



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الطائف

كلية الآداب - قسم اللغة العربية

ألفاظ لباس المرأة العربية وزينتها في المخصص لابن سيده

دراسة دلالية ومعجم

بمكمل متطلبات الماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها

تخصص : فقه لغة

إعداد الطالبة :

شريفة عتيق نايف المنصوري

الرقم الجامعي (٤٣٤١٦٢٧١)

إشراف سعادة الأستاذة الدكتورة :

زينب زيادة دسوقي البغدادي

أستاذ علم اللغة بجامعة الطائف

جامعة الطائف

عام ١٤٣٩هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

” ثقة به .. وتوكلأ عليه ”

إهداء

إلى النعمة المسداة ورحمة الله للعالمين المهداة ، وصاحب الخلق العظيم ، شفيعنا ونبينا

محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم -

*إلى من غرسا في قلبي محبة الإيمان ، وفي عقلي محبة العلم ، إلى من أمرني الله بمرها في حياتها

وبعد مماتها ، إلى والديّ الكريمين ، أسأل الله أن يمتنهما بالصحة والعافية

*إلى رفيق الدرب إلى من كان عوناً لي في مسيرتي التعليمية ، إلى من حصد الأشواك عن درسي

ليسهدي طريق العلم والمعرفة ، إلى من ساندني في مرحلة البحث حتي إتمامه ، إلى من علّمني

أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار إلى نوحى الغالي ، فأنه - سبحانه وتعالى -

أسأل أن يمتن بالصحة والعافية ، وأن يهديه صراطه المستقيم .

*إلى إخواني وأخواتي الأعزاء أسأل الله أن يمتنهم جميعاً بالصحة والعافية .

*إلى حاضر عمري ومستقبله ، أولادي الأعزاء أسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يجعلهم ذرية صالحة

نافعة لدينهم ووطنهم ، وأن يبارك لي فيهم .

*وإلى كل من مدّ لي يد العون في إعداد هذا البحث وإتمامه .

شكر وتقدير

أحمد الله - سبحانه وتعالى - على كل ما قدره وقضاه ، وأستعينه استعانة من يعلم أنه لا ربَّ له غيره ولا إلهَ سواه ، وأشكره والشكر كفيل بالمزيد من عطياه ، فلك الحمد يارب ملء السموات وملء الأرض وملء كل شئ .

و بعد ،،،

فعر فانا بالفضل واعترافاً بالجميل فإنني أقدم خالص شكري وعظيم امتناني لأستاذتي
الفاضلة :

سعادة الأستاذة الدكتورة / زينب زيادة دسوقي البغدادي
أستاذ علم اللغة بجامعة الطائف .

وذلك امتثالاً لقول الله - عز وجل - ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ .^(١)

وتطبيقاً لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) .^(٢)

لتفضلها بقبول الإشراف على رسالتي ، رغم كثرة أعبائها وضيق وقتها ، فقد لمست فيها أخلاق العلماء ورحمة الأمهات ، ويقين المتقين المخلصين ، أحسبها كذلك ، ولا أزكي على الله أحداً ،
والله حسبيها .

(١) سورة النمل من الآية رقم : (٤٠) .

(٢) هذا الحديث رواه الترمذي ، الجامع الصحيح " سنن الترمذي " ، - كتاب البر والصلة - باب " ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك " ، ٤ / ٣٣٩ رقم الحديث (١٩٥٥) .

ولقد أفدت من فكرها السديد ، وعلمها الفيّاض ، وخلقها النبيل ، وتوجيهاتها الدّقيقة ، وإرشاداتها القيّمة ، فشدّت من أزري ، وأخذت بيدي ، وأبعدتني عن مواطن الزّلل ، فلم أر منها إلّا لين الجانب ، وعظيم التواضع ، وحبها لأبنائها من طلاب العلم .

فجزى الله أستاذتي الجليلة عني وعن أبنائها من طلاب العلم خير الجزاء والله - سبحانه وتعالى - أسأل أن يبارك لها في صحتها، وأن يرزقها العمر المديد حتى تعطي المزيد ، وأن ينفع بها أبنائها من طلاب العلم والدين ، إنه خير مأمول وأكرم مسئول .

كما يسعدني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلي العالمين الجليلين والأستاذين الفاضلين :

سعادة الدكتور / جمعان بن بنيوس السيلي

أستاذ علم اللغة المساعد بقسم اللغة العربية كلية الآداب - جامعة الطائف .

و سعادة الدكتورة / نواف المؤذن

أستاذ علم اللغة المساعد بقسم اللغة العربية كلية الآداب - جامعة الطائف .

لتفضلهما بقبول الاشتراك في لجنة المناقشة والحكم علي هذه الرسالة إثراءً لها ، رغم ضيق وقتها وكثرة أعبائهما .

فنتقبل الله - سبحانه وتعالى- عملهما المبرور وجهدهما المذخور وصنيعهما المشكور وجزاهما عني وعن طلاب العلم خير الجزاء ، إنه سميع بصير وبالإجابة جدير .

الباحث

شريفة عتيق نايف المنصوري

ملخص البحث

تُشكّل الألفاظ التي تتعلق بلباس المرأة العربية وزينتها جزءاً مهماً من

تراثنا اللغوي

فاللباس في اللغة يأتي على الاستتار بالثياب ونحوها ، كما يأتي التزيّن بالحليّ ، والثياب نفسها على ضربين لباس يوارى العورات ، ولباس للزينة ، فلباس المواراة ضرورة وما زاد على حد الضرورة ، أو خرج عن حدّ المواراة فهو للزينة ، وكل ذلك يأتي في صورة مفردات وألفاظ تشكّل جزءاً أصيلاً من لغتنا العربية ، ولم أجد أحداً قد تطرق لهذا الموضوع بصورة تجمع شتاتها وتحللها دلاليّاً، وعقد مقارنة بين ألفاظ اللباس وألفاظ الزينة مع بيان المعرب والدخيل فيها والألفاظ التي ماتت واندثرت ، وهذا ما جعل منها قضية لغوية جديرة بالبحث والدراسة من أجل الوقوف على جميع الألفاظ والمفردات التي تدرج تحت هذا الموضوع جامعة لشتاتها بالتحليل والدراسة .

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Research Summary

Form of words that relate to Arab women dressed and adornments important part of the linguistic heritage Valbas in the language comes to latency dressed and the like, as adornment jewelery, and the same clothes on the two kinds of dress to hide the genitalia, and clothing for decoration, Vbas Moarah need and increased the extent necessary, or out for an end Moarah it for decoration, all of which comes in the form of words and words form comes an integral part of the Arabic language, I did not find anyone had touched on this subject are gathered Stadtha and analyzes Tagged, and a comparison between the words dress and words of decorations with the expressed and the intruder in a statement and terms that died and disappeared, and this is what made it the issue of language worthy of research and study in order to identify all words and vocabulary that fall under this topic University Stadtha analysis and study.

المقدمة

الحمد لله الذي تُفتتح بحمده كل رسالة ومقالة ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله صاحب النبوة والرسالة وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداة أما بعد :

فقد أدرك العرب أهمية لغتهم العربية ، فشمّر كثير من اللغويين الأوائل عن سواعدهم ، واهتموا بدراساتها اهتماماً لا يكاد يضاهيه اهتمام أحدٍ من الأمم ، وقد قام الرواة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول وخلال القرن الهجري الثاني بجمع المادة اللغوية ، فدونوا ما سمعوه من هذا التراث اللغوي ، وألفوا الكتب ، والرسائل وتنوعت هذه الكتب اللغوية إذ كان منها الرسائل التي تعالج نواحٍ خاصّة ، أو موضوعات محدّدة من اللغة لا تخضع لأي ضربٍ من ضروب التنسيق والترتيب . وكانت نشأة البحث اللغوي عند العرب نشأة حتمية ؛ وذلك حفاظاً على القرآن الكريم من التحريف ، وصوناً للغتهم من اللّحن الذي بدأ يظهر على اللسان العربي ، بسبب الفتوحات الإسلامية ، واختلاط العرب بغيرهم من الأمم ، ودخول كثير من الناس في الدين الإسلامي . وقد اختلف مستوى الفصاحة بين القبائل العربية ، فهناك قبائل تعد في المرتبة العليا من الفصاحة ، فالقبائل التي تسكن وسط الجزيرة إلى شيء من جنوبها على بلاد العالية تعد فصحي قبائل العرب ، وهي قبائل الحجاز وكنانة ، وهذيل ، وهوازن ، وتميم ، وأسد ... إلخ أمّا القبائل التي تسكن أطراف

الجزيرة العربية فهي أقل فصاحة من سابقتها ؛ وذلك بسبب اختلاطهم بالأمم الأعمية . (١)

وهذه الجهود المتواضعة تعد الخطوات الأولى التي مهدت السبيل لتأليف المعاجم اللغوية التي تضم أكبر عدد من مفردات اللغة في ترتيب خاص يشرح تلك الألفاظ ، فوصفوا الإنسان ، والحيوان ، والنبات ، واللباس.... إلخ .

وبعد فإنني أضع بين أيديكم بحثي هذا، وهو بعنوان : ((ألفاظ لباس المرأة العربية وزينتها في المخصص لابن سيده — دراسة دلالية ومعجم)) . ويقوم هذا البحث على دراسة الألفاظ الخاصة بلباس المرأة العربية وزينتها في المخصص لابن سيده ، كما يسعى إلى رصد العلاقات الدلالية بينها مع بيان التطور الدلالي والفروق الدلالية لتلك الألفاظ . ومن ثم جمع هذه الألفاظ داخل معجم خاص وترتيبها ترتيباً ألفبائياً .

أسباب اختياري هذا الموضوع :

تكمن أسباب اختياري للموضوع في النقاط الآتية :

أولاً : وقع اختياري لهذا الموضوع ؛ لأنّ دراسة الملابس والزينة لها أهمية كبرى لمعرفة ما وصلت إليه الشعوب من رقيّ وحضارة ، فهي تلقي الضوء على حياة الأمم من الناحية الاجتماعية ، والاقتصادية ، والدينية ، والتعليمية ، والسياسية ، والمرأة العربية كانت ومازالت تهتم بزینتها وتتميز بحبها للباس الجميل . وكثيراً ما قرأنا تغزّل الشعراء بلباس المرأة وزينتها

(١) الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، محمد حسين آل ياسين ، ص (٣٢) ، دار مكتبة الحياة - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٠ هـ .

من: حلي ، و كحلٍ ، و خضابٍ ، وغيره ، فكان الشاعر يستلهمها شعراً فيصفاً ويصف ما كانت تتزيّن به.

ثانياً : يُعد ابن سيده أكثر اللغويين احتفالاً بالملابس فذكر صفاتها وأجزائها ، واهتم بذكر الملابس والزينة وأُفرد باباً لها ، فوصف الملابس بشكلٍ عام ، ووصف هيئة الثياب وألوانها. واهتم بثياب النساء وزينتهن بشكلٍ خاصّ ، وقد خصص لذلك باباً سماه : (لباس النساء وثيابهن) ، كما وصف حليّ النساء ، وما تتزيّن به النساء كذلك من وشمٍ و ، كحل ، وخضاب وغيره .

ثالثاً : حرصي على العمل البحثي في مجال المعاجم خاصة فقد توثق اهتمامي بالدراسات اللغوية أيام دراستي بالجامعة إذا كانت المنهل الذي تزودت منه بالكثير من علوم وثقافة خاصة في مجال اللغة العربية .

رابعاً : أنّها تُعد الدراسة الأولى التي تقوم بجمع شتات جميع الألفاظ التي تدل على لباس المرأة وزينتها ، من خلال معجم المخصص لابن سيده ممّا يميّزها بالجّدة في الموضوع وفي أسلوب المعالجة .

ومن هذا المنطلق ولأهمية هذا الموضوع وحاجته إلى المزيد من البحث والدراسة ، كل ذلك دفعني إلى الولوج والبحث في هذا الموضوع .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في :

١- أنّ الألفاظ التي تتعلّق بلباس المرأة العربية وزينتها تشكّل جزءاً رئيساً من تراثنا اللغويّ والأدبيّ .

٢- التَّوَصُّلُ إِلَى أَسْبَقِيَّةِ الْعَرَبِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى فِكْرَةِ (الْحَقْلِ الدَّلَالِيِّ) قَبْلَ الْغَرْبِ .

٣- الْكَشْفُ عَنِ الْأَلْفَاظِ الْمَعْرَبَةِ وَالذَّخِيلَةِ فِي هَذَا الْمَجَالِ حَيْثُ تَشَكَّلُ جِزْءًا مِنْ تَرَاثِنَا اللَّغَوِيِّ .

٤- الْوُقُوفُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الَّتِي أُمِيتَتْ أَوْ ائْتَدِرَتْ .

٥- التَّعَمُّقُ فِي دِرَاسَةِ الْمَفْرَدَاتِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِلِبَاسِ الْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْجَانِبِ الدَّلَالِيِّ .

٦- أَنَّهَا تَعَدُّ الدِّرَاسَةَ الْأُولَى الَّتِي تَقُومُ بِجَمْعِ شَتَاتِ جَمِيعِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى لِبَاسِ الْمَرْأَةِ وَزِينَتِهَا ، مِنْ خِلَالِ مَعْجَمِ الْمَخْصُصِ لِابْنِ سَيِّدِهِ مِمَّا يُمَيِّزُهَا بِالْجَدَّةِ فِي الْمَوْضُوعِ وَفِي أَسْلُوبِ الْمَعَالِجَةِ .

٧- الْكَشْفُ عَنِ الْفُرُوقِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ ، مَعَ تَعْلِيلِ تَسْمِيَّتِهَا بِهَذَا الْاسْمِ وَوَضْعِهَا وَتَصْنِيفِهَا تَحْتَ مَلَاْحَظِ تَعْلِيلِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا الْعُلَمَاءُ .

مِنْهَجُ الْبَحْثِ :

اتَّبَعْتُ هَذِهِ الدِّرَاسَةَ الْمِنْهَجَ الْوَصْفِيَّ الَّذِي يَقُومُ عَلَى تَحْلِيلِ الْأَلْفَاظِ ، كَمَا اسْتَعْنَتُ بِالْمِنْهَجِ التَّارِيخِيِّ فِي وَصْفِ بَعْضِ الْمَوَادِّ اللَّغَوِيَّةِ ، وَيَقُومُ الْبَحْثُ فِي مَجْمَلِهِ عَلَى تَوْزِيْعِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَعَدُّ مَادَّةَ الْبَحْثِ فِي حَقُولِ دَلَالِيَّةِ وَفَقِ طَبِيعَةِ الْبَحْثِ ، وَلِجَلَاءِ الصُّورَةِ وَوَضُوحِهَا وَإِزَالَةِ اللَّبْسِ عَنِ بَعْضِ الْأَلْفَاظِ فَقَدْ اسْتَعْنَتُ بِبَعْضِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ، كَمَا اسْتَعْنَتُ فِي الْبَحْثِ بِالْعَدِيدِ مِنَ الشُّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْهَا دَوَابِئُ الْعَدِيدِ مِنَ الشُّعْرَاءِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى كُتُبِ الْمَجْمُوعَاتِ الشَّعْرِيَّةِ الْمَوْثُوقِ بِهَا كَالْحِمَاسَةِ لِأَبِي تَمَّامٍ ، وَالْمَفْضَلِيَّاتِ .

وقد قادني اختلاف نظرات المؤلفين إلى الرجوع إلى مصادر عدة بجانب (المخصص) الذي يُعد الركنة الأولى لهذا العمل ، ولهذا لم أدخر وسعاً في الرجوع إلى كل ما توخيت أن أجد الفائدة فيه ، حيث اشتمل هذا البحث على الكثير من المعاجم العربيّة القديمة والحديثة ، ويأتي في مقدمة المعاجم القديمة : (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ، (لسان العرب) لابن منظور ، إلخ ، أما المعاجم الحديثة فقد استعنت بالمعجم (الوسيط) ، والمعجم (الرائد) .. إلخ ، أما كتب الحديث : فكان صحيح البخاري ، وسنن الترمذي في مقدمة ما رجعت له في هذا المجال ، كما استعنت كذلك بكتب تراجم الأعلام والكتب التي اختصت بما صنّفه العلماء مثل : إنباه الرواة ، ووفيات الأعيان ، كما رجعت للعديد من الكتب التي ألفت في هذا المجال ، ويعد كتاب " المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب " لدوزي من أهم ما رجعت له ، وكذلك كتب يحيى الجبوري عن اللباس والزينة ، والعديد من الكتب في هذا المجال وبعض الرسائل العلمية .

الصعوبات التي واجهتني :

من الصعوبات التي واجهتني :

١- في العديد من المعاجم اللغوية ذُكرت المادة اللغوية دون شرحٍ تفصيلي لها أو وصفٍ شافٍ .

٢- ندرة الدراسات النَّقدية التحليلية المتصلة بموضوع البحث ممّا جعل الجهد التحليلي لبعض هذه المواد جهداً ذاتياً .

٣- هناك صعوبة علمية وتتمثل في بعض الكلمات التي انقرضت ولم تعد معاصرة وبذلك يعد البحث عنها في الكتب الحديثة شيء محال .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن تكون من مقدمة ، وتمهيد ، وبايين ، وخاتمة ومعجم لألفاظ الدراسة ، وعدد من الفهارس الفنية الكاشفة عمًا في البحث وهي كالتالي :

أما المقدمة : فقد أقيت فيها الضوء على أسباب اختياري للموضوع ، كما تحدثت فيها عن خطتي ومنهجي في البحث والصعوبات التي واجهتني .

وأما التمهيد : فينقسم ثلاثة أقسام :

القسم الأول : التعريف بابن سيده ، وبالمخصص .

القسم الثاني : ماهية معاجم المعاني والموضوعات ، ونشأتها، والمقصود من الحقل الدلاليّ أو المعجمي .

القسم الثالث : علاقة معاجم المعاني بنظرية الحقول الدلاليةّ .

وأما الباب الأول : فعنوانه : " المجالات الدلاليةّ " وينقسم ثلاثة فصول :

الفصل الأول : بعنوان : " الألفاظ الدالة على اللباس " .

الفصل الثاني : بعنوان : " الألفاظ الدالة على الزينة " .

الفصل الثالث : بعنوان : " الألفاظ الدالة على الخليّ " .

الباب الثاني : بعنوان : " مشكلات اللفظ والمعنى " ، ويشمل أربعة فصول :

الفصل الأول : بعنوان " تعدد المعنى للفظ واللفظ للمعنى " ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : " المشترك اللفظي " : وقد أقيت فيه الضوء على مفهوم المشترك

اللفظي لغةً واصطلاحاً مع بيان موقف اللغويين منه ، بالإضافة لدراسة علاقة المشترك بين الألفاظ الواردة في المخصص .

المبحث الثاني : " التَّضاد " : وقد أُلقيت الضوء فيه على مفهوم الأضداد لغةً واصطلاحاً مع بيان موقف العلماء من وقوعه ، ثمّ دراسة الألفاظ التي تعد من قبيل الأضداد الواردة في المخصص .

المبحث الثالث : " التَّرادف " : وقد أُلقيت الضوء فيه على مفهوم الترادف لغةً واصطلاحاً، ثم تحدثت عن بيان موقف علماء اللغة منه ، ثم دراسة علاقة التَّرادف بين الألفاظ الواردة في المخصص .

الفصل الثاني : بعنوان: " ألفاظ لباس المرأة وزينتها بين الاشتقاق والتَّعريب " وفيه مبحثان :

المبحث الأول : " الاشتقاق " : وقد أُلقيت الضوء فيه على مفهوم الاشتقاق لغةً واصطلاحاً مع بيان أقسامه وموقف العلماء منه ومن ثم دراسة الألفاظ التي تقع في دائرة الاشتقاق الواردة في المخصص لابن سيده .

المبحث الثاني : " التَّعريب " : وقد أُلقيت الضوء في هذا المبحث على مفهوم التَّعريب لغةً واصطلاحاً ، وموقف العلماء من وجود المعرَّب في القرآن ، وجهود العلماء والمجامع اللغوية في هذه الظاهرة ، ومن ثم دراسة الألفاظ المعربة الواردة في المخصص لابن سيده .

الفصل الثالث : " التطور الدلالي " : وقد أُلقيت الضوء في هذا المبحث على مفهوم التطور الدلاليّ ، بالإضافة إلى أسبابه ، وخواصه ، ومظاهره ، وآثار علماء اللغة في هذه الظاهرة ، ودراسة الألفاظ الواقعة في دائرة التطور الدلالي الواردة في المخصص لابن سيده .

الفصل الرابع : " الفروق الدلالية " : وقد ألقى الضوء في هذا المبحث على مفهوم هذه الظاهرة لغةً واصطلاحاً ، وأهميتها ، والآثار اللغوية التي خلفها العلماء في دراسة هذه الظاهرة ، ومن ثم دراسة ألفاظ لباس المرأة وزينتها الواردة في المخصص لابن سيده من خلال منظور الفروق الدلالية.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي تمخض عنها هذا البحث .

الفهارس : وتشتمل على :

١- فهرس الآيات القرآنية الكريمة .

٢- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة .

٣- فهرس الأبيات الشعرية .

٤- فهرس الأمثال .

٥-الكشاف المعجمي .

٦- فهرس المصادر والمراجع .

٧- فهرس الموضوعات .

وأخيراً : فقد سعيت لإخراج هذا العمل إخراجاً رجوت من خلاله أن ينال الرضا والقبول ، فإن بلغت هذه الغاية فذلك بفضل الله - تعالى - وحسبي أنني بشر أخطئ وأصيب ، وكذلك ما زلت طالبة علم أحاول أن أضع قدمي على بداية طريق العلم وأسأل الله - تعالى - أن يكون هذا العمل نافعاً كما أسأله - جلّ وعلا - الهداية والسداد لما يحب ويرضى .

التمهيد

القسم الأول: التعريف بابن سيده وبالمخصص

توطئة :

تُعد الدراسات المعجمية من أهم الدراسات اللغوية ؛ وذلك لأنها تتناول جانباً مهماً من جوانب اللغة؛ ألا وهو الجانب الدلالي، ويُعد معجم «المخصص» لابن سيده من أهم معاجم المعاني وأوسعها، كما يُعد مؤلفه من أشهر علماء اللغة في القرن الخامس الهجري .

أولاً : التعريف بابن سيده :

اسمه ونسبه :

هو: **علي بن إسماعيل ، وقيل : ابن أحمد أبو الحسن النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده .** وسيده بكسر السّين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة .^(١)

مولده : ولد بمُرسية عام ٣٩٨ - ٤٥٨ هـ . كان عالماً بالنحو، واللغة، وأشعار العرب ، وأيامها ، وما يتعلق بعلمها .^(٢) ومُرسية : مدينة تقع شرق الأندلس وكان يقال : **ابن سيده المُرسِي**^(٣)

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ، (٣ / ٣٣٠)

تحقيق د. إحسان عباس ، دار صادر - بيروت .

(٢) معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، (٢ / ٤٥٥) ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٤ هـ

(٣) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، (٣ / ٣٣١)

صفاته :

كان إماماً في اللغة والعربية حافظاً لهما يعد نادرة وقته ، فقد كان ضريراً وأبوه
ضريراً ، ولكن لم يمنعه فقد بصره عن طلب العلم . (١)

نشأته العلمية ومؤلفاته :

تلقى علومه بالأندلس على يد والده الذي كان ضريراً ، وروى عنه ، ثم أخذ عن
بعض أئمة اللغة مثل : أبي العلاء صاعد البغدادي ، وقرأ أيضاً على أبي عمر
الظلمكي ، كما أخذ عن سيبويه ، وأبي علي الفارسي ، والسيرافي ، وابن جني ،
أما كتاب أبي حنيفة الدينوري فقد اتَّخذه عماده في (المخصص) في باب النبات
، وقد وهبه الله ذاكرة قوية اعتمد عليها في تأليف كتبه على الرغم من فقد بصره ،
فقد كان يحفظ الغريب المصنف لأبي عبيدة. قال الظلمكي : « دخلت مُرسية
فتشبث بي أهلها يسمعون عليّ " غريب المصنف " فقلت لهم : انظروا لي من يقرأ
لكم وأمسك أنا كتابي ، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه عليّ من أوله
إلى آخره فتعجبت من حفظه » . وكان له في الشعر حظٌ وتصريفٌ. ذكره ابن
بشكوال فقال : (علي بن إسماعيل يُعرف بابن سيده من أهل مُرسية يكنى أبا
الحسن روى عن أبيه ، وأبي عمر الظلمكي ، وصاعد اللغوي وغيرهم ، وله تواليف

(١) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ابن خلكان ، (٣ / ٣٣٠) .

حسان منها كتاب "المحكم" ، وكتاب "المخصص" وكتاب "الأنيق" في شرح الحماسة وغير ذلك) . (١)

وله " شرح إصلاح المنطق " ، وكتاب "العالم في اللغة" يقع في مائة سفر بدأ بالفلك وختم بالذرة ، ويقع " شرح الحماسة " في ست مجلدات بينما يقع "المحكم" في عشرين مجلداً لم يُر مثله في فنه ولا يعرف قدره إلا من وقف عليه ، وله " شواذ اللغة " في خمسة أسفار، بينما يُعد معجم " المخصص " من أوسع معاجم المعاني جمع فيه مؤلفه كل ما ألف قبله من رسائل ومعاجم وبذلك أصبح مرجعاً مهماً في بابيه . (٢)

ذكره الفيروز آبادي في كتابه "البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: بقوله : (كان ناظماً ناثراً ، قليل النظر، قرأ الغريب المصنف على أبي عمر الظلمكي فما أدخل فيه بلفظ ، وكان منقطعاً إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري ، قيل غضب منه ابن الموافق فخاف فهرب إلى بعض الأعمال المجاورة لأعماله وبقي بها مدة واستعطفه بقصيدة طويلة أولها:

ألا هل إلى تقبيل راحتك اليمنى سبيل فإن الأمن في ذاك واليمنا .

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، (٢ / ٢٢٦) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ ، المعجم العربي نشأته وتطوره ، حسين نصار ، ص (١ / ٢١٢) ، دار مصر للطباعة .
(٢) سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، (١٨ / ١٤٥) ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ١٤٠٥ هـ

فحصل الرضى عنه عند وصولها إليه) . (١)

وفاته : توفي - رحمه الله - بحضرة دانية يوم الأحد لأربع بقين من شهر ربيع

الآخر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وعمره ستون سنة . (٢)

ثانياً : التعريف بالمخصص :

يُعد هذا المعجم من أوسع معاجم المعاني التي تعرفها المكتبة العربية ، فقد

استقصى ابن سيده المادة التي جمعها العلماء من قبله ، ثم أحكم وضعها مع

إضافات صوتية ، وصرفية ، ونحوية ، ودلالية . (٣)

وقد قسّمه ابن سيده سبعة عشر كتاباً ، وكلُّ كتابٍ يضم عدة أبوابٍ متدرجاً من

العام للخاص ، وهي على النحو التالي : خلق الإنسان - الغرائز - النساء - اللباس -

الطعام إلخ .

سبب تأليفه المخصص :

أراد من عمله هذا جمع شتات ما تفرّق من اللّغة ؛ لأنّه في نظره لم يجد كتاباً شاملاً

لعلوم اللّغة يقول في المخصص : (فلماً رأيت اللّغة على ما أريتك من الحاجة

إليها لمكان التعبير عمّا نتصوره وتشتمل عليه أنفسنا وخواطرنا أحببت أن أجرد لها

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، (١/ ٢٠٣) ، دار سعد

الدين للطباعة والنشر ، الطبعة : الاولى ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .

(٢) وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، (٣/ ٣٣٠) ، دانية : مدينة في شرق الأندلس .

الظلمنكي : بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف : نسبة إلى ظلمنكة : وهي مدينة في غرب

الأندلس . وهو أحمد بن محمد بن عبد الله الظلمنكي الأندلسي : محدّث ، مُقري ، لُغوي ، مفسر ، فقيه ، مؤرخ .

(٣) دراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة ، طلبه عبد الستار أبوهديمة ، ص (١٢٣) ، دار المعرفة .

كتاباً يجمع ما تنتشر من أجزائها شعاعاً وتنتشر من أشلائها حتى قارب العدم ضياعاً ولاسيماً هذه اللُّغة المَكْرَمَة ...إلّا وجدت ذلك نشرّاً غير ملتئم ونثراً ليس بمنظم ، ثمّ إنّي لم أر لهم كتاباً مشتملاً على جُلّها فضلاً عن كلّها). وعن سبب اختياره لنظام التَّبويب أو الموضوعات قال : (لأدلّ الباحث على مظنة الكلمة المطلوبة أردت أن أعدل به كتاباً أضعه مَبَّوباً حين رأيت ذلك أجدى على الفصيح المِذْرَه والبليغ المفوه والخطيب المصقع والشاعر المجيد المدقع فإنه إذا كانت للمسمى أسماء كثيرة وللموصوف أوصاف عديدة تتقى الخطيب والشاعر منها ما شاء واتسعا فيما يحتاجان إليه من سجع أو قافية).^(١)

منهج ابن سيده في المخصص :

بدأ في مقدمة المخصص ببيان مفهوم اللغة ، كما اهتم بالعلاقة بين اللفظ والمعنى ، ثم تحدّث عن نشأة اللغة ، وأصلها ، وأشار في مقدمته إلى المصادر التي اعتمد عليها فقال : (فأما ما نثرت عليه من الكتب فالمصنف وغريب الحديث لأبي عبيد وغيره ، وجميع كتب يعقوب كالإصلاح ، والألفاظ ، والفرق ، والأصوات، وكتايبا ثعلب الفصيح ، والنوادر ، وكتايبا أبي حنيفة في الأنواء ، والنبات ، وغير ذلك من كتب الفراء ، والأصمعي ، وأبي زيد ، وأبي حاتم ، والمبرد ، وكراع ، والنضر ، وابن الإعرابي والحياني ، وابن قتيبة ، وما سقط إليّ من ذلك وأما من الكتب المجتسّسة فالجمهرة ، والعين ، وهذا الكتاب الموسوم بالبارع ...وأضفت إلى ذلك

(١) المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، (١ / ٣٦) ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .

كتاب أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري الموسوم بالزاهر وحليته بما اشتمل عليه كتاب سيبويه ... وأضفت كل كتاب سقط إلينا من كتب أبي علي الفارسي النحويّ كالإيضاح ، والحجة ، والإغفال ... وكتاب أبي سعيد السيرافي في شرح الكتاب ، وكتب أبي الفتح عثمان بن جني ما سقط إليّ منها وهي التمام ، والمعرب والخصائص ... وشرح شعر المتنبي ، وتفسير شعر الحماسة ، وكتب أبي الحسن علي ابن اسماعيل الرماني وهو الجامع في تفسير القرآن والمبسوط في كتاب سيبويه ... إلخ . (١)

اتبع ابن سيده في المخصص منهج أبي عبيد في الغريب المصنف فذكر فيه من كتب الغريب المصنف الشيء الكثير مع المحافظة على بعضها وإهمال البعض الآخر مع إضافة موضوعات كثيرة لم يذكرها أبو عبيد . أما خطة ابن سيده في جمع المادة اللغوية فهي تشبه خطة أبي عبيد مع بعض الاختلاف ، فقد جمع ابن سيده ما جمعه أبو عبيد من كتب الموضوعات التي كانت في عهده ، وما قام به اللغويون من بعد أبي عبيد من تأليف للموضوعات ، وزيادة في مادتها اللغوية وأدخلها جميعاً في المخصص ، وسار ابن سيده في بعض الأبواب على ترتيب الغريب المصنف ، مع حشوه بالزيادات كما فعل أبو عبيد في كتب الأصمعي ، ولم يلتزم الترتيب في كثير من الأبواب كما في المصنف ، وكذا الأمر في موضوعاته فقد جمع فيها جُلّ الكتب اللغوية التي سبقته وعاصروها حتى أصبح المخصص أغزر معاجم المعاني وأغناها ، وهو يبذل جهده في تحديد مفهوم كل لفظة

(١) المخصص بن سيده ، ، (١ / ٣٨ ، ٣٩) .

وتخصيصها بمعناها ، وهو العنوان الذي اختاره ابن سيده لكتابه هذا وأملته عليه هذه الرغبة . (١)

أما من ناحية المراجع فقد اختلف صاحب المخصص عن أبي عبيد في صنف العلماء الذين أخذ منهم ، وطريقة الأخذ منهم ، فقد قصر أبو عبيد مراجعته على اللغويين بينما أشرك ابن سيده معهم النحويين والصرفيين ولاسيما سيبويه وأبا علي الفارسي ، والسيرافي ، وابن جنبي ، ولهذا ضم كتابه أبواباً نحوية ، وصرفية لا نجدها في كتب غيره . ولهذا جاء المخصص قسمين :

القسم الأول : يختص بالمفردات التي تخص معاني اللغة .

القسم الثاني : وقد اختص بقوانين النحو، والصرف ، وأغفل النوادر تماماً ؛ لأنه التزم في المخصص الموضوعات والمسائل اللغوية ، وهذا النوع من الألفاظ لا يحتوي شيء منها فاهتم من قضايا اللغة بالتضاد ، والتترادف ، والمشارك ، .. إلخ . والتزم أبو عبيد في المصنف أن ينبئه على أسماء من أخذ عنهم ، أمّا ابن سيده فاكتفى بالتنبيه على اسم المؤلف الذي ينقل عنه فهو لا يذكر أسماء الكتب التي يرجع لها بل يكتفي بذكر المؤلفين ؛ لأنه يرى أنّ هؤلاء الأئمة هم ومؤلفاتهم فوق كلّ تعريف . وقد ظهر تأثر ابن سيده بالمنطق فقد كان ينظر إلى كلّ كتاب في المخصص نظرته إلى كتاب مستقل ، فهو يبدأ بتعريف الألفاظ الشائعة، ثم يبدأ موضوعاته بالأعم فالأخص ، ويقدم الكليات قبل الجزئيات . (٢)

(١) المعجم العربي نشأته وتطوره ، حسين نصار ، ص (٢١٢ / ١) .

(٢) المعجم العربي نشأته وتطوره ، حسين نصار ، ص (٢١٢ / ١) ، نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب ، أمجد الطرابلسي ، ص (٨٣) ، الطبعة : التاسعة ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .

قال في مقدمته : ((أني أودعته مالم أسبق إليه ولا غلب قدحي عليه من تعاريف المنطق)) (١).

ويتضح ذلك جلياً في كتاب(خلق الإنسان) حيث يقول في (المخصص): ((الإنسان لفظ يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بصيغة واحدة)) ، ثم قسّم كتاب(خلق الإنسان) أبواباً موضوعيةً منطقيّةً مثل : باب الحمل والولادة - أسماء ما يخرج مع الولد - الرضاع والفظام والغذاء- أسماء أول ولد الرجل وآخرهم - أسنان الأولاد وتسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر، ويتدرج من الأعمّ إلى العامّ ومن الخاصّ إلى الأخصّ حتى يصل لباب السكوت . (٢)

وفي المسائل النحوية يتوسّع جداً فالمسألة التي تأخذ بابين قصيرين في كتب غيره تأخذ عنده أربعة أبواب طوال وما لا يختص بباب يفرد بباب (٣) ، فهو يبذل جهده في شرح كلّ لفظ مستعيناً على ذلك بالشواهد والأمثلة مما يدل على صدق ما ذهب إليه . ويظهر ورعه العلمي في الجمع والنقل مثل : اختلاف العلماء في تحديد معنى لفظة أو صيغة من صيغها فيذكر الروايات المتضاربة كلّها أمام القارئ دون أن يقطع بإحداها وهذه ميزة لهذا النوع من التصانيف ، ويورد الشواهد المختارة من

(١) المخصص . ابن سيده ، (١ / ٤٠) .

(٢) المعاجم العربية موضوعات وألفاظ ، فوزي يوسف الهابط ، (٧١ ، ٧٢) ، الولاء للطباعة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م .

(٣) المعجم العربي نشأته وتطوره ، حسين نصار ، (١ / ٢١٢ ، ٢١٣ ، ١٨٥) .

الشعر القديم خاصة ؛ ليؤكد معنى الألفاظ في نفس المرجع ويُطلع الباحث على طريقة استعمالها (١) .

هذا وقد ذكرت المعاجم اللغوية (الملابس) في المادة اللغوية دون ذكر تفصيل لها، ولكنّها وثقت هذه المواد بالشواهد الشعريّة مثلما ورد في معجم: (لسان العرب) في حين نجد كتب التراجم والطبقات قد وصفت ثياب من ترجمت لهم وخاصة الصّحابة وأهل الأمصار، ففي تاريخ الطّبري إشارات إلى ثياب الخلفاء والأمراء وغيرهم، أما كتاب الأغاني فقد عني بوصف ثياب المترفين ، والشعراء ، والمغنين ، والأعراب، وهذه المؤلفات تمثل القرن الأول الهجري في حين تكثُر المصادر التي عُنيت بالملابس في العصر العباسي . (٢) وفي القرن الخامس يُعد ابن سيده أكثر اللغويين احتقالاتها في ذكر صفاتها ، وأجزائها ، واهتم بذكر الملابس والزينة وأفرد لها باباً مثل: (كتاب اللباس، كتاب النساء) فوصف الملابس بشكل عام ، ونسجها ، ووصف هيئة الثياب من قطن ومخطط وكتان ، كما وصفها من ناحية الطول، والقصر والضيق وعيوب الملابس وألوانها. واهتم بثياب النساء وزينتهن بشكل خاص مثل : لباس النساء وثيابهن ، وسائر ضروب اللبسة ، ووضع النساء ثيابهن، حليّ النساء ، تزيين النساء وتعرضهن للغزل واللهو معهن، ووشم النساء ، الكحل، الميل ، المرأة ، المشط . (٣)

(١) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب ، أمجد الطرابلسي ، ص (٨٣ ، ٨٤) .

(٢) الملابس العربية في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (٨) ، دار الغرب الإسلامي - بيروت .

(٣) المخصص (١ / ٣٣٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٤) .

دراسات في معجم المخصّص :

— طُبِعَ المخصّص في بولاق من عام ١٣١٦ هـ إلى ١٣٢١ هـ في سبعة عشر جزءاً بعناية الشيخ محمد محمود الشنقيطي ، ثم صُور في بيروت ، وجُعِلَ في خمسة مجلدات كبيرة وصدر عام ١٣٨٦ هـ .

. كما قام الشيخ محمد محمود الشنقيطي بعمل فهرس لأبوابه مرتباً حسب حرفها الأول .

— وعُملت له فهارس متعددة ، وطُبِعَت في مجلد مستقل عام ١٤١١ هـ في بيروت على يد د. عبدالسلام هارون . (١) .

— أُعيد تهذيب المخصّص بعنوان : (الإفصاح في فقه اللغة) إعداد حسين يوسف موسى وعبدالفتاح الصعيدي ، وصدرت طبعته الأولى في القاهرة عام ١٩٢٩ م في ٧٣٦ صفحة. ثم أُعيد طبعه للمرة الثانية عن دار الفكر العربي في بيروت في السنوات (١٩٦٥ م _ ١٩٦٨ م) في مجلدين مع حذف الأبواب اللغويّة ، وكل الشواهد وأسماء اللغويين والاستطرادات ، ويحتوي في آخره على كشّافٍ لما ورد من ألفاظ ومسمّيات أساسيّة تسهيلاً للاستعمال . (٢)

(١) المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ، أحمد عبد الله الباتلي ، ص (٨٤) ، دار الراجية - الرياض ، الطبعة : الأولى ، الرياض ١٤١٢ هـ .

(٢) المعاجم والمصطلحات ، حامد محمد قنبي ، ص (٢٧٠، ٢٧١) ، الدار السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .

— كما أعدَّ الباحث محمد الطالبي دراسة تحت عنوان: (المخصص لابن سيده دراسة ودليل) ، كما قام بعمل فهرس متنوعة . (١)

قيمة المخصَّص :

تظهر قيمة هذا المعجم في الكشف عن معنى الكلمة المفردة مع بيان ما تختصُّ به من صفات دلاليَّة في مجموعة المفردات التي تشترك معها في الحقل الدلاليِّ الواحد حيث المعنى العام المشترك يضم مجموعة من المفردات الدالة عليه تشترك كلها في الدلالة على المعنى العام حيث تتميز كلُّ مفردة بالدلالة على فرع من هذا المعنى ، وهذه الطريقة تساعد في تحديد الملامح الدلاليَّة الدقيقة في التمييز بين دلالة الألفاظ المتقاربة في المعنى ، كما يمكن توظيف هذا المعجم في وضع قوائم مفردات أو معاجم لغوية تساعد في تعليم العربية لغير الناطقين بها ، كما تساعد هذه النوعية من المعاجم في فتح مجال خصب لإجراء دراسات مُعجمية ودلاليَّة في ضوء نظرية المجال الدلاليِّ . (٢)

(١) البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر ، أحمد مختار عمر ، ص (٢٩٠) ، عالم الكتب - القاهرة ، الطبعة : السادسة ، ١٩٨٨ م .

(٢) دراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة ، طلبة عبد الستار أبو هديبة ، ص (١٢٦) .

القسم الثاني : معاجم المعاني والموضوعات ونشأتها

تُعد المعاجم مراجع مهمة يرجع إليها عند الحاجة ، فهي كثيراً ما تكون مصادر للبحث ولاسيما في تاريخ اللغة وعلومها ، ولاريب في أن تتوع المعاجم لدى أمة وتجددها وذيوع استعمالها دليل على حيوية هذه الأمة وحيوية لغتها فما هي المعاجم (١) ؟.

المعجم في اللغة : جاء في لسان العرب : ((العجم خلاف العرب ، يقول أبو إسحاق : الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه ، وإن كان عربي النسب ، والأعجم : الأخرس ، وأعجم يطلق على ما يعقل وما لا يعقل)) . (٢)

الفرق بين أعجمي وعجمي :

أعجمي : رجل أعجمي إذا كان لا يفصح سواءً أكان من العرب أم من العجم ،
عجمي : رجل عجمي إذا كان من الأعاجم فصيحاً كان أو غير فصيح وبدخول الهمزة على الفعل (عجم) أفادت معناً جديداً يقول ابن سيده : وهو عنده على السلب ؛ لأن أفعلت وإن كان أصلها الإثبات فقد تجيء للسلب و بدخول الهمزة تقييد السلب والإزالة مثل : أشكيت زيدا : أي أزلت له عمّا يشكوه ومثلها : قسط : أي ظلم ، وأقسط : عدل قال ابن جني : أعجمت الكتاب أزلت استعجابه . (٣)

(١) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب ، أمجد الطرابلسي ، ص (٩) .

(٢) لسان العرب ، جمال الدين ابن منظور ، مادة (ع ج م) : (١٢ / ٣٨٥ ، ٣٨٦) ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٤ هـ .

(٣) لسان العرب ابن منظور ، مادة : (ع ج م) : (١٢ / ٣٩١) بتصرف .

ولفظ معجم اسم مفعول من الفعل أعجم ويحتمل أن يكون مصدرًا ميميًا من الفعل نفسه ويكون معناه إزالة العجمة. (١)

المعجم اصطلاحاً : هو الكتاب الذي يضم ألفاظ اللغة مرتبة على نمطٍ معينٍ مشروحة شرحاً يزيل إبهامها ومضافاً إليها ما يناسبها من المعلومات التي تفيده الباحث وتعينه على الوصول إلى مُرادِه . (٢)

أنواع المعاجم اللغوية :

تنقسم المعاجم اللغوية إلى :

معاجم الألفاظ : وهي تفيدنا مبدئياً في الكشف عن معنى لفظة من الألفاظ .

معاجم المعاني : وهي تفيدنا مبدئياً في إيجاد لفظ لمعنى من المعاني . (٣)

والحقيقة أنَّ الباحثين لم يتوصلوا إلى الزمن الذي يبين أول من استخدم كلمة (معجم) بمعناها الاصطلاحي ، فقد قيل : إنَّ علماء الحديث هم أول من أطلق كلمة معجم على مؤلفاتهم المرتبة ترتيباً هجائياً التي جمعوا فيها أسماء الصحابة ورجال الحديث . يقول الدكتور عدنان الخطيب : (لا يعرف بالتحديد متى استعملت كلمة (معجم) بهذا المعنى وإن كاد يكون من المتفق عليه أن علماء الحديث النبوي الأوائل هم الذين ألفوا الكتب بترتيب حروف الهجاء ، يقال : إنَّ البخاري كان أول

(١) دراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة ، طلبة عبدالستار ، ص (١٧).

(٢) دراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة ، طلبة عبدالستار ، ص (١٧) .

(٣) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب ، أمجد الطرابلسي ، ص (١٠) .

من أطلق لفظه (معجم) وصفاً لأحد كتبه وهو (كتاب الجامع) ، وقيل : يُعد ابن فارس أول من أطلق لفظ معجم على كتابه (مقاييس اللغة) . (١)

أسباب تأليف المعاجم :

كان الهدف الأساسي لتأليف المعاجم هو السعي لفهم النص القرآني ، وهذا الفهم لا يمكن أن يكون إلا إذا عرفنا كثيراً من الغريب ، والنوادر ، والشعر يقول ابن عباس : (الشعر ديوان العرب ، فإذا خفي علينا الحروف من القرآن الكريم الذي أنزله الله رجعنا إلى الشعر فالتمسنا معرفة ذلك منه) .

كما أن حياة البداوة في القرن الثاني بدأت تزحف على الحواضر ودخل الدين الكثير من الأمم فوقع الخلل في الكلام وظهر اللحن .

كما كان هناك سبب ثقافي وهو أن الرؤاة ، والثحاة ، واللغويين قد توفر لديهم حشد هائل من الروايات اللغوية ، فقاموا بتدوينها ؛ خوفاً عليها من الضياع ، وقد وضعوا لهم منهجاً لجمع اللغة ، فحدّوا البيئة التي تكون فيها اللغة سليمةً نقيّةً من اللحن ، كما اعتمدوا على المشافهة من القبائل البدوية مباشرةً وحدّوا قبائل عُرفت بالفصاحة والبيان . وحددوا عصر الاستشهاد بتلك اللغة والأخذ من رواته . (٢)

مراحل تأليف المعجم :

مرت جمع المادة اللغوية بثلاث مراحل حتى انتهت إلى وضع معاجم المعاني ، فكان العالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة عن المطر ، وكلمة عن الزرع ، وكلمة عن

(١) دراسات في المعجمات العربية ، ناجح عبد الحافظ ، ص (١٢) ، مطبعة الأمانة ، الطبعة : الرابعة : ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

(٢) دراسات في المعجمات العربية وعلم الدلالة ، طلبه عبد الستار ، ص (٣٢ ، ٣٣) .

السيف ، فيدون ذلك كله من غير ترتيب ،وقيل : إنَّ **النضر بن شميل** الذي فاق أقرانه أقام في البداية أربعين عاماً ، لجمع المادة اللغوية من أفواه العرب الخُص ، إذاً فهم يعتمدون على اللغة المنطوقة من أفواه العرب الخُص والأخذ بالمشافهة وهو اتجاهٌ مهمٌ في الدراسات اللغوية المعاصرة (المنهج الوصفي) .^(١) ويمكن تفصيل هذه المراحل فيما يلي :

المرحلة الأولى : تقوم على جمع الكلمات الخاصّة بموضوعٍ معيّن ، وجعلها في رسائل خاصّة ، ومن أوائل الذين ألفوا في هذا النوع **أبو مالك عمر بن كركرة** في كتابه (خلق الإنسان) ، وأبو **خيرة الأعرابي** الذي ألف في (الحشرات) وهما من علماء القرن الثاني الهجري ،^(٢) ففي هذه الفترة كان العالم يهتم بألفاظ معنى أو جنس من أجناس الحيوان أو النبات مثل كتاب : اللبأ و اللبني ، وكتاب المطر وهما **لأبي زيد الأنصاري** ، وكتاب ، الخيل ، وكتاب الإبل ، وكتاب الشاء ، وكتاب النخل والكرم ، وكتاب خلق الإنسان ، وكتاب المطر ، وكتاب الخيل وجميعها **للأصمعي** .

المرحلة الثانية : في هذه المرحلة ألفت كتب أوسع حجماً وموضوعاً من الرسائل السابقة ، فهي تحوي عدداً كبيراً من الأبواب والمعاني ، ولكنها لا تبلغ درجة المعاجم في الاستيعاب والشمول ، وقد ألف في هذه المرحلة اللغوي **ابن السكيت** كتابه الألفاظ ، كما **ألف الهمذاني** الألفاظ الكتابية ، وألف **قدامة ابن جعفر** الألفاظ أو جواهر الألفاظ .

(١) دراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة ، طلبه عبد الستار ، ص(٢٦) .

(٢) دراسات في المعاجم العربية ، ناجح عبد الحافظ ، ص(٢ ، ٢١) .

المرحلة الثالثة : وهي مرحلة تأليف معاجم المعاني حقاً ، فقد التزم في تأليفها الشمول والترتيب الذين يُعدان شرطان ملازمان لفكرة المعجم فألف في هذه المرحلة التَّعَالِي كتابه : (فقه اللغة) ، وكذلك (المخصص) **لابن سيده** الذي يعد أدها دراسة ، وهذه المعاجم الموضوعية يلجأ إليها الباحث لإيجاد الألفاظ التي تعبر عما يدور في ذهنه مثل : **المخصص لابن سيده** .^(١)

إنَّ ما يعرف بمعاجم المعاني تُعد البداية الحقيقية لمكونات المعجم العربي؛ وذلك لأنَّها الأساس الذي ساهم في جمع الثروة اللفظية تحت موضوعاتٍ محدَّدة ، أو حقولٍ دلاليةٍ خاصَّة ، فهي تنطلق من المعنى أو الموضوع ، ثم تحشد الألفاظ الدالة عليه ، وكانت كما سبق الحديث عنها عبارة عن رسائل وكتب صغيرة جمعها الرواة وعلماء اللغة منذ القرن الأول وحتى نهاية القرن الثالث للهجرة ، حيث كانت تجمع الكلمات المتصلة بموضوعٍ واحدٍ في كتابٍ واحدٍ وذلك عندما تكون متقاربة المعنى ، وحاولوا استقصاء الكلمات المستعملة في كلِّ حقولٍ دلاليٍّ ، فكان هناك كتاب (اللِّين) ، وكتاب (المطر) **لأبي زيد** ، وكتاب (النحل والعسل) **للأصمعي** إلخ ، وقد وجهوا جلَّ اهتمامهم للإنسان ، والحيوان فاهتموا بالمفردات الدالة على أجزاء جسم الإنسان والحيوان ويُعد كتاب (خلق الإنسان) ، و(الخيال) **لأبي مالك عمرو بن كركرة الأعرابي** أول كتابين في هذا المجال ، ثم توالى هذه المؤلفات مثل : كتاب **أبي عمر الشيباني** ، وكتاب (خلق الإنسان) **للنضر بن شميل** ، أمَّا (الغريب المصنف) **لأبي عبيد** الذي تقدم ذكره في الحديث عن (المخصص) **لابن سيده** ، فهو يعد أول معجم عربي كبير مرتب على الموضوعات ، وقد ألف **الهمذاني** (الألفاظ الكتابية)

(١) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب ، أمجد الطرابلسي ، ص (٥٣ ، ... ٥٨) .

، وذهب القزويني إلى تأليف (متخير الألفاظ) ، بينما ألف أبو هلال العسكري (التلخيص في معرفة الأشياء) ، والخطيب الإسكافي الذي ألف (مبادئ اللغة)، وأبو منصور الثعالبي الذي ألف (فقه اللغة وسر العربية) ، وابن سيده الذي سبق الحديث عنه ألف (المخصص) الذي يُعد أدق وأوسع المعاجم الموضوعية . (١)

طريقة استخدام معاجم المعاني :

يجب على الباحث في هذا النوع من المعاجم أن يعتمد مبدئياً على الفهرس؛ لأن لكل كتاب فهرساً تعددت أبوابه وفصوله ، فإذا عثر على الموضوع الذي يبحث عنه سهل عليه الوصول إلى اللفظ ، فإذا أراد الباحث البحث عن جزء من جسم الإنسان فيجب عليه أن يرجع إلى كتاب (خلق الإنسان)، وإذا أراد العثور على لفظة من ألفاظ الأخلاق فلا بد من الرجوع لكتاب (الغرائز)، وقد تستغرق وقتاً طويلاً للحصول على اللفظة المراد البحث عنها ، ولذا حاول ناشروا بعض كتب المعاني أن يضعوا لها فهرس تعد بمثابة مفاتيح أبجدية يهتدي بها الباحث إلى موطن اللفظة ، فإذا أراد البحث عن الألفاظ المستعملة في الشيب ونوعته بحث في المفتاح الألفبائي للكتاب عن الشيب في حرف الشين ، فيهتدي عن طريق هذه المفاتيح إلى الجزء والصفحة التي ذكرت فيهما اللفظة المنشودة وخير مثال لهذه المعاجم معجم (المخصص) ، فقد زود بفهارس ألبائية تساعد الباحث للوصول لمبتغاه من الألفاظ المنشودة . (٢)

وهنا : يتضح أهمية المعاجم اللغوية ، فهي التي جعلت الباحث يقف على أرض صلبة ، وقد أشاد بهذا التراث المعجمي كبار لغويي الغرب حين

(١) دراسات في المعجمات العربية ، ناجح عبد الحافظ ، ص (٣٠ ، ٣١) .

(٢) نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب ، أمجد الطرابلسي ، ص (٨٤ ، ٨٥) .

قال فيشر: (إنه إذا استثنينا الصين لا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب لغته وبشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب).

إنَّ معاجم الموضوعات أو المعاني تفتح مجالاً خصباً لإجراء دراسات معجمية ودلالية في ضوء نظرية المجال الدلالي قد لا نجد نداءً في التراث اللغوي لأمةٍ من الأمم (١)

نظرية الحقول الدلالية :

الحقل الدلالي أو المعجمي : هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظٍ عام يجمعها مثل : كلمات (الألوان) تقع تحت المصطلح العام (لون) وهو يضم ألفاظاً مثل : (أزرق ، أحمر ، أصفر)، أو الكلمات التي تدل على الحيوانات الأليفة ، كما أنَّ هناك حقولاً عديدة مثل: الحقول التي تدل على القرابة مثل : (الأب ، الأخ ، العم .. إلخ) ، أو السكن . ولكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليّاً ، أو كما يقول ليونز: (يجب دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل أو الموضوع الفرعي) . (٢)

يهدف تحليل الحقول الدلالية إلى جمع كل الكلمات التي تخصُّ حقلاً وتحاول الكشف عن العلاقة فيما بينها ، وكذلك صلاتها بالمصطلح العام ، ولهذا ينبغي دراسة العلاقات بين المفردات داخل الحقل مثلاً: كلمة (نبات) ترتبط من الناحية

(١) دراسات في المعاجم العربية والدلالة ، طلبية عبدالستار ، ص (١٢٨) .

(٢) علم الدلالة ، أحمد مختار عمر، ص (٧٩ ، ٨٠) ، عالم الكتب - القاهرة ، الطبعة : الخامسة ١٩٩٨ م .

الدَّلاليَّة بكلمة (شجر)، كما ترتبط أيضاً كلمة (شجرة) بكلمات لها نفس العلاقة
مثل: (خضرة) .

مبادئ نظرية الحقول الدَّلاليَّة :

ولدراسة المعنى من خلال هذه النظرية لا ينبغي دراسة الكلمات منفصلة عن تركيبها
النحوي ، كما ينبغي الاهتمام بالجانب السِّياقي الذي وردت فيه تلك الكلمة ، كما
يجب ألا تكون الوحدة المعجمية عضواً في أكثر من حقل دلالي ، وأنَّ كلَّ وحدةٍ
معجميَّة تنتمي إلى مجال دلالي محدد .

أقسام الحقول الدَّلاليَّة :

تنقسم الحقول الدَّلاليَّة إلى :

- ١- الحقول الدَّلاليَّة المحسوسة المتَّصلة : ويمثلها نظام الألوان في اللغات .
- ٢- الحقول الدَّلاليَّة المحسوسة المنفصلة : ويمثلها نظام العلاقات الأسريَّة مثل :ألفاظ
العلاقات القرابية ، عم ، عمة ، خالإلخ
- ٣- الحقول التَّجريدية: ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية ، وهو من أهم المجالات
الدَّلاليَّة ؛ نظراً لأهميَّة اللُّغة في تشكيل التَّصوُّرات التَّجريدية . (١)

(١) علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر، ص (١٠٧) .

القسم الثالث : علاقة معاجم المعاني بنظرية الحقول الدلالية

يرى الباحث في التراث العربي أنّ علماء اللغة العرب كانوا سابقين في هذا المجال ، فإنّ نظرية الحقول الدلالية تلتقي في جوانب كثيرة مع معاجم الموضوعات فكلاهما يعالج الكلمات تحت موضوع ، وكلاهما قد سبق بتأليف يتمثل في جمع الكلمات الخاصّة بموضوع واحد ودراستها تحت عنوان واحد ، وقد كانت الخطوات الأولى في تلك الرسائل الدلالية الصغيرة التي عنيت بموضوع واحد مثل : رسائل خلق الإنسان ، أو الخيل ، أو الشاء ، أو اللبأ واللبن ، وكان هناك رسائل أخرى كرسائل الهمز ، والأضداد ، والأبنية ، وقد توسع اللغويون العرب في هذا المجال مدركين حاجة المتأدبين إلى انتقاء ألفاظ معينة لمعانٍ محددة ، فكانت هناك مؤلفات بذلك مثل : كتاب (جواهر الألفاظ) لقدامة ، و (سحر البلاغة وسر البراعة) للثعالبي . (١)

وفي اتجاه آخر سعى بعض اللغويين إلى ضم مجموعات من الرسائل مع الإبقاء على التصنيف الدلالي وهي ما عُرف بمعاجم المعاني أو الموضوعات (كالغريب المصنّف) لأبي عبيد، و(فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي و(المخصص) لابن سيده . (٢)

وما الرسائل اللغوية التي صنّفها العلماء وكذا معاجم المعاني إلاّ دليلاً على أسبقية علماء اللغة العربية الأول لفكرة الحقول الدلالية .

وقد بدأت نظرية الحقول الدلالية تلوح في الأفق في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن على أيدي علماء سويسريين وألمان وغيرهم بدراسة أنماط من الحقول الدلالية

(١) مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قندور ، ص (٣٦٦) ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٩ هـ .

(٢) مبادئ اللسانيات ، أحمد محمد قندور ، ص (٣٦٦) .

فكان دراستها على الألفاظ الفكرية الألمانية الوسيطة وكلمات القرابة، والألوان، والنبات، والأدوية والأساطير، وقد أجرى Meuer دراسة على ثلاثة حقول دلالية وهي: الحقول الطبيعيّة مثل: أسماء الأشجار والحيوانات، والاصطناعيّة مثل: أسماء أجزاء الآلات، وشبه الاصطناعيّة مثل: مصطلحات الصّيادين، كما قام علماء الأنثروبولوجيا الأمريكيّون بتطبيقاتٍ متنوّعة لهذه الفكرة على حقول القرابة، والنبات، والحيوان. (١)

وقد قادت هذه الدراسات نظرية الحقول الدلالية إلى التفكير في عمل معجمٍ شاملٍ يضم كافّة الحقول الموجودة في اللغة، وتقدم المفردات داخل كل حقلٍ على أساسٍ تفرعيّ تسلسليّ، ويعد المعجم الذي ألفه Roget أشهر معجم أوروبي مبكر صُنّف على أساس الموضوعات كما يعد معجم Greek New Testament أحدث معجم يطبق نظرية الحقول الدلالية (٢) ونخلص مما سبق إلى أسبقية علماء العرب إلى فكرة الحقول الدلاليّة، وأنها قد تطورت بعد ذلك عند علماء اللغة الغرب المحدثين، وأصبحت نظريّة ذات مبادئ وركائز بفضل التقنيات الحديثة.

(١) علم الدلالة، د. أحمد مختار، ص (٨٣).

(٢) المرجع السابق، ص (٨٥).

الباب الأول

المجالات الدلالية



الفصل الأول
الألفاظ الدالة على اللباس

الفصل الأول

الألفاظ الدالة على اللباس

ورد في المخصص لابن سيده كثير من الألفاظ الدالة على لباس المرأة العربية وزينتها ومنها :

١- النمط :

يقول ابن سيده في المخصص : ((النمط ثوب تشقه المرأة وتلقيه في عنقها من غير كمين ولا جيب ، والنمط : ظاهرة فراش ، والنمط : جماعة من الناس أمرهم واحد ، وأصل النمط : الطريقة)) (١).

وقد ذكر له ابن دريد معنيين أيضاً مما يدخله في دائرة الاشتراك حيث قال : ((النمط : الثوب من صوف يُطرح على الهودج وغيره والجمع أنماط ونمات . والنمط : القرن الذي أنت فيهم وفي دهرهم ..)) (٢)

أمّا الأزهري فيرى أنه لا بد أن يكون هذا النوع من الثياب قد صبغ لكي يسمى بالنمط ، يقول : ((قلت : والنمط عند العرب والزوج : ضروب من الثياب المصبغة ، ولا يكادون يقولون نمط ولا زوج : إلا لما كان ذا لونٍ من حمرةٍ أو خضرةٍ أو صفرة ، فأما البياض فلا يقال له : نمط ، ويجمع أنماطاً)) (٣)

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٣ ، ٣٨٧ ،) ، (٣ / ٣٧٨) .

(٢) جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، مادة (ط م ن) : (٢ / ٩٢٧) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م .

(٣) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري ، أبو منصور ، مادة (ن م ط) : (١٣ / ٢٥٤) ، المحقق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى : ٢٠٠١ م .

أي أنه قد خصّه بالثوب المصبوغ ألواناً ، أمّا الأبيض فلا يسمى نمطاً ، وخصه **الزمخشري** : بالثوب الصوف الملقى على الهودج دون أن يُشير إلى أنه للرجال أو للنساء ، وقد جاء ذكر هذا النوع من اللباس في كتاب أساس البلاغة للزمخشري إذ يقول: ((طرحوا الأنماط على الهودج وهي ثياب من صوفٍ...)). (١)

كما ذكره **ابن منظور** حيث يقول : ((النَّمَطُ ظَهْرَةُ فَرَّاشٍ مَا ،.....قال أبو عبيدة : النمط هو الطريقة يقال : الزم هذا النَّمَطُ أي هذا الطريق . والنَّمَطُ أيضاً : الضَّرْبُ من الضروب والنوع من الأنواع)). (٢)

كما وردت كلمة النمط في المعجم الوسيط ((النمط : ظهارة الفراش وضرب من البسط وثوب من صوفٍ ملون له خمل رقيق ويُطرح على الهودج)) . (٣)

وهو من الألفاظ الدخيلة التي ذكرها **شهاب الدين الخفاجي** في كتابه (شفاء الغليل) حيث قال : (النمط : ثوب ذو لونين) . (٤)

فالخفاجي لم ينص صراحة على عجمة اللفظ ، كما لم يذكر اللغة المأخوذة منها هذه الكلمة ، ولكنّه أوردّه ضمن الألفاظ الأعجمية التي ساقها في كتابه .

(١) أساس البلاغة ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله ، مادة (ن م ط ،) (٢ / ٣٠٥) تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، مادة (ن م ط) : (٧ / ٤١٨) ، دار صادر - بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٤ هـ .

(٣) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، (ن م ط) : (٢ / ٩٥٥) ، دار الدعوة .

(٤) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين أحمد الخفاجي ، ص (٢٢٩) ، تصحيح : نصر الهوريني ومصطفى وهبي ، المطبعة الوهبية ، ١٢٨٢ هـ

وقد تردد ذكر الأنماط في أشعار العرب ، يقول الأعشى :

علونَ بأنماطٍ عتاقٍ وعقمةٍ جوانبها لونانٍ وزدٌ ومُشربٌ . (١)

فهو يصف النساء فوق الهودج وقد غُطيت بأنماطٍ ثمينةً ووشي زاه وقد تميزت جوانبها بلونين ، لون الورد والأحمر القاني . (٢)

أمّا عمرو بن براقَةَ الهمداني فقد وصف معركةً مستخدماً لفظ النمط للدلالة على وصف النساء الهاربات خوفاً من السبي فتوحت الأنماط وذلك طبقاً للسياق الذي وردت فيه الكلمة : (٣)

كأنَّ نِسَاءَهُمْ بَقَرٌ مِرَاجٌ خِلالَ شِقَائِكِ تَطَأُ الوُحُولَا .

بِكُلِّ خَبِيْبَةٍ وَمَجَازٍ غُرُضٍ تَرَى نَمَطًا يُطَوِّحُ أَوْ خَمِيْلًا .

من خلال ما سبق يلاحظ تعدد معاني كلمة (النمط) في المصادر العربية ممّا يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي فقد جاءت بمعنى الثوب للمرأة ، وظهارة الفراش ، جماعة من الناس أمرهم واحد ، والطريق ، والثوب الصوف الملقى على الهودج ، والثياب المصبوغة ، وقد ذكر ابن سيده في المخصص أربعة معان لهذه اللفظة من خلال النص السابق .

(١) ديوان الأعشى ، ص (٢٠١) ، تحقيق : محمد حسين ، مكتبة الآداب .

(٢) الملابس العربية في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (٣٤٣) ، دار الغرب الإسلامي - بيروت .

(٣) قصائد جاهلية نادرة ، يحيى الجبوري ، ص (١٠٣) ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٨ هـ ،

١٩٨٨ م .

٢- الأُتْب :

هذا النوع من اللباس كانت ترتديه المرأة العربية قديماً وقد وردت هذه اللفظة في كتاب المخصص يقول ابن سيده : ((أُتْبَت المرأةُ فهي مُؤْتَبَةٌ - لبست الأُتْبَ ، أبو عبيد ، البَقِيرَة والبَقِير : الأُتْب ، وأنشد : تَرْفُل فِي البَقِير وَفِي الإِرَارَة . والشَّوْذُرُ - الأُتْب وأنشد : مُنْضِرْحٌ عَن جَانِبِيهِ الشَّوْذُر . قَالَ أَبُو عَلِيٍّ يُرَوَى مُنْضِرْحٌ وَمُنْضِرْحٌ)) . (١)

وقد جاء وصف هذا النوع من اللباس عند كثير من العلماء ومن أقوالهم :

يقول الخليل بن أحمد : ((الإِثْب : غير الإزار ولا رباط له كالتكة ، وليس على خياطة السراويل ولكنه قميص مخيط الجانبين)) . (٢)

أمَّا الثعالبي فذكره أيضاً حيث يقول : ((الإِثْب ، و القَرْقَر ، و الصِّدَار و المِجْوَل ، و الشَّوْذُرُ قمص متقاربة الكيفية في القُصْر و اللطافة وعدم الأكمام يلبسها النساء تحت دروعهن ، وربما اقتصرن عليها في أوقات الخلوة وعند التبذل)) . (٣)

ومن خلال نص الثعالبي السابق نلاحظ أنه قد أشار إلى تقاربهم في بعض الصفات فقط ، وبهذا يخرجها من دائرة الترادف .

(١) المخصص ، ابن سيده ، (٣٦٣/١) ، ينظر: ديوان الأعشى ، ص (١٥٣).

(٢) العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة (إ ت ب) : (١٣٩/٨) ، تحقيق : مهدي المخزومي . إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال .

(٣) فقه اللغة وأسرار العربية ، أبو منصور عبدالمك بن محمد الثعالبي ، (٢٧٣) ، تحقيق: ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٠ هـ .

كما ذكره ابن فارس حيث يقول: ((أتب : الهمزة والتاء والباء أصل واحد ، وهو شيء يشتمل به الإبط قميص غير مخيط الجانبين . قال الأصمعي : هو البقيرة ، وهو أن يؤخذ بُردٌ فيشق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب . قال الشيباني : التائب أن يجعل الرجل حمالة القوس في صدره ويُخرج منكبيه منها فتصير القوس على كتفيه)) (١) .

وقيل : الأتّب من الثياب ما قصر فنصف الساق .وقيل : الأتّب غير الإزار لا رباط له كالتكة ، وليس على خياطة السراويل ، ولكنه قميص غير مخيط الجانبين ، وقيل : هو النقبة ، وهو سراويل بلا رجلين . (٢)

أما صاحب التلخيص فيصفه بقوله : هو ثوب رقيق تبرز فيه المرأة وقد وصف امرؤ القيس ترف ابنة عفزر فقال :

من القاصراتِ الطَّرْفِ لو دَبَّ مُحَوَّلٌ من الذرِّ فوقَ الإِتْبِ منها لَأَثْرًا . (٣)

وبذلك يوافق امرؤ القيس صاحب التلخيص في رقة هذه الثياب ، وهذا النوع من اللباس خاص بالمرأة لا يرتديه الرجال ، فقد هجا عدي العبلي شخص يدعى العرجي بقوله:

وتلبسُ للجارياتِ إِتْبًا وَمِنْزَرًا ومِرْطًا فَبَسَسَ الشَّيْخُ يَرْفُلُ فِي الإِتْبِ (٤)

(١) مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن ، مادة (إ ت ب) : (٥٣/١) ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (أ ت ب) : (٢٠٥/١ ، ٢٠٦) .

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري ، (١٤٥) ، تحقيق : عزة حسن ، دار طلاس - دمشق ، الطبعة : الثانية : ١٩٩٦ م . وينظر : ديوان امرؤ القيس ، ص (٦٨) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : دار المعارف ، الطبعة الخامسة .

(٤) الملابس العربية في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص ٦٢ ، ٦٣ .

ومن خلال النصوص السابقة يظهر لنا بساطة هذا النوع من اللباس، الذي كان يُرتدى في العصور الإسلامية الأولى ، فهو يُتخذ من قطعة قماش، تشق من وسطها، وتدخل المرأة رأسها من هذا الشق، وهو بلا كمّين ولا جيب .وقد استخدم هذا النوع من اللباس في الشّام بمسمى آخر وهو ؛ البأرين : وهو كلمة لاتينية معرّبة تعني في الأصل سائح ، ثم استعملت لما يلبسه السائح من ثياب ، والأتب عند عامة أهل الشام : كساء مشقوق المقدم لا كمين له تضعه المرأة على كتفها . (١)

ويرى **دوزي** : أنّ هذا النوع من اللباس موجود في شبه الجزيرة ولا زالت المرأة العربية ترتديه حتى عصر قريب خاصة نساء مكة يقول : علي بيك في الأسفار، "أنهن ما يفتأن يلبسن القميص على هيئة عجيبة غريبة للغاية لا تكاد نتصورها . ويتألف هذا القميص من قطعتين مربعتين من القماش طول كل منهما ستة أقدام وعرضها خمسة أقدام مخططة بصورة مجتمعة من الأعلى ، حاشا فتحة في الوسط ينساب منها الرأس ، أمّا الزوايا السفلية فمقورة بمقدار سبع بوصات تقريباً ، وكأنّها جزء من دائرة بحيث إن كان في بدايته زاوية يصبح تقويرة محفورة وهاتان التقويرتان مخططان معاً ، ولكن الجزء السفلي والجوانب تبقى مفتوحة من الأعلى إلى الأسفل ، ويصف **دوزي** الإتب بصفة عامة : بكافة الملابس القصيرة التي لاتصل إلى أكثر من منتصف الساقين أو قميص لا كمين له ، كما أنّه نوعٌ من السراويل التي لا فتحة فيها لدخول الساق . (٢)

(١) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٢٨ ، ٧٤ ، ٧٥) ، دار الآفاق العربية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م .

(٢) الأسفار ، (ج٢ ، ص١٠٦) ، انظر : المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، رينهاث دوزي ، ص (٣٢) ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣٣ هـ . ٢٠١٢ م .

وكان هذا النوع من الثياب ترتديه المرأة في العصر العثماني كنوع من اللباس الداخلي كما أشارت **الدكتورة ثريا نصر** في كتابها "أزياء النساء في العصر العثماني قالت : ((وضرب آخر من لباس البدن الداخلي يطلق عليه اسم الشوذر وهو الإتب)) (١)

والإتب من الألفاظ التي اندثرت في وقتنا الحاضر فلا نكاد نسمع بهذا اللفظ على السنة الناس ، وقد أشار العديد من العلماء إلى وقوع الترادف بينه وبين عدة ألفاظ مثل : القرقر و الصدر و المجول و الشوذر . وهو من الملابس التي ترتديها المرأة حماية للملابس الخارجية الثمينة المطرزة ، وقد عُرف في وقتنا الحاضر (بالشلحة) ، فهناك نوع من الشلحة عبارة عن إزار للنصف الأسفل من الجسم . (٢)

٣- الشَّوْذَرُ :

لقد جاء في المخصص **لابن سيده** أنَّ الشوذر هو الأتب يقول **ابن سيده**: ((الشَّوْذَرُ: الأتب... ، وقال نقلاً عن **ابن السكيت** : الشوذر والعِقَّة للفَخْزِينِ .)) كما ذكر في باب "هذا إطراد الإبدال في الفارسية : ((ومما أخذتها العرب عن العجم من الأسماء الشَّوْذَر وهو جَادَر)) (٣)

(١) أزياء النساء في العصر العثماني ، ثريا نصر ، ص (٥١) ، عالم الكتب ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م .

(٢) الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية ، أ. خديجة سعيد ، د. سمر محمد ، (٤٩) مكتبة الملك فهد ، ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١/ ٣٦٣) ، (٤/ ٢٢٤) .

كما ذكره في المحكم أيضاً بقوله : ((الشوذر : الأتب وهو بُرْدٌ يُشَقُّ ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولاجيب وقيل : هو الإزار فارسي أصله شاذر وقيل جاذر)) .^(١)

وقد ذكره كثير من العلماء ومن أقوالهم :

يقول الأصمعي : ((سمعت العامرية تقول : العلقة والشوذر واحد ، تكون إلى السرة وإلى أنصاف الفخذين)) .^(٢)

ويقول ابن دريد : ((الشذر : خرز يُفصل به النظم ، الواحدة شذرة ويجمع شذوراً أما الشوذر ففارسي)) .^(٣)

وعند الأزهري : ((الشوذر : الإزار وكل ما التحفت به فهو شاذر)) .^(٤)

ويرى السيد آدي شير: أنّ الشوذر : هو الملحفة ، وهو من الألفاظ الفارسية المعربة عن (شادروان) ، لاعن جاذر و (شادروان) ، وهو بالفارسية ستر عظيم يسدل على سُرادق السلاطين والوزراء ، وعلى الشُرفة من القصر والدار ومنه مأخوذ (الشاذروان) الذي يُسمى تأزيراً ؛ لأنه كالإزار للبيت .^(٥)

(١) المحكم والمحيط ، أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده ، مادة (ش ذ ر) : (٨ / ٣٦) ، تحقيق : عبد الحميد هندواوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .

(٢) الألفاظ ، ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، ص (٤٩١) ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٨ م .

(٣) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (ش ذ ر) : (١ / ٦٩١) .

(٤) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ش ذ ر) : (١١ / ٢٢٩) .

(٥) الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، ص (٩٩) ، دار العرب - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٩٨٧ م . ١٩٨٨ م .

وعند دوزي : هذا النوع من اللباس يشبه إلى حدٍ كبيرِ الرداء الواسع أو الخمار وهو مستعمل في العراق وفارس ، ففي قصة الأب باسيفيك (رحلة من فارس ص ٤١٢) قوله : أما اللباس فهو متماثل من الجهة المظهرانية لدى جميع النساء الفارسيات فهن لا يملكن إلا كفنأ واسعاً أبيض اللون يسترهن سترأ شاملاً من الرأس إلى أخصص القدمين) وفي كتاب تيفينو : (تنمة رحلة من المشرق ص ١٧٧) " إذا طوفت النساء الفارسيات في دروب المدينة فإنهن غنيآت كن أو فقيرات يرتدين إزاراً هائلاً بل كفنأ من التيل الأبيض وهو غاية في الرقة والنعومة ولكن نصفه يعصب جبين المرأة حتى عينيها ويدور فوق الرأس ويصل حتى أخصصها، أمأ النصف الآخر فيعصب وجه المرأة تحت العينين ويرتبط بدبوس على الجهة اليسرى من الرأس ويسقط حتى يصل إلى نعليها ويغطي حتى يديها اللتين تمسك بها جانبي هذا الشراع بحيث إن المرأة تتكيس فيه بتمامها حاشا عينيها " (١)

وفي العصر المملوكي تعددت أشكال ومسميات الملابس الداخلية التي ارتدتها المرأة في ذلك العصر مثل : الشوذر ، و السراويل والغلالة التي تلبس تحت الثوب تلي المسجد . (٢)

أمأ المرأة في العصر العثماني فقد اتخذت الشوذر كنوع من اللباس الداخلي جاء ذلك في كتاب :أزياء النساء في العصر العثماني: ((وضرباً آخر من لباس البدن الداخلي يطلق عليه اسم الشوذر وهو الإتب .)) (٣)

(١) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (١٩٦) .

(٢) تاريخ الأزياء ، ثريا سيد نصر، زينات أحمد طاحون ، ص(١٣٢)، عالم الكتب - القاهرة ، الطبعة: الرابعة ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .

(٣) أزياء النساء في العصر العثماني ، ثريا نصر ، ص (٥١) .

والذي يظهر للباحثة أنّ الشوذر الذي ترتديه المرأة العربية يختلف عن الجاذر الذي ترتديه المرأة الفارسية وذلك لأنّ :

١- شوذر المرأة العربية كما وصفته المعاجم العربية الشوذر: الإتب وهو بُرْدٌ يُشَقُّ ، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب وبذلك لا يغطي رأس المرأة .

٢- أمّا الجاذر الذي ترتديه المرأة الفارسية كما ذكره دوزي يغطي رأس المرأة فلا يظهر إلاّ عيناها .

٣- ما عُرف بالشوذر عند العرب يلبس كلباس داخلي ، بينما الجاذر الفارسي يلبس كلباس خارجي ترتديه المرأة الفارسية عند خروجها وكثيراً ما نرى النساء الفارسيات في ساحات الحرم سواء في المدينة المنورة أو مكة المكرمة يرتدين هذا النوع من اللباس الذي يغطي أجسامهن ماعدا العينين .

٤- أنّ الشوذر العربي أو ما لبسته المرأة العربية يصل إلى الساقين ، بينما الجاذر يغطي المرأة الفارسية فيسترهن سترّاً شاملاً من الرأس إلى أخمص القدمين .

٤- العَلَقَة :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد: ((العَلَقَة : أوّل ثوب يُتَخَذُ لِلصَّبِيِّ وقال نقلاً

عن ابن السكيت : الشَوْدَرُ والعَلَقَةُ لِلْفَخْذَيْن))^(١).

ويقول في المحكم : ((قال اللحياني : العَلِقُ : الثوب الكريم أو الترس أو السيف

والعَلِقُ والعَلِقَةُ : الثوب النفيس يكون للرجل ، والعَلِقَةُ : قميص بلا كمين وقيل هو

ثوب صغير يُتَخَذُ للصبي وقيل : هو أول ثوب يلبسه المولود))^(٢).

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٣) .

(٢) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، مادة (ع ل ق) : (١ / ٢١٣) .

من خلال النصوص السابقة نلاحظ أنّ ابن سيده لم يشر إلى أنّ هذا النوع من اللباس كانت ترتديه النساء ولكنّه ذكره في باب : (لباس النساء وثيابهن) .

وقد ذكره كثير من العلماء ومن أقوالهم :

يقول الأصمعي : ((وسمعت العامرية تقول : العلقة والشوذر واحد تكون إلى السرة وإلى أنصاف الفخذين وهي البقيرة .)) (١)

ويقول الأزهري : ((العلقة : الإتب يلبسها نساء الأعراب ، وقال ابن السكيت العلق الشيء النفيس ، قال والعلق في الثوب : ما علق به يقال هذا الشيء علق مضنّة : أي يضمن به وجمعه أعلق ويقال : ما عليه علقه إذا لم يكن عليه ثوب له أدنى قيمة ، وقال أبو العباس : العلقة : الصدر تلبسها الجارية تتبذل به)) . (٢)

أما أبو الحسن الملقب بكراع النمل فيرى أنّ الإتب، والبقيرة ، والشوذر، والعلقه شيء واحد فيقول : ((والإتب : البقيرة وهو أن يؤخذ ثوب فيشق وتلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب ويقال له : الشوذر والعلقه)) . (٣)

ويصف دوزي هذا النوع من اللباس : بأنّه ثوب كالقميص يرتديه أطفال البدو البالغين من العمر خمس أو ست سنوات وهذا القميص يُتخذ من القطن الغليظ . (٤)

(١) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص (٤٩١) .

(٢) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ع ل ق) : (١ / ١٦٤) .

(٣) المنتخب من كلام العرب ، علي بن الحسن الهنائي الملقب "كراع النمل" ، (١ / ٤٧١) ، تحقيق: محمد بن أحمد العمري ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

(٤) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، (العلقه) : (٢٧٢) .

أما الدكتور رجب عبد الجواد فيقول: ((العَلَقَة : بالكسر : ثوبٌ صغير وهو أول ثوب يُتخذ للصبّي، أو قميص بلا كمين ، وقيل : ثوبٌ يُجاب : أي يقطع ، ولا يخاط جانباه تلبسه الجارية مثل الصدرة تبتدل به وهو إلى الحِجْزة)) .^(١)

وهو من الألفاظ التي اندثرت فلا نكاد نسمع نوع من أنواع اللباس بهذا اللفظ .

هـ - النَّفَاض :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : ((النَّفَاض : إِزَارٌ من أزر الصَّيَّبان وأنشد : جاريةٌ بيضاءٌ في نفاضٍ وقال في موضعٍ آخر النَّفَاض : مَا نُفِضَ من النخل ، أو نَفَضَتَه الرِّيح ، والنَّفَاض : وَرَقَ السَّمَرِ يُنْفَضُ في ثوب)) .^(٢)

وقد ورد هذا النوع من اللباس في أقوال علماء اللغة ومنها:

يقول ابن فارس : ((النون ، والفاء ، والضاد ، أصلٌ صحيح يدل على تحريك شيء لتتظيفه من غبار أو نحوه ثم يستعار كقولهم : نفضت الأرض، إذا بعثت من ينظر أبها عدو أم لا وتقول العرب : إذا تكلمت ليلاً فاخفض، وإذا تكلمت نهياً فانفض)) .^(٣)

ويقول ابن السكيت : ((النفض مصدر نفضت الثوب نفضاً ، والنفض ما وقع من الشيء إذا نفضته وما طاح من حمل الشجرة فهو نفض ونفض الشجرة حين تنفض

(١) المعجم العربي لأسماء الملايس ، رجب عبد الجواد ، ص (٣٣٢) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٣) ، (٣ / ٢١٨ ، ٢٥٧) .

(٣) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ن ف ض) : (٥ / ٤٦٢) .

ثمرتها والنفاض إزار من أزر الصبيان وقال ابن شميل : إذا لبس الثوب الأحمر أو الأصفر فذهب لونه قيل قد نفض صبغه نفضاً^(١) .

وقال ذو الرمة :

كَسَاكَ الَّذِي يَكْسُو الْمَكَارِمَ حُلَّةً مِنْ الْمَجْدِ لَا تَبْلَى بِطِينًا نَفُوضُهَا^(٢)

وقد يطلق على الثوب عامّة كما ذهب ابن منظور حيث يقول : ((وما عليه نفاض: أي ثوب ، وقال أيضاً : والنفاض بالضم : ما سقط من الشيء إذا نُفِضَ والنفاض : الجذب ومنه قولهم النفاض يُقَطِّرُ الجذب))^(٣) .

وهذا اللفظ لهذا النوع من اللباس لا نكاد نسمعه في وقتنا الحاضر .

٦- البَدَنَة:

يقول ابن سيده : ((البَدَنَة : بقيرة يلبسها الصَّبِيَّان))^(٤) .

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الزمخشري : ((يقال: بدنت لما بدنت أي : سمنت لما أسننت ، ويقال بدن الرجل وبدن بدناً فهو بدين وبادن ورجل مبدان : أي مبطن سمين ضخم البطن ، ويقال : خرجت وعليها بدنة أي : بقيرة))^(٥) .

(١) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، مادة (ن ف ض) : (١٢ / ٣٣ ، ٣٤) .

(٢) ديوان ذي الرمة ، ص (٧١٥ / ٢) ، تحقيق : عبدالقدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان - جدة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ن ف ض) : (٧ / ٢٤٢ ، ٢٤٠) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٣) .

(٥) أساس البلاغة ، الزمخشري ، مادة (ب د ن) : (١ / ٥١) .

وقيل : البدنة في اللغة من الإبل خاصة ، وتقع على الذكر والأنثى ، والجمع: البُدنُ وبدن الجبة والقميص مستعارةً منه ، وهو ما يقع على الظهر والبطن مما سوى الكمين و الدخاريص . (١)

البدن : نوع من الصدار والاسم منه بدنه : أي البقيرة وهو قميص لاكمي له تلبسه النساء . (٢)

وكانت البدنة في العهد الفاطمي عبارة عن ثوب من حرير مرقوم بالذهب لا يدخل فيه من الغزل سداة ولحمة غير أوقيتين ، ويُنسج باقيه بالذهب وكانت تبلغ قيمته في ذلك العصر الف دينار، ولم يكن خاص بالنساء فقد كان الخليفة الفاطمي يلبسه في يوم ركوبه لفتح الخليج . (٣)

٧-الأُصْدَة :

يقول ابن سيده في المخصص : « الأُصْدَة والمُؤَصِّدَة : بَقِيرَة صَغِيرَة يَلْبَسُهَا الصَّبَّيَّان وقد أُصِّدَت » . (٤) ويقول في المحكم : « الأُصْدَة والمُؤَصِّدَة صِدَار تَلْبَسُهُ الْجَارِيَة فَإِذَا أُدْرِكْتَ أُدْرَعْتَ ، وقيل الأُصْدَة : ثَوْب لَأَكْمِي لَهُ تَلْبَسُهُ الْعَرُوسُ وَالْجَارِيَة الصَّغِيرَة » . (٥)

كما جاء ذكر هذا النوع من اللباس الذي كانت ترتديه المرأة العربية في العديد من كتب اللغة ومنها: المنتخب من كلام العرب حيث يقول أبو الحسن الملقب "بكرراع

(١) المغرب في ترتيب المعرب ، ناصر بن عبد السيد الخوارزمي ، مادة (ب د ن) : (٣٧) ، دار الكتاب العربي .

(٢) الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية ، خديجة سعيد ، سمر محمود ، ص (٢٥) .

(٣) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٤٩) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٣) .

(٥) المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، مادة (أ ص د) : (٨ / ٣٥٠) .

النمل " : مؤصدٍ : من الأصددة وهو ثوب لاكمي له تلبسه العروس والجارية
الحديثة السن (١) .

يقول كثير :

وَقَدْ دَرَعُوهَا وَهِيَ ذَاتُ مُؤَصِّدٍ مَجُوبٍ وَلَمَّا يَلْبَسُ الدَّرْعَ رِيْدَهَا . (٢)

ويقول ابن فارس : (الأصددة : هو قميص صغير يلبسه الصبايا) . (٣)

يقول قيس بن الملوح :

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ مُؤَصِّدٍ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأُتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمٌ . (٤)

بينما وصفها الأزهري بالصدرة . (٥) نجد الجوهري يصفها بالقميص فقال : (الأصددة : بالضم قميص

يلبس تحت الثوب ، وتلبسه أيضاً صغار الجواري) . (٦)

أما التبريزي في شرح الحماسة فيصفها بأنها ثوب لم تتم خياطته . (٧)

(١) المنتخب من كلام العرب ، كراع النمل ، (١ / ٢٨٧) .

(٢) ديوان كثير ، ص (٢٠٠) ، تحقيق : إحسان عبد القدوس ، دار الثقافة - بيروت ، الطبعة : ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .

(٣) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (أص د) : (١ / ١١٠) .

(٤) ديوان قيس بن الملوح ، ص (٢٨) ، تحقيق : يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .

(٥) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (أص د) : (١٢ / ١٥٦) .

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، مادة (أص د) : (٢ / ٤٤١) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .

(٧) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٣٥) .

ويرى دوزي أنّ هذه الكلمة لم تكن مستعملة إلاّ في العهود الإسلامية الأولى يرجع السبب من وجهة نظره إلى عدم وصف هذا النوع وصفاً دقيقاً . (١)

بينما أشارت **الدكتورة ثريا**: إلى أنّ المرأة في العصر المملوكي ارتدت الأصدّة كلباس داخلي ، وأشارت إلى أنّه عبارة عن قميص صغير تلبسه النساء تحت ثيابهن . (٢)

أما في العصر الحديث فلا نكاد نسمع بهذا اللفظ لهذا النوع من اللباس .

٨- القنْبَعَة :

يقول ابن سيده في المخصص : ((القنْبَعَة : خِرْقَةٌ تُخَاطُ شَبِيهَةً بِالْبُرْنُسِ يَلْبَسُهَا الصَّبَّانُ وفي موضع آخر يقول : الخُنْبَعُ شِبْهُ المِقْنَعَةِ تُعْطَى المَتْنَيْنِ .. والقنْبَعَة كَالخُنْبَعَةِ إِلَّا أَنَّهَا أَصْغَرُ مِنْهَا)) . (٣)

وجاءت هذه اللفظة في كثير من كتب اللغة لتدل على نوع من أغطية الرأس الذي كانت ترتديه المرأة العربية ومن أقوالهم :

يقول الخليل بن أحمد: ((قنْبَعُ الرجل في ثيابه : إذا دخل فيها وقنْبَعَت الشجرة: إذا صارت زهرتها في قنْبَعَة أي في غطاء والقنْبَعَة مثل : الخنْبَعَة إِلَّا أَنَّهَا أَصْغَرُ)) . (٤)

(٤)

(١) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (٤٨) .

(٢) تاريخ الأزياء ، ثريا سيد ، زينات أحمد ، ص (١٣٢) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٣ ، ٣٦٥) .

(٤) العين ، الخليل ، مادة (ق ن ب ع) : (٢ / ٣٠٢) .

كما شبه الخُنْبُعة بالقنْبُعة فقال: ((الخنْبُعة : شبه القنْبُعة تخاط كالمقنْعة تُعْطِي المتئين والخنْبُع أوسع وأعرف عند العامة)) . (١)

وقد ذهب ابن دريد مذهب ابن سيده ، والخليل فجعل القنْبُعة تشبه البرنس حيث قال : ((القبع من قولهم قبع الخنزير إذا أدخل رأسه في عنقه ، وكذلك القنفذ قبعاً وقبوعاً وجارية قبعة طلعة إذا تخبأت مرة وظهرت أخرى ، والقبعة : خرقة تخاط كالبرنس يلبسها الصبيان وتسميها العامة القنْبُعة)) . (٢)

وقيل هي خرقة كالبرنس تخاط للصيد . (٣)

أما الفيروز آبادي فيرى أنها غطاء للرأس ترتديه المرأة خاصّة، والصبيان . (٤)

وفي منطقة الحجاز كانت المرأة ترتدي القبع للمناسبات خاصة ويسمى:(القرقوش) ويكون عادة مطرز . (٥)

وما زالت القبعة ترتدى كغطاء للرأس في أوقات الشتاء خاصة للأطفال من أجل الدفء و يكون فيه جزءان يتدليان يغطيان الأذنين ويربطان من تحت الحنك ، ومن ناحية أخرى : يرى محمد بن ناصر العبودي أنّ تشبيه القبع للبرنس من ناحية أنّه

(١) العين ، الخليل ، مادة ، (خ ن ب ع) : (٢ / ٢٨٥) .

(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (ق ب ع) : (١ / ٣٦٥) .

(٣) مجمل اللغة ، أحمد بن فارس القزويني الرازي ، مادة (ق ب ع) : (١ / ٧٤١) ، تحقيق : زهير عبد السلام سلطان ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م .

(٤) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، مادة (ق ن ب ع) : (١ / ٧٥٦) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الثامنة ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .

(٥) تذكرت يوم قيل لي عن النساء والرجال في اللباس والأحوال ، أحمد مساعد الوشمي ، ص (١٠٠) .

غطاء للرأس تشبيهه صحيح أما أن يكون القبعة كالبرنس، هذا غير صحيح وذلك أن البرنس لباس للبدن كله، بينما القبعة أو القبع غطاء للرأس فقط .^(١)

٩- المِحْشَاءُ وَالْمِحْشَاءُ :

يقول ابن سيده : « المِحْشَاءُ وَالْمِحْشَاءُ : إِزَارٌ غَلِيظٌ » .^(٢)

وقد ذكره كثير من اللغويين ومنهم :

الأزهري حيث يقول : « يقال: اشتريت كساءً مَحْلَقاً إذا كان خشناً يخلق الشعر من الجسد قال الراجز: يَنْفُضْنَ بِالْمِشَافِرِ الْهَدَالِقِ نَفْضَكَ بِالْمَحَاشِيءِ .. قال والمحاشيء : أكسية خشنة تخلق الجسد واحداً محشاً بالهمز ويقال مِحْشَاءٌ بغير همز » .^(٣)

ويقول ابن منظور : « حشاً النار أوقدها . والمِحْشَاءُ و المِحْشَاءُ كساء أبيض صغير يتخذونه مئزراً و قيل هو كساء أو إزار غليظ يُشتمل به » .^(٤)

وفي الوسيط : المحشاة : كساء أبيض صغير يتخذونه مئزراً و (ج) محاشي .^(٥)

وقيل المَحْشِيءُ : على وزن فَعْلِيٍّ من الفعل مَحَشَ: وهو الثوب يُلبس تحت الثياب

ويتحشى به أما المِحْشَى بالكسر : العُظَامَةُ التي تعظم بها المرأة عجيزتها .^(٦)

(١) معجم الملابس في المأثور الشعبي ، محمد بن ناصر العبودي ، مادة (ق ب ع) : (٤١٢ ، ٤١٣) ، دار التوثيق - الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣٤ هـ . ٢٠١٣ م .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٣) .

(٣) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ح ش ا) : (٤ / ٣٨) .

(٤) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ح ش أ) : (١ / ٥٦) .

(٥) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (ح ش أ) : (١ / ١٧٤) .

(٦) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد إبراهيم ، ص (١٦٢ / ١٦٣)

وقد اندثر هذا اللفظ فلا نكاد نسمعه في وقتنا الحالي .

١٠- الخَيْعَلُ :

يقول ابن سيده : ((الخَيْعَلُ : قميص لأكْمِي لَهُ وقيل: الخَيْعَلُ بُرْدٌ يُخَاطُ أَحَدَ شِقِيهِ ، وقال نقلاً عن السيرافي : الخَيْعَلُ : كِسَاءٌ يُخَاطُ طَرْفَاهُ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ لِلْمَبْدَلَةِ وقال نقلاً عن ابن السكيت : الخَيْعَلُ : هو من أدم . والخيعل : الذئب . يقول المتنخل الهذلي :

السَّالِكُ التُّغْرَةَ الْيَقْضَانَ طَالِبُهَا مَشَى الْهَلُوكَ عَلَيْهَا الْخَيْعَلُ الْفُضْلُ . (١)

قيل الهلوك : التي تتهالك في مشيها ((. (٢)

ويقول أيضاً في المحكم والمحيط : ((الخيعل : الفرو وقيل : ثوب غير مخيط الفرجين يكون من الجلود ، ومن الثياب وقيل : هو درع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر ، تلبسه المرأة كالقميص والخيعل من أسماء الذئب ، والغول ((. (٣)

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الخليل بن أحمد : ((الخيعل قميص لا كمين له والخيعل ، والخيلع من أسماء الذئب ((. (٤)

(١) ديوان الهذليين ، (٢/ ٢٦٨) ، تحقيق : محمد محمود الشنقيطي ، الدار القومية - القاهرة .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٣) ، (٢ / ٢٨٥) .

(٣) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، مادة (خ ي ع ل) : (١ / ١٣٨) . ينظر : مقاييس اللغة ، ابن فارس ، (٢ / ٢٠٠)

(٤) العين ، الخليل ، مادة (خ ع ل) : (١ / ١٢٠) .

ويقول ابن دريد : ((هو ثوب تخطيه المرأة من أحد شقيه وتلبسه كالقميص وأصله من الخعل فتقل عليهم اجتماع الخاء والعين ففصلوا بينهما بالياء وتقول: خيعلته فتخيعل : أي ألبسته الخيعل فلبسه)) . (١)

ويقول ابن منظور : ((الخيعل : الفرو وقيل ثوب غير مخيط الفرجين يكون من الجلود ومن الثياب وقيل : هو درع يُخاط أحد شقيه تلبسه المرأة كالقميص وتقول : خيعلته فتخيعل : أي ألبسته الخيعل فلبسه والخيعل من أسماء الذئب)) . (٢)

قال تَابُطُ شَرًّا : يصف ناقته وعليها الرجل وشبهها بعجوز عليها ثوب خلق وخيعل:

ومرقة يا أم عمرو طمرة مذنبية فوق المراقب عيطل .

نهضت إليها من جثوم كأنها عجوز عليها هدمل ذات خيعل . (٣)

١١- الرَّهْط :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : ((الرَّهْط : جلد يُشَقَّقُ يَلْبَسُهُ الصَّبَّانُ وَالنِّسَاءُ ، وقال نقلاً عن ابن السكيت ، الرهط : النُّبَّةُ من جلود يُقَدُّ سُيُوراً فَيُورَى وَيَخِيفُ الْمَشِي فِيهِ)) . (٤)

ويقول نقلاً عن ابن الأعرابي : ((الرهط : جلد يقد سيوراً عرض السير أربع أصابع ، أو شبر تلبسها الجارية صغيرة قبل أن تدرك فهو الحوف في

(١) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (خ ع ل) : (١ / ٦١٢) .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خ ع ل) : (١١ / ٢١٠) .

(٣) الملابس في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٣٠) . وانظر : ديوان تَابُطُ شَرًّا ، ص (١٨١) . تحقيق :

علي ذو الفقار شاکر ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٤) .

الحجاز بينما هو الرهط في نجد ، وقال مرة : الرهط كالنقبة إلا أنّها تقدد قدداً
عرض القدة أربعة أصابع إن كانت من أدم أو خرق ، وقال في موضع آخر أيضاً
الرهط : هو جلد طائفي يشقق يلبسه الصبيان والنساء^(١) .

وقد ذكره كثير من العلماء ، ومنهم :

الخليل بن أحمد حيث يقول : ((الرهاط واحدها رهط : وهو أدم تقطع كقدر ما بين الحجرة إلى
الركبة ثم يشقق كأمثال الشرك تلبسه الجارية)) .^(٢)

كما ذكره ابن دريد حيث يقول : ((الرهط : إزار يُتخذ من أدم وتشقق جوانبه من
أسافله ليتمكن المشي فيه يلبسه الصبيان والنساء والجمع رهاط قال المتنخل الهذلي :

بضرب في الجماجم ذي فضول وطعن مثل تعطيط الرهاط)) .^(٣)

ويقول ابن السكيت : ((وقيل :الرهط أديم يؤخذ ويترك اعلاه ويشق الذي يلي
الساقين والفخذين فيستتر بالصحيح منه ويهون المشي فيه للشقيق)) .^(٤)

ويقول أبو هلال العسكري موضحاً الفرق بين النفر والرهط : ((النفر : الجماعة نحو
العشرة من الرجال خاصة ينفرون للقتال وما شبهه ومنه قوله - تعالى - ﴿ مَا لَكُمْ

إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ .^(٥)

(١) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، مادة (ح و ف) ، (٢٤ / ٤) ، مادة (ر ه ط) : (٢٤٧ / ٤) .

(٢) العين ، الخليل ، مادة (ر ه ط) : (١٩ / ٤) .

(٣) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (ر ه ط) : (٧٦١ / ٢) ، وانظر : ، ديوان الهذليين ، (٢٤ / ٢) .

(٤) الكنز اللغوي في اللسن العربي ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق "ابن السكيت" ، ص (٩٢) المحقق : أوغست هفتر ، مكتبة المتنبى - القاهرة .

(٥) سورة التوبة ، من الآية (٣٨) .

والرھط : الجماعة نحو العشرة يرجعون إلى أبٍ واحد وسموا رھطاً تشبيهاً بالرھط الذي هو قطعة شققت سيوراً ولم تقطع أطرافها مثل الشرك فتكون فروعها شتى وأصلها واحد تلبسها الجارية)) .(١)

ويقول الجوهري : ((والرھط : ما دون العشرة من الرجال لا تكون فيهم امرأة ، قال الله - تعالى - : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ .(٢) ، والرھط : جلد قدر ما بين السرة الى الركبة تلبسه النساء)) .(٣)

كما ذكره ابن فارس بقوله : ((الرء والهاء والطاء أصل يدل على تجمع في الناس وغيرهم فالرھط العصابة من ثلاثة إلى عشرة قال الخليل : ما دون السبعة إلى الثلاثة نفرٌ وتخفيف الرھط أحسن من تثقله قال: والترهيط : دهورة اللقمة وجمعها. قال: يأبها الاكل ذو الترهيط . والراهطاء : جحر من جحر اليربوع يخبأ فيها أولاده)) .(٤)

أمّا ابن منظور فيقول : ((كان عرب الجاهلية يطوفون عراة بينما النساء يطفن في أرھاط وهو يكون من جلود ومن صوف بينما الحوف لا يكون إلا من جلود. ورھط : موضع يقول أبو قلابة الهذلي :

يَا دَارُ أَعْرِفُهَا وَحَشًا مَنَازِلُهَا بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَأَلْبَانِ . (٥)

(١) الفروق اللغوية ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري ، (٢٨١) ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة - القاهرة .

(٢) سورة النمل ، من الآية (٤٨) .

(٣) الصحاح ، الجوهري ، مادة (ر ه ط) : (٣ / ١١٢٨) .

(٤) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ر ه ط) : (٢ / ٤٥٠) .

(٥) ديوان الهذليين ، (٣ / ٣٦) .

وَرُهَاطٌ : موضوع بالحجاز وهو على ثلاث ليال من مكة قال أبو ذؤيب :

هَبَطْنَ بَطْنَ رُهَاطٍ وَاعْتَصَبْنَ كَمَا يَسْقِي الْجُدُوعَ خِلَالَ الدَّارِ نَصَّاحٌ (١).

١٢-الدَّرْعُ :

يقول ابن سيده : « دِرْعُ الْمَرْأَةِ قَمِيصُهَا ، وَهُوَ مَذَكْرٌ وَالْجَمْعُ أَدْرَاعٌ ، وَالذَّرَاعَةُ ، وَالْمَذْرَعُ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ وَهِيَ جُبَّةٌ مَشْقُوقَةٌ الْمَقْدَمُ ، وَالْمَذْرَعَةُ ضَرْبٌ آخَرٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الصُّوفِ خَاصَّةً ، وَقَدْ تَدَرَّعَتْ مِذْرَعَتِي ، وَالذَّرْعُ : لَبُوسُ الْحَدِيدِ ، وَالذَّرْعُ : الْجُنَّةُ ، وَالذَّرْعُ : السَّرِيالُ » (٢).

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الأزهري : « كانت المرأة العربية قديماً تخطي البُخْنُقَ مع الدرع فتجعله على رأسها فيصير كأنه برنس » (٣).

كما ذكره ابن منظور بقوله : « الدرع : ثوب تجوب المرأة وسطه وتجعل له يدين وتخطي فرجيه ودَرَعُ الْمَرْأَةِ بِالذَّرْعِ : الْبَسُّهَا إِيَّاهُ وَالدَّرْعُ اللَّيْلُ لِبَسِّهِ وَفِي الْمَثَلِ : " شَمَّرَ ذِيلاً وَادَّرَعَ لَيْلاً » (٤).

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (ر ه ط) : (٧ / ٣٠٦) ، وانظر : ديوان الهذليين ، (١ / ٤٦) .

(٢) المخصص، ابن سيده ، (١ / ٣٦٤) ، (٢ / ٤٤) .

(٣) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ب خ ن ق) : (٧ / ٢٥٨) .

(٤) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (درع) : (٨ / ٨٢) .

ويقول الزبيدي : ((المدرعة مكنسة ثوب كالدراعة ولا يكون إلا من صوف والدراعة : جبة مشقوقة المقدم)) . (١)

وقيل : كان لعائشة - رضي الله - عنها درع قطري حدثت عبد الواحد بن أيمن عن أبيه قال : ((دخلت على عائشة وعليها درع قطري ثمن خمسة دراهم فقالت : ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها فإنها تزهي أن تلبسه في البيت وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله - ﷺ - فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلت إليّ تستعيره)) . (٢)

وقد جاء الدرع بمعنى القميص في أشعار العرب ومن أشعارهم: يقول علقمة بن عبدة :

صِفْرُ الْوِشَاحِينَ مِلءُ الدَّرْعِ خَرَعَبَةٌ كَأَنَّهَا رَشَاءٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومٌ . (٣)

كما ورد الدرع في شعر امرئ القيس أيضاً حيث يقول :

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً إِذَا مَا سَبَكْرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ . (٤)

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، مادة (در ع) : (٢٠ / ٥٣٨) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

(٢) صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، ص (٦٣٧) ، حديث (٣٤) ، دار ابن كثير - دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

(٣) ديوان علقمة الفحل ، ص (٥٦) ، تحقيق : لطفي الصقال ، درية الخطيب ، دار الكتاب العربي ، الطبعة : الأولى ، ١٣٨٩ هـ .

(٤) ديوان امرئ القيس ، ص (١٨) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة : الخامسة .

ويقول **علي بن الحسن الهناني** : ((اسبَّكَرْتُ أي تم شبابها وقوله "بين درع ومجول
" أي بين الكبيرة التي تلبس الدرع والصغيرة التي تلبس المجول ، والمجول ثوب
صغير تلبسه الجارية الصغيرة في بيتها تخدم فيه)) (١).

بينما يرى **دوزي** : أنه لا فرق بين القميص والدرع فقال : ((وإنني أجهل ما يميز
الدرع عن القميص ولكن كلمة الدرع لا تنطبق إلا على قميص المرأة)) (٢).

ويشير الدكتور **رجب عبد الجواد** إلى : أن الدَّرَاعَةَ بضم وتشديد الدال وفتح وتشديد
الراء : كلمة آرامية ومعناها جبة مشقوقة المقدم ، أو ثوب تحتاني ولا تكون إلا من
الصوف والجمع : دراريع . وهي أيضاً صدرية تلبسها البنات وحلت محلها في
اللهجة المصرية المعاصرة " سوتيان " والمدرعة هي الدراعة . (٣)

وترى الباحثة : أن الدكتور خالف النصوص اللغوية فقد أشارت الكثير من المصادر
إلى أن الدراعة تختلف عن المدرعة من حيث أن المدرعة لا تكون إلا من الصُّوف
خاصة .

وقد ذكرت **الدكتورة بثينة** بأن من ملابس النساء الخارجية في عهد النبي - ﷺ :
الدراعة وهي نوع من الثياب مشقوقة من الجهة الأمامية من الأعلى أي من جهة
الصدر . (٤)

(١) المنجد في اللغة ، علي بن الحسن الهناني الأزدي أبو الحسن الملقب " كراع النمل " . باب السلاح وما قاربه ، (١) /
٩٨) ، تحقيق : أحمد مختار عمر ، ضاحي عبد الباقي ، عالم الكتب - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٩٩٨ م .
(٢) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (١٥٦) .
(٣) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (١٧١) .
(٤) الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة المنورة ، بثينة محمد حقي اسكندراني ، ص (٢٣) ، خوارزم
العلمية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م .

وما زالت المرأة ترتدي الدراعة في وقتنا الحاضر وتُعد من الملابس التقليدية في دول الخليج العربي فالملابس في هذه المنطقة ذات أصلٍ قديمٍ وأغلبها معروفة من العصور الإسلامية القديمة ، وقد تطور هذا النوع من اللباس فأصبح يصنع من قماش الحرير، ويطرز بخيوط ملونة أو خيوط معدنية ، ويكون بألوان وخامات مختلفة .^(١)

ففي نجد من المملكة العربية السعودية سُميت الدراعة : "بالمَقْطَع" وهو اللباس التقليدي للمرأة النجدية وهو عبارة عن زي فضفاض يصل حتى الكعبين وله أكمام طويلة ويشبه في شكله العام " الثوب الرجالي " المستخدم في المملكة حالياً .^(٢)

كما تُعد من الملابس الأساسية للمرأة في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية ، ويختلف قماشها بحسب مناسبة ارتدائها ، وتتعد أسماء "الدراعة " حسب طريقة زخرفتها فمنها :

المَقْطَع : دراعة مزينة بقطع الأقمشة الملونة حول فتحة الرقبة وتحت الإبطين وحافة الأكمام.

ثوب مكْتَف : الثوب المكْتَف تطرز الأكمام بشكل خط ينزل على الكتفين.

(١) تاريخ أزياء الشعوب ، ثريا نصر ، ص (٢٦٢) ، عالم الكتب - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧ م .

(٢) التراث التقليدي لملابس النساء في نجد ، ليلي صالح البسام ص (٧٢) ، مكتبة المعارف ، الطبعة : الأولى ،

١٩٨٥ م .

ثوب مخصوص : سمي بذلك ؛ لأنه صنع خصيصاً حسب طلب السيدة لمناسبة

خاصة وهو ثوب محبك على الجسم ويكون بقصة عند الوسط يشبه شكل الفستان

وأكمام الفستان . (١)

١٣- السُّبْجَة والسَّبِيجَة:

يقول ابن سيده نقلاً عن ابن السكيت : ((السُّبْجَة : دِرْعٌ عَرَضَ بَدَنِهِ إِلَى عَظْمَةِ

السَّاعِدِ يُخَاطُ جَانِبَاهُ وَلَهُ كُمَيْمٌ صَغِيرٌ طُولُهُ شِبْرٌ تَلْبَسُهُ رِيَّاتُ الْبُيُوتِ ، فَأَمَّا الْجَوَارِي

فِيَلْبَسْنَ الْقُمُصَ)) . (٢)

ويقول في المحكم : ((السبجة والسبيجة : ثوب له جيب ولاكمي له وقيل : هي

مدرعة كمها من غيرها، وقيل هي : غلالة تبتذلها المرأة في بيتها كالبقير، والسبجة

والسبيجة : كساء أسود والسبيجة: القميص فارسي معرب والسبج : خرز أسود دخيل

وسبجة القميص لبنته وتخاريصه . وقال في المخصص : والدخاريص : مايوصل

به البدن ليوسعه واحدها دخريصة)) . (٣)

يقول ابن دريد : ((بنيقة القميص : التي تسمى الدخاريص وقال أبو الحجاج :

البنيقة : اللبنة وكل رقعة تزداد في ثوب ، أو دلو ليتسع فهي البنيقة ، قال السيرافي

والدخريصة : أطول من اللبنة)) . (٤)

(١) الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية ، خديجة سعيد ، سمر محمود ، ص (٩٦ ، ٩٧) ، مكتبة الملك فهد

، ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٤) .

(٣) المحكم ، ابن سيده ، مادة (س ب ج) : (٧ / ٢٨١) . المخصص ، ابن سيده ، (٢ / ٤٧) .

(٤) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ب ن ق) : (٢٥ / ١٠١ ، ١٠٢) .

جاء في لسان العرب : الدخاريص بالبدال: هو ما يوصل به البدن ليوسعه وتسمى
الدخاريص : التنافيع لأنها تتفج الثوب وتوسعه . (١)

يقول الأعشى:

قَوَافِي أَمْثَالاً يُوسِّعَنَّ جِلْدَهُ كَمَا زِدْتَ فِي عَرْضِ الْقَمِيصِ الدَّخَارِصَا . (٢)

وقد ذكر السبجة والسبيجة كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الخليل بن أحمد : ((السبجة : ثوب من بعض ما يلبسه الطيانون له جيب ولا
يدان له)) . (٣)

ويقول ابن دريد: ((السبجة : بردة من الصوف فيها سوادٌ وبياض وجمعها سبائج
والسبيجة القميص بعينه)) . (٤)

ويقول أبو عبيد نقلاً عن الفراء : ((السبجة والسبيجة كساء أسود وقال ابن
السكيت : السبيج : بقيرة وأصله بالفارسية "شبي" وفي حديث قَيْلَةَ: أنها حملت بنت
أخيها وعليها سُبَيْجٌ من صوف. أرادت تصغير السبيج)) . (٥)

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (دخ رص) : (٧ / ٣٥) ، مادة (ن ف ج) : (٢ / ٣٨٢) .

(٢) ديوان الأعشى ، ص (١٥١) .

(٣) العين ، الخليل ، مادة (س ب ج) : (٦ / ٥٩) .

(٤) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (س ج ب) : (١ / ٢٦٧) .

(٥) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، مادة (س ب ج) : (١٠ / ٣١٦) .

بينما يرى ابن فارس أن السبج عربي معروف من الخرز والسبجة قميص له جيب ولا يديّ له فقال : « وربما تسبج الإنسان بكساء أو ثوب والسبج عربي معروف من الخرز وهو قميص له جيب ولا يديّ له » . (١)

وقد أشار المعجم الرائد إلى : « أنه ثوب له كم قصير تلبسه المرأة في البيت وجمعه سبج » . (٢)

وقيل السبج الخرز الأسود معرب "شبه" بفتح الباء وهو حجر أسود بارق يشبه الكهرمان خفة وملائمة والسبيج بقيرة تعريب "شبي" وهو الفروة وبنوا منه فعلاً فقالوا تسبج أي: لبس السبجة (٣).

وقد ورد هذا النوع من اللباس في أشعار العرب ومنها: قول الشاعر حميد بن ثور :

إنّ سُلَيْمِي وَاضِحٌ أَبْدَانُهَا لَيْنَةُ الْأَطْرَافِ مِنْ تَحْتِ السُّبْجِ . (٤)

ومن خلال النصوص السابقة ترى الباحثة أنّ هذا النوع من اللباس أُشتق اسمه من الخرز الأسود : وهو السبج . وقد اندثر هذا اللفظ في وقتنا الحالي فلا نكاد نسمع به .

(١) مجمل اللغة ، ابن فارس ، مادة (س ب ج) : (١ / ٤٨٢) .

(٢) معجم الرائد ، جبران مسعود ، مادة (س ب ج) : (١ / ٨٠١) ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٩٧٨ م .

(٣) الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، ص (٨٣) .

(٤) ديوان حميد بن ثور ، ص (٦٣) ، تحقيق ، عبد العزيز الميمنى ، دار الكتب - القاهرة ، الطبعة ، ١٣٧١ هـ ، ١٩٥١ م .

١٤- المَجُول :

جاء هذا النوع من اللباس في كثير من المصادر العربية ليدل على لباس خفيف ترتديه المرأة وقت الخلوة ، وقد ذكره ابن سيده حيث يقول : « المَجُول دِرْع خَفِيف تَجُول فِيهِ الْجَارِيَةُ وَقِيلَ : المَجُول لِلصَّبِيَّةِ وَالدِّرْعُ لِلْمَرْأَةِ » (١).

ويقول أيضاً : « الجول والجولان التراب والحصى تجول به الريح وجمال التراب جولاً، وانجال : ذهب وسطع .وقيل المجول : هو ثوب يُثْنَى وَيُخَاطُ مِنْ أَحَدِ شِقَيْهِ وَيَجْعَلُ لَهُ جِيبٌ تَجُولُ فِيهِ الْمَرْأَةُ » (٢).

وقد ذكره كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :

يقول الأزهري : « المجول ثوب صغير تلبسه الجارية الحَدَثَةُ في بيتها تخدم فيه ، قال ابن الأعرابي : المجول: الصدر ، وهي الصدر ، والمجول هلال من فضة يكون وسط القلادة ، والمجول الدرهم الصحيح والمجول الحمار الوحشي » (٣).

وروي عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت : « كان النبي - ﷺ - إذا دخل إلينا لبس مجولاً » (٤).

ويقول الزبيدي نقلاً عن الزمخشري : « المجول : ثوبٌ تلبسه الفتاة قبل التخذير تجول فيه. وقال غيره : المجول ثوبٌ أبيض يُجْعَلُ عَلَى يَدٍ مِنْ تَدْفَعُ إِلَيْهِ الْأَيْسَارُ الْقَدَاحَ إِذَا تَجْمَعُوا » (٥).

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٤) .

(٢) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، مادة (ج و ل) : (٧ / ٥٥١) .

(٣) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ج لا) : (١١ / ١٢٦) .

(٤) غريب الحديث ، عبد الرحمن بن علي الجوزي ، (١ / ١٨١) ، تحقيق : عبد المعطي أمين ، دار الكتب - بيروت .

(٥) تاج العروس ، الزبيدي مادة (ج و ل) : (٢٨ / ٢٤٨) .

ويوم جولاني : كثير الغبار والريح، ورجل جولاني: عام المنفعة للغريب والبعيد يجول
معروفه في كل أحد . والجويل :ما جالت به الريح من حطام البيت، وسواقط ورق
الشجر، والمجول قميص يجول فيه لابسه في البيت .^(١)

ويصف الشاعر عدي بن وداع حبيبته وقد أقبلت ترفل في مجولها :

أرى ابنة الأزدي قد أقبلت بين سُمُوط الدرِّ في المَجُولِ .^(٢)

ويختلف المجول الذي ترتديه المرأة العربية عن المجول الذي كان معروف لدى
الحضارة المصرية القديمة ، فكان المجول الذي استعملته النساء المصريات وخاصة
البدائيات والرقيق منهن ، يتكون من قطعة مستقيمة من القماش تثبت بشريط يلف
حول الوسط مرة أو أكثر ويتدلى طرفه من الأمام إلى أسفل الركبة ويُلبس معه
غطاء للأكتاف وهو قطعة مستطيلة أخرى من القماش توضع على الكتفين من
الخلف وتتدلى أطرافها على الصدر حيث تعقد وتُزين^(٣)

والذي يظهر لي والله أعلم أنَّ المجول سمي بهذا الاسم : لأن المرأة تلبسه وتجول
به في البيت .

(١) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، مادة (ج ا ل) : (١ / ١٤٨) .

(٢) قصائد جاهلية نادرة ، يحيى الجبوري ، ص (٥١) .

(٣) تاريخ الأزياء وتطورها ، تحية كامل حسين ، ص (١ / ١٩)، مكتبة نهضة مصر .

١٥-المجسد :

يقول ابن سيده : « المجسد ما أشبع صبغه من الثياب والمجسد الثوب الذي يلي جسد المرأة ، وقال : المجاسد الثياب المصبوغة بالجساد وهو الزعفران واحدها مجسد » (١).

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم:

يقول ابن منظور : « الثوب المُجسد هو المشبع عصفراً أو زعفراناً والمُجسد الأحمر يقال : على فلان ثوب مشبع من الصبغ وعليه ثوب مُقدم فإذا قام قياماً من الصبغ قيل : قد أجسد ثوب فلان إجماداً فهو مجسد والمجاسد جمع المجسد وهو القميص والثوب الذي يلي جسد المرأة فتعرق فيه والمُجسد والمجسد واحد وأصله الضم لأنه من أجسد أي ألزق بالجسد إلا أنهم استنقلوا الضم فكسروا الميم ، (٢).

ولم يكن هذا النوع من اللباس خاصاً بالمرأة فقط فقد كان الرجال يرتدون المجاسد أيضاً ، وسمي عامر بن جُثم بن حبيب "ذو المجاسد" ؛ لأنه أول من صبغ ثيابه بالزعفران فلقب به (٣).

وظل هذا النوع من اللباس ترتديه المرأة في العصور الإسلامية القديمة مع اختلاف في الصنعة، ففي العصر العباسي ارتدت المرأة المجسد كنوع من الملابس الداخلية ، وكان عبارة عن ثوب مصنوع من قماش خفيف كالحرير ، أكمامه ضيقة تغطي ثلاثة أرباع الذراع والثوب

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٤) ، (٢ / ٩٠) .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ج س د) : (٣ / ١٢١) .

(٣) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ج س د) : (٧ / ٥٠١) .

خالي تماماً من الزخرفة فيما عدا خطوط طويلة عريض بيضاء اللون على أرضية ذات لون أزرق فاتح وهو لباس يومي .^(١)

وقد ورد في العديد من أشعار العرب ومن أشعارهم : تقول أم عمرو تحت قومها على القتال فإن لم يفعلوا فعليهم أن يتزينوا بما تتزين به النساء :

وَأَخَذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَجَاسِدَ وَالْبَسَا
نُقِبَ النِّسَاءِ فَبِئْسَ رَهْطُ الْمُرْهَقِ .^(٢)

ويمدح قيس بن الخطيم امرأة فيصفها بأنها تمشي برفق وتؤدة وتلبس ما تلبسه النساء المترفات من المجاسد والبرود :

من اللَّائِي إِذَا يَمْشِيْنَ هَوْنًا
تَجَلْبَبْنَ الْمَجَاسِدَ وَالْبُرُودَا .^(٣)

وقد اشتق اسم هذا النوع من اللباس من الصبغ الذي يصبغ به وهو الجساد : أي الزعفران ، وليس كما قيل : لأنه يلي الجسد ، فهناك نوع من الملابس كانت تسمى بالصبيغ وهو الثوب المصبوغ أي الملون ، ففي حديث علي في الحج : فوجد فاطمة لبست ثياباً صبيغاً وكذلك المصَبَّغَات لم تحدد نوع الصبغ الذي صبغت به، أما المجسد فصبغ بالزعفران وهو الجساد فهناك الثوب المُبهرم : إذا كان مصبوغاً بالبهرمان، وثوبٌ مورسٌ إذا كان مصبوغاً بالورس ، وثوبٌ مزرقٌ إذا كان مصبوغاً بلون الزيرقان.^(٤)

(١) الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة المنورة ، بثينة ، ص (٢٦) .

(٢) ديوان الحماسة ، أبو تمام ، (٣١٦) ، تحقيق : أحمد حسن ، دار الكتب - بيروت .

(٣) ديوان قيس بن الخطيم ، ، (١٤٦) ، تحقيق : ناصر الدين الأسد ، دار صادر - بيروت .

(٤) فقه اللغة ، الثعالبي ، ص (٢٧١) .

١٦- النَّطَاقُ :

يقول ابن سيده : ((النَّطَاقُ : خَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ الْمِنْطَقُ وَمِنْهُ قِيلَ : أَسْمَاءُ ذَاتُ النَّطَاقَيْنِ ، وَقَالَ نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ : النَّطَاقُ أَنْ تَأْخُذَ الْمَرْأَةُ ثَوْبًا فَتَلْبِسَهُ ، ثُمَّ تَشُدُّ وَسَطَهَا بِحَبْلِ ، ثُمَّ تُرْسِلُ الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ)) . (١)

وقد وردت هذه الكلمة في أقوال العديد من اللغويين ومن أقوالهم:

يقول ابن السكيت نقلاً عن يعقوب : ((سمعت العامرية تقول : المنطق يكون للنساء ولا يكون للرجال ، والنطاق خيط يُشدُّ به الْمِنْطَقُ)) . (٢)

ويقول ابن دريد : ((النطاق خيط تشده المرأة في وسطها تضم به ثيابها، وتسدل عليه إزارها والمنطقة من هذا أخذت ، لأنه ينتطق بها)) (٣)

وجاء في اللسان : ((النطاق وجمعه مناطق وهو: أن تلبس المرأة ثوبها، ثم تشد وسطها بشيء، وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال ؛ لئلا تعثر في ذيلها قالت عائشة - رضي الله عنها - في نساء الأنصار: فعمدن إلى حجز مناطقهن فشققنهن وسوين منها خُمراً واختمرن بها حين أنزل الله - تعالى - : ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ . (٤)

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٥) .

(٢) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص (٤٩٢) .

(٣) الجمهرة ، ابن دريد ، مادة (ط ق ن) : (٢ / ٩٢٥) .

(٤) سورة النور ، من الآية (٣١) .

وقيل أول من اتخذ من النساء المنطق أم إسماعيل اتخذت منطقاً ، يقال منطق ونطاق بمعنى واحد، كما يُقال مئزر وإزار وملحف ولحاف^(١).

ويشير المنطق والمنطقة عند **دوزي**: دائماً إلى حزام من الذهب أو الفضة يقول: **(ولكنه دائماً حزام من الذهب والفضة ، فإننا لم نقرأ أبداً عن منطق أو منطقة من الجلد أو القماش أيّاً كان نوع القماش)** .^(٢)

١٧ - النُقْبَة :

يقول **ابن سيده** : **(النُقْبَة : اللون ، والنُقْبَة : كالنَّطَاق إلاَّ أَنَّهُ مَخِيط الحُجْزَة نَحْو من السَّرَاوِيل ، والنُقْبَة : الصَّدَأ)** .^(٣)

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول **الخليل بن أحمد** : **(النُقْبَة أول الجرب حين يبدو وقيل النقبة : الصَّدَأ ، وهي أيضاً : ثوبٌ كالإزار فيه تكة ليس بالنطاق إنّما النطاق محيط الطرفين)** .^(٤)

ويقول **الأزهري** نقلاً عن **أبي عبيد**: **(النُقْبَة : أن تُؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل ، فتجعل لها حُجْزَة مَخِيطَة من غير نيفق وتُشد كما تُشد حِجْزَة السراويل فإذا**

(١) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ن ط ق) : (١٠ / ٣٥٥) ، قيل هي هاجر أم إسماعيل عليه السلام ، ينظر : صحيح البخاري ، ص (٨٢٨) حديث (٣٣٦٤) .

(٢) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، (٣٥٤) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٢٠١ ، ٣٦٤) ، (١٧ / ٢) .

(٤) العين ، الخليل ، مادة (ن ق ب) : (٥ / ١٨٠) .

كان لها نيفق وساقان فهي سراويل . قال الله - تعالى - : ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ . (١)

وقد جاءت النقبة بمعنى اللون في أشعار العرب ومنها : يقول ذو الرمة :

ولاح أزهر مشهورٌ بنُقْبَتِهِ كأنه حين يعلو عاقراً لهبٌ . (٢)

بينما يقول زهير :

كأنَّ عليها نُقْبَةٌ حَمِيرِيَّةٌ يُقَطِّعُهَا بَيْنَ الْجُفُونِ الصِّيَاقِلِ . (٣)

كما جاء ذكر النقبة في أدب الكاتب لابن قتيبة حيث يقول : ((النقبة : قطعة من الثوب قدر السراويل تجعل لها حزمة مخيطة من غير نيفق وتشد كما تشد السراويل ، فإن لم تكن لها حزمة ولا ساقان فهي النطاق ، فإن كان لها حزمة وساقان ونيفق فهي السراويل)) . (٤)

ووصفها دوزي بقوله : ((النقبة : شبه سروال المرأة أو تبانها وهي مزودة بمجرى لإمرار القيطان فيه ، وهذا اللباس ليس له هيئة التبان ولا تُغطى به الأفخاذ)) . (٥)
وقيل : النقبة قميص تلبسه الجواري والجمع : نُقْبٌ ويرادفها في وقتنا الحالي التُّنُورَةُ .
والتُّنُورَةُ : وهي تعني الثوب الذي يستر من السرة إلى أسفل ، كما أن هناك نوعاً

(١) سورة المائدة ، من الآية (١٢) .

(٢) ديوان ذي الرمة ، (١ / ٩٦) .

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى ، (٩٨) ، شرح : علي حسن فاعور ، دار الكتب - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

(٤) أدب الكاتب ، أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ص (١٣٩) شرحه علي فاعور ، دار الكتب العلمية - لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

(٥) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (٣٧٨) .

آخر يرادفها يسمى : " الحبيبة" وهي كلمة فرنسية دخلت العربية حديثاً وهي تعني ثوب تلبسه النساء يُغطي النصف الأدنى من الجسم . ويرادف النقبة أيضاً: **الجُبَيْلَة** وهو ثوب له أزرار من الخلف يدخلها على الخاصرتين يستر نصف المرأة السفلي.^(١)

١٨ - الرَّديمة :

ذكر ابن سيده هذا النوع من اللباس في المخصص حيث يقول : «**الرَّديمة** : ثوبان يُخَاط بعضُهما بِبَعْض ، وكلُّ شَيْءٍ لَفَّقْت بعضه بِبَعْض فقد رَدَمْتَه . **أبو عبيد** : خَلَقْت الثَّوبَ أَخْلَفَه فَهُوَ خَلِيفٌ : وَذَلِكَ أَنْ يَبْلَى وَسَطُهُ فَتُخْرَج البالي مِنْهُ تُلَفَّقُه وَاللَّفَّقُ : خِيَاطَةُ شُقَّتَيْنِ تُلَفَّقُ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى ، لَفَّقْتُهُمَا أَلْفَقُهُمَا لَفْقاً ، وَكِلَاهُمَا لِفْقَانِ مَا دَامَا مُنْضَمَّيْنِ فَإِذَا تَبَايَنَا بَعْدَ التَّلْفِيقِ قِيلَ انْفَتَقَ لَفْقُهُمَا »^(٢) .

ويقول أيضاً في المحكم : «**ثوب مُرَدَّم** ، ومُرْتَدَّم ، ومُتَرَدَّم : خلق مرقع »^(٣) .

وقد وردت هذه الكلمة عند كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول **ابن منظور** : «**الردم** : سدك باباً كله ، أو ثُلْمَةٌ ، أو مدخلاً ، أو نحو ذلك : يقال ردم الباب والثُّلْمَةَ ونحوهما ، يردمه بالكسر ردماً سده ، وقيل : الردم أكثر من السد ؛ لأن الردم ما جُعل بعضه على بعض ، والاسم ردم وجمعه ردوم . والردم السد

(١) المعجم العربي لأسماء الملايس ، رجب عبد الجواد ، ص (٩٦ ، ١٢٢) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١/٣٦٥،٣٩٦) .

(٣) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، مادة (ر د م) : (٩ / ٣٢٧) .

الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج وفي التنزيل العزيز: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رُدْمًا﴾^(١).
والرديم : الثوب الخلق، وثوب رديم خلق ، وثياب رُدْم قال ساعدة الهذلي :

يُذْرِبْنَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُبْتَدِرًا يِرْفُنْ بَعْدَ ثِيَابِ الْخَالِ فِي الرُّدْمِ .^(٢)

وردمت الثوب وردمته ترديماً ، وهو ثوب رديم ومُردَّم: أي: مرقع . وتردَّم الثوب:
أي: أخلق واسترقع . والمتردَّم الموضع الذي يُرْقَع ويقال تردَّم الرجل ثوبه أي :
رقعه.^(٣)

وفي الوسيط : قيل الرديمة : مؤنث الرديم ثوبان يخلط بعضهم ببعض نحو اللفاق .
جمعه رُدْم .^(٤)

١٩- القُرْزُح :

يقول ابن سيده : ((القُرْزُح : بِضَمِّ فَسُكُونِ فَضَمِّ : هُوَ ثَوْبٌ كَانَ نِسَاءُ الْعَرَبِ تَلْبَسُهُ ،
وَالْقُرْزُحُ : شَجَرٌ صِغَارٌ وَاحِدَتُهَا قُرْزُحَةٌ))^(٥).
وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الأزهري نقلاً عن الليث : ((قال الليث : القُرْزُحُ : اسم فرس ، وشيء كن
نساء العرب يلبسنه ، وقال أبو عمر: القُرْزُوح شجر الواحدة قرزوحة ، وقال ثعلب

(١) سورة الكهف ، من الآية (٩٥) .

(٢) ديوان الهذليين ، (٢٠٦) .

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ر د م) : (١٢ ، ٢٣٦) .

(٤) المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية مادة (ر د م) : (١ / ٣٣٩) .

(٥) المخصص ، ابن سيده ، (٣٤٧/١ ، ٣٦٤) .

عن ابن الأعرابي : امرأة قُرْزُحَةٌ: قصيرة . ابن السكيت عن أبي عمرو : القُرْزُحَةُ من النساء الدميمة القصيرة والجميع قَرَزُحٌ (١) .

وقال الزبيدي: ((القُرْزُحُ : لباس كان لنسائهم أي الأعراب كن يلبسنه والقُرْزُحَةُ . المرأة القصيرة الدميمة أي القبيحة الخلقة والجمع القرازح ، والقِرْزُحَلَةُ: هي خرز الصبيان والضرائر تلبسها المرأة فيرضى بها قيمها ولا يبتغي غيرها ولا يليق معها أحد وأنشد ابن بري :

لا تَنفَعُ القِرْزُحَلَةُ العجائزُ إذا قَطَعْنَا دونَهَا المفاوِزَا .

والقِرْزُحَلَةُ : خشبة طولها ذراع نحو العصا أو طولها شير ، وهي أيضاً المرأة القصيرة شبهت بهذه الخشبة ((. (٢)

٢٠- الجزر :

يقول ابن سيده : ((الجزر : هو لباس النساء من الوبر أو من مُسُوكِ الشاء والجمع : الجُرُوز ، وأرض جرز : لم يُصَبِّها مَطَرٌ ، وقيل ، هي الأرض التي قد أُكِلَ نَبَاتُهَا ((. (٣)

ويقول أيضاً: ((جَرَزَ يَجْزِرُ جِزْراً : أكل أكلاً . و الجروز : الأكل وقيل السريع الأكل . والأنثى جروز أيضاً . والجزر : لباس النساء من الوبر وجلود الشاء ((. (٤)

(١) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، مادة (ح ر ز ق) : (١٩٧ / ٥) .

(٢) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ق ر ز ح) : (٥٦ / ٧) ، مادة (ق ر ز ح ل) : (٢٤٣ / ٣٠) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (٣٦٤ / ١) ، (١٠٥ / ٣) .

(٤) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، مادة (ج ر ز) : (٢٨٨ / ٧) .

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول أبو زيد: ((أرضٌ جُرُزٌ : أرضٌ لا نبات بها انقطع عنها المطر ، وأرض جازرة : يابسة غليظة يكتنفها رمل وامرأة جازر : أي عاقر، والجِرز بالكسر : لباس من لباس النساء من الوبر، ويقال : هو الفرو الغليظ)) (١).

كما ذهب ابن منظور إلى ما ذهب إليه سابقه من لغوي العرب بأنه لباس النساء من الوبر وجلود الشاء ، فجميع المصادر لم تصف هيئة هذا اللباس الذي كانت ترتديه المرأة العربية وهل هذا اللباس هو لباس داخلي أو خارجي ؟ (٢).

كما أن المراجع الحديثة كانت كسابقها لم تصف هيئته ، ففي المعجم الوسيط جاء ذكر الجزر على أنه لباس النساء من الوبر، وجلود الشاه، والفرو الغليظ . (٣)

٢١- الغطاية والغلالة :

يقول ابن سيده : ((الغطاية : هي ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها والغلالة نحوها وهما أيضاً الشعار)) . (٤)

ذكر ابن سيده من خلال النص السابق أن كلمة الغطاية ، والغلالة ، والشعار متحدة الدلالة، وبهذا تكون هذه الكلمات مترادفة ؛ لاتحاد معانيها .

(١) الصحاح ، الجوهري ، مادة (ج ر ز) : (٣ / ٨٦٦) .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ج ر ز) : (٥ / ٣١٧) .

(٣) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (ج ر ز) : (١ / ١١٧) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٤) .

وقد ذكرهما كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول أبو علي القالي نقلاً عن أبي زيد: ((قال أبو زيد: قال الكلابيون : الغِطَاية بكسر الغين ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت أثيابها ، والغلالة نحوها ، وهما أيضاً الشعار ؛ لأنها تغتل بها تحت الثياب ، قال أبو مالك : يقال : غطى الشيء وأغطاه وغطّاه على مثال سقى وأسقى وسقى ، وغطت وأعطت وغطّت مثل : غطّيت الجرة وأعطيتها . قال الخليل : الغطاء ما غطيت به أو تغطيت به والجميع الأغطية)). (١)

والغطاء : ما جُعل فوق الشيء فيواريه ويستتره ومنه غطاء المائدة وغطاء الفراش . (٢)

وقال الثعالبي : ((الغلالة : ثوب رقيق يُلبس تحت ثوب صفيق)) . (٣)

كما ذكرها ابن منظور حيث يقول : ((الغلالة شعار يلبس تحت الثوب ؛ لأنّه يتغلل فيها ، أي : يُدخّل فيها ، واغتالت الثوب : لبسته تحت الثياب ، وغلل الغلالة لبسها تحت ثيابه ، والغلة : الغلالة تُغل تحت الدرع : أي تدخل ، وغلّ الدهن في رأسه : أدخله في أصول الشعر ، وغلّ شعره بالطيب : أدخله فيه والغلائل : الدروع وقيل بطائن تلبس تحت الدروع)) . (٤)

ويقول الزبيدي : ((الشعار ما تحت الدثار من اللباس ، وهو يلي الجسد دون ما سواه من الثياب وفي حديث الأنصار : (أنتم الشعار والناس الدثار) والدثار : بالكسر ما

(١) البارع في اللغة ، أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم بن عيزون بن هارون ، (١ / ٤٢٢) ، تحقيق : هشام الطعان ، مكتبة النهضة - بغداد ، الطبعة : الأولى ، ١٩٧٥ م .

(٢) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (غ ط) : (٢ / ٦٥٦) .

(٣) فقه اللغة ، الثعالبي ، ص (٢٧٢) .

(٤) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (غ ل ل) : (١١ / ٥٠٢ ، ٥٠٣) .

يتدثر به ، وقيل : هو ما فوق الشعار من الثياب وقيل : هو الثوب الذي يستدفأ به
من فوق الشعار (١).

وتختلف الملابس عادة باختلاف المجتمعات الإنسانية ففي العصر العباسي
استعملت المرأة هذا النوع من الملابس ، وكان عبارة عن ثوبٍ شفافٍ مصنوعٍ من
قماش الحرير له فتحة رقبة مستديرة وأكمام طويلة ، وكانت ترتديه فوق المِجسد . (٢)

أمّا في العصر المملوكي فكانت هذه الغلالة تُعد من الملابس الداخلية ولكن
اختصت الجواربي بها بصفة خاصّة . (٣)

وتختلف غلالة المرأة العربية عن غيرها من النساء ؛ فالمرأة التركية تلبس عادة
فوق قميصها ثوباً مسبلاً إلى أوساط ساقها وهو معمول من الجوخ الرقيق الملون
وإما من (أسقلاط ، أرجوان، بلنسية) ، أو القطيفة والمخمل. أمّا في الجزائر
فيلبسن فوق القميص الثاني عند اشتداد البرد ثوباً من الجوخ أو القطن المندوف
شبيه بثياب أزواجهن يسمينه goylela . (٤)

أمّا في وقتنا الحالي فقد تعدد استخدام الغلالة وقد وصفها العلامة محمد بن ناصر
العبودي بالإضافة إلى أنّها ثوب يُلبس تحت الثياب، فهي كالمنديل توضع على
الرأس وتُلف على العنق ؛ انتقاء البرد أو من أجل التجميل . (٥)

(١) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ش ع ر) : (١٢ / ١٩٨) .

(٢) الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة ، بثينة ، ص (٢٦) .

(٣) تاريخ الأزياء ، ثريا نصر ، زينبات أحمد ، ص (١٣٢) .

(٤) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (٢٨٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧) .

(٥) معجم الملابس في المأثور الشعبي ، محمد بن ناصر العبودي ، مادة (غ ل ل) : (٣٩٤) .

٢٢- البرقع :

البرقع هو غطاء للوجه فيه فتحتان للعينين كانت تلبسه النساء، وقد ذكره ابن سيده بقوله : ((يقال : بُرِّقَ وبُرِّقَ وقد تَبَرَّقَعَت وبُرِّقَها والشَّبَامَان : خَيْطَان فِي البُرِّقِ تَشُدُّهُمَا المِرْأَةَ فِي قَفَاهَا .. البُخْنُق البُرِّقِ الصَّغِير...أبو عبيد الوصاوص : البرقع الصغير ، وهو الصغير العينين)) . (١) ، وقال أيضاً : ((الوصاوص : البرقع الصغير ، وبرقع وصواوص ضيِّقٌ ، والوصاوص مضايق مخارج عيني البرقع ، وصوص الرجل عينه صغرها ليستثبت النظر)) . (٢)

وقد ذكره كثير من العلماء ، ومن أقوالهم :

يقول ابن دريد : ((البرقع : خُرَيْقَةٌ تُثَقَّب فِي مَوْضِعِ العَيْنَيْنِ مِنْهَا وتَلْبَسُهَا نِسَاءُ الأَعْرَابِ ، ويسمى البرقع برقوعاً في بعض اللغات)) . (٣)

أمَّا أبو هلال العسكري فقال فيه : ((البرقع : والجمع براقع ، فإذا ضاق ثقباً البرقع فهو وصواوص ، وأصله من الوصوصة ، وهو النظر في تغميض)) . (٤)

يقول المثقب العبدلي :

ظَهَرْنَ بِكَلَّةٍ وَسَدَلْنَ رَقْمًا وَتَقَبَّنَ الوَصَاوِصَ لِلعَيُونِ . (٥)

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٥) .

(٢) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، مادة (وص وص) : (٨ / ٣٤٩) .

(٣) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (ع ر ب ة) : (٢ / ١١٢٢) .

(٤) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، أبو هلال العسكري ، ص (١٥١) .

(٥) ديوان المثقب العبدلي ، ص (١٥٦) ، تحقيق : حسن كامل ، ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .

وقد ذكره الرازي حيث يقول : ((البرقع بفتح القاف وضمها : للدواب ونساء الأعراب وكذا البرقوع وبرقعه فتبرقع : أي ألبسه البرقع فلبسه وهو القناع)) (١).

ويقول ابن منظور : ((البرشم : البرقع البرقع والبرقوع : معروف وهو للدواب ونساء الأعراب ، قال الليث : جمع البرقع البراقع وفيه خرقان للعينين يقال لرأس البرقع : الصوقة ، ولكف عين البرقع : الضرس ، ولخيطة الشبامان)) (٢).

وقد وردت هذه الكلمة في أشعار العرب ، يقول توبة بن الحمير :

وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلي تبرّقتُ فقد رأيتُ منها العداة سُفورها . (٣)

ويقول دوزي : ((وكان البرقع يسمى "كبلس" لدى بدو الشام)) (٤).

أمّا في الجزيرة العربية فقد استخدم البرقع بنفس اللفظ والشكل كغطاءٍ للوجه منذ العصور الإسلامية الأولى وحتى وقتنا الحاضر ، ولكنه اختلف في الطول، واللون ، وخامات التنفيذ تبعاً لحضارة ، وعادات وتقاليد المجتمعات والأمم ، ففي عصر الرسول - ﷺ - كان النساء يضعن البراقع الخضراء خاصة على وجوههن وفي العصر العباسي تنوعت أغذية الرأس فمنها : الأخروق ، ومنها البخنق وكذلك البرقع ، وكان عبارة عن قطعة قماش تثبت في موضع العينين حتى تبصر المرأة ويوجد به شريطان تشدهما المرأة خلف رأسها . (٥)

(١) مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي ، مادة (ب ر ق ع) : (٤٣) ، مكتبة لبنان - بيروت ، طبعة : ٢٠٠٩م
(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ب ر ش م) : (٤٧ / ١٢) ، (ب ر ق ع) : (٩ / ٨) .
(٣) ديوان توبة بن الحمير الخفاجي ، ص (٣٠) ، تحقيق ، خليل إبراهيم العطية ، مطبعة : الإرشاد - بغداد ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٨ م .

(٤) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (٦٤) .

(٥) تاريخ الأزياء ، ثريا سيد ، زينات أحمد ، ص (١٠٥) .

ويقول العبودي : ((أهل الدواب يلبسونها البرقع وهذا صحيح، ومن أشهرها براقع الصقور وهو غطاء لرأس الصقر يغطي عينيه من أجل ألا يرى الطيور التي تطير في السماء)) . (١)

ويُعد البرقع من الملابس التقليدية للنساء في المملكة العربية السعودية التي ترتديها المرأة عند الخروج . (٢)

٢٣- البُخُنُق :

ذكر ابن سيده هذا النوع من اللباس الذي ترتديه المرأة العربية بقوله : ((البُخُنُق البُرْقَع الصَّغِير وَقِيلَ : البُخُنُق : خِرْقَةٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فَتُعْطَى رَأْسَهَا مَا قَبْلَ مِنْهُ وَمَا دَبَّرَ غَيْرَ وَسَطَ رَأْسِهَا)) . (٣)

وقد ذكره الكثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الخليل : ((البخنق : برقع يغشى العنق والصدر والبرنس الصغير يسمى بخنقاً ، يقول ذو الرمة : عليه من الظلماء جُلٌّ وبُخُنُقٌ . وخنق الجراد : جلبابه على أصل عنقه وجمعه بخانق)) . (٤)

ويقول علي بن الحسن الهناني : ((البرقع ، والبخنق واحد كما يقال له : بُخُنُقٌ)) . (٥)

(١) معجم الملابس في المأثور الشعبي ، محمد ناصر العبودي ، مادة (ب ر ق ع) : (٣٥) .

(٢) الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس ، بئينة محمد ، ص (٤١) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٥) .

(٤) العين ، الخليل ، مادة (ب خ ن ق) : (٤ / ٣٢٢) ، ينظر ديوان ذي الرمة ، (١ / ٤٨٥) .

(٥) المنتخب من كلام العرب ، كراع النمل ، (١ / ٤٧١) .

وفي الصّاح : ((البخنق: خرقة تقنع بها الجارية وتشد طرفيها تحت حنكها لتوقّي الخمار من الدهن أو الدهن من الغبار)) .^(١)

وكانت المرأة ترتدي البخنق ، ثم الغفارة فوقها ، ودون الخمار، ثم النصيف ، ثم المقنعة ، ثم المعجر وهو أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة ^(٢)

ويقول السيد آدي شير : ((البخنق : خرقة تتقنع بها الجارية وهي كلمة معربة أصلها " بخية ")) .^(٣)
وقد وردت هذه الكلمة في أشعار العرب ومنهم :**عنترة** فقد جعله من زينة النساء كالعقد حيث يقول :

فخرُ الرجالِ سلاسلٌ وفُيودُ وكذا النساءُ بخانِقٌ وعُقودُ .^(٤)

وفي العصر العباسي ارتدى الأطفال هذا النوع من اللباس يقول **المتنبي** :^(٥)

يقتل العاجزُ الجبانُ وقد يعجزُ عن قطعِ بُخُنُقِ المولودِ .

ويبدو أنّ البخنق في عهد المقرئزي كان يدل على ما نسميه الآن "طاقية" ، كما كان هناك سوق في مصر تسمى " سوق البخانقيين " .^(٦)

ومازال يستخدم البخنق في بعض الدول العربية وخاصة دول الخليج ، أمّا في ليبيا فقد استخدم كنوع لغطاء الرأس وسمي "البخنوق" ، وهذا اللفظ محرّف عن

(١) الصّاح ، الجوهرى ، مادة (ب خ ق) : (٤ / ١٤٤٨) .

(٢) فقه اللغة ، الثعالبي ، ص (٢٧٣) .

(٣) الألفاظ الفارسية المعربة ، ادى شير ، ص (٢٧) .

(٤) شرح ديوان عنترة ، ص (٥٦) ، للخطيب التبريزي ، تحقيق : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .

(٥) ديوان المتنبي ، ص (٩٦) .

(٦) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (٥٦) .

الأصل العربي البخرق فترتيده المرأة ، والفتاة الصغيرة ، وقد يكون خالياً من أي زخرفة كما قد يُزخرف بالفصوص والترتر أو بالتطريز . (١)

٢٤- القناع والمقنعة :

يقول ابن سيده : ((المقنعة : التي تُغَطِّي بها المرأة رأسها . والقناع أوسع منه)) . (٢)

وقد ذكره كثير من علماء اللغة ، ومنهم :

الخليل بن أحمد حيث يقول : ((القناع طبقٌ من عسيب النخل وخصه .. المقنعة ما تقنع به المرأة رأسها والقناع أوسع منها، ولا فرق بينهما عند العرب وهما مثل لحاف وملحفة وتقول ألقى فلان عن وجهه قناع الحياء وتقول قنعتُ رأسه بالعصا أو السوط أي علوته به ضرباً والإغداف : إرسال القناع)) . (٣)

ويقول ابن دريد : ((قناع المرأة مقنعتها، وقنعة المرأة معروفة والجمع مقانع ، وكلُّ مُغَطِّ رأسه فهو مقنَّع . ومن ذلك قولهم : تقنع القوم في الحديد إذا تكفَّروا ولبسوا المغافر والبيض . والنصيف المقنعة أو الخمار)) . (٤)

(١) تاريخ أزياء الشعوب ، ثريا نصر ، ص (٣٧٥) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٥) .

(٣) العين ، الخليل ، مادة (ق ن ع) : (١ / ١٧١) ، مادة (غ د ف) : (٤ / ٣٩٤) .

(٤) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (ع ن ق) : (٢ / ٩٤٣) ، مادة (ص ف ن) : (٢ / ٨٩٢) .

وذكره الأزهري بقوله : ((القناع والمقنعة ما تتقنع به المرأة من ثوب يغطي محاسنها ورأسها . وقنعه الشيب خماره ؛ إذا علا رأسه الشيب . قال الأعشى : وقنعه الشيب منه خماراً . وقنعت رأس الجبل : إذا علوته .^(١)

ويقول ابن منظور : ((ربما سماوا الشيب قناعاً ؛ لكونه موضع القناع من الرأس))^(٢)

وعند دوزي : تشير كلمة قناع ومقنعة إلى نوع من القماش " شال " يضعه الجنسان على الرأس .^(٣)

وذكره الدكتور رجب عبد الجواد بقوله : القناع : قطعة من الشاش الموصلي له طول ذراع أو أكثر يوضع شطر منه فوق الرأس ، تحت الإزار ويتدلى سائره من الأمام حتى الوسط وهو يُغطي الوجه بتمامه ، ولكنه لا يحول بين النساء بين رؤيتهن مواقع أقدامهن في الطرقات .^(٤)

وقد ورد هذا النوع من اللباس في العديد من أشعار العرب ومنهم الشنفرى حيث يمدح امرأة بالعبفة والحياء ، وأنها تمشي دون أن يسقط قناعها فيقول :

لَقَدْ أُعْجِبْتَنِي لَا سَقُوطاً قِنَاعُهَا إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا بِيَدَاتٍ تَلْفُتِ .^(٥)

(١) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ق ن ع) : (١ / ١٧٣) ، وانظر : ديوان الأعشى ص (٤٥) .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ق ن ع) : (٨ / ٣٠١) .

(٣) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (٣٢٢) .

(٤) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٤٠٨) .

(٥) ديوان الشنفرى ، ص (٣٢) ، تحقيق : إيميل يعقوب ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٧ هـ ،

ويقول عنتره :

إِنْ تُعْذِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَنْمِ .^(١)

كما يقول عمر بن أبي ربيعة :

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أُشْرِقَتْ وَجوهَ رَهَاها الْحُسْنُ أَنْ تَتَّقَعَا .^(٢)

٢٥ - المعجر :

يقول ابن سيده : ((المعجر : ثوبٌ تعتجر به المرأة أصغر من الرداء)) .^(٣)

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن دريد : ((والعجر من قولهم : عجر البعير عجراً وعجراناً : إذا عدى عدواً شديداً ، وكل عقدة في عصب فهي عجرة ومن أمثالهم : " أطلعتني على عجري وبجري " : أي على عيوبي وغامض سري . جاء عن علي - رضي الله عنه - إلى الله أشكو عجري وبجري أي همومي وأحزاني ، وقيل : كلُّ عقدة في عصا فهي عجرة ، والعصا عجراة إذا كانت ذات عجرة والمعجر : ثوب تعتجر به المرأة أصغر من الرداء)) .^(٤)

وروي عن الرسول - ﷺ - أنه دخل مكة يوم الفتح معتجراً بعمامة سوداء . بمعنى أنه لفها على رأسه ولم يتلح بها .^(٥)

(١) ديوان عنتره ، ص (١٦٦) .

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ص (١١٩) ، دار القلم - بيروت .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٥) .

(٤) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (ع ج ر) : (١ / ٤٦١) .

(٥) الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان (٩ / ٣٨) ، حديث (٣٧٢٢) ، تحقيق : علاء الدين علي بن بلبان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

وجاء في تاج العروس : ((العجر بالفتح : ثني العنق وفي نوادر الأعراب : عجر عنقه إلى كذا وكذا يعجره ، إذا كان على وجه فأراد أن يرجع عنه إلى شيء خلفه والاعتجار لي الثوب على الرأس من غير إدارة تحت الحنك ، وفي بعض العبارات هو (لف العمامة التلحي) .

وقيل : الاعتجار : لبسة للمرأة شبه الالتحاف . والمعجر : كمنبر ثوبٌ تعتجر به المرأة أصغر من الرداء وأكبر من المقنعة وهو ثوبٌ تلفه المرأة على استدارة رأسها ثم تجلبب فوقه الجلباب كالعجار ، والجمع المعاجر ، ومنه أخذ الاعتجار بالمعنى السابق والمعجر أيضاً ثوبٌ يماني يلتحف به ويرتدى)) . (١)

وفي العصر العباسي ظهر ترف العرب وانعكس على أزياء النساء وابتدعن الملابس بأكامها المفتوحة واشتهرت سراويلهن البيض المذيلة ومعاجرنهن السود المسبلة . (٢)

٢٦- الخُبُوع :

يقول ابن سيده : ((الخُبُوع شِبْهُ المِقْنَعَةِ تُعْطَى المَتْنَيْنِ وَيُقَالُ الخُبُوعَةُ والخُبُوعُ أَعْرَفُ ، والقُبُوعَةُ كَالخُبُوعَةِ إِلَّا أَنَّهَا أَصْعَرُ مِنْهَا)) . (٣)

وقد ذكره الكثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الأزهرى نقلاً عن الليث : ((سمعت عقبة بن ربيعة يقول الهُبُوع : شبه مقنعة قد خيط مقدمها يلبسها الجواري ، ويقال : الهُبُوع : ما صغر منها ، والخُبُوع : ما اتسع منها حتى يبلغ اليدين ، أو يغطيها والعرب تقول ماله هنبع ولا خنبع)) . (٤)

(١) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ع ج ر) : (١٢ / ٥٢٢ ، ٥٣٤) .

(٢) تاريخ الأزياء ، ثريا سيد ، زينات أحمد ، ص (١٠٢) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٥) .

(٤) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، مادة (ه ن ب ع) : (٣ / ١٧٤) .

ويقول الجوهري : « وخبعت الشيء : لغة في خباته ، وامرأة خبعة قبعة . فالخبعة شبه مقنعة قد خيط مقدمها تغطي به المرأة رأسها . وخبع الصبي خبوعاً : أي فحم من البكاء » . (١)

وذكره ابن فارس بقوله : « الخبعة : شيء يغطي به الرأس » . (٢)

بينما وصفها أبو هلال العسكري بقوله : « الخبعة مقنعة صغيرة يلبسها الصبيان » . (٣)

٢٧- البُرُنْس :

يقول ابن سيده : « البُرُنْس كلُّ ثوبٍ رأسه منه مُتَنَزِقٌ بِهِ دُرَاعَةٌ ، كَانَ أَوْ مِمَّطِراً أَوْ جُبَّةً » . (٤)

وزاد عليه الخليل : التبرنس : مشي الكلب وإذا مشى الإنسان على نحو ذلك قيل تبرنس قال :

وَمُسْتَنَكِرٌ لِي لَمْ أَكُنْ بِبِلَادِهِ فَفَاجَأَتْهُ مِنْ غَرَبَةِ أَتْبَرَنْسٍ . (٥)

ويقول الجوهري : « البرنس هي قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها في صدر الإسلام ، وقد تبرنس الرجل إذا لبسه » . (٦)

(١) الصحاح ، الجوهري ، مادة (خ ب ع) : (٣ / ١٢٠١) .

(٢) مجمل اللغة ، ابن فارس ، (١ / ٣١٥) .

(٣) التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، أبو هلال العسكري ، ص (١٥١) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٩١ ، ٣٦٥) .

(٥) العين ، الخليل ، مادة (ب ر ن س) : (٧ م ٣٤٣) .

(٦) الصحاح ، الجوهري ، مادة (ب ر ن س) : (٣ / ٩٠٨) .

وقد لبس الرجال البرانس في العصور الإسلامية ، فقد روي عن رسول الله ﷺ —
فيما يلبس المحرم من الثياب أنه قال : ((لا تلبسوا القمص ، ولا العمائم ، ولا
السرويلات ، ولا البرانس ، ولا الخفاف...إلخ)) (١).

وقيل : هي كلمة يونانية معرّبة أصلها في اليونانية "Birrs" ، والبرنس هو: كلُّ ثوب
رأسه ملتزقٌ به أو رداء رأسه منه . (٢)

وفي العصر العباسي اتّخذت نساء الطبقة الراقية البرنس كغطاء للرأس ، وكان
مرصعاً بالجواهر ومحلى بسلسلة ذهبية مطعمة بالأحجار الكريمة . (٣)

أمّا **دوزي**: فيرى أنّ كلمة البرنس في الأزمنة القديمة كانت تعني الطاقية ، وأمّا في العصور
الحديثة فإنّها تعني معطف ضخم له قلنسوة وفي منتصف القرن الماضي كما يقول دوزي : لم
يعد البرنس الذي يلبسه أهالي فاس ومراكش يسمى برنساً وإنما يُدعى " زلحماً" ، ويختلف لون
البرنس باختلاف الطبقات الاجتماعية ، فوجهاء الناس يلبسون البرانس الأحمر ، أمّا رجال
الأدب والمفتون فيرتدون البرانس البيض . (٤)

ويقول الدكتور : **رجب عبد الجواد** : ((يرادف البرنس : الكبُوت بفتح الكاف وتشديد
الباء والكبوت : كلمة أسبانية تسالت إلى لهجة عرب الأندلس وهي تعني معطف بلا
كمين ، والبرنس ملبوس المغاربة في العصر الحالي ويسمونه البرنوس)) . (٥)

(١) صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، ص (١٤٦٨) ، حديث (٥٨٠٢) .

(٢) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٦٠ ، ٦١) .

(٣) تاريخ الأزياء ثريا سيد ، زينات أحمد ، ص (١٠٦) .

(٤) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (٧٢ ، ٧٣) .

(٥) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٦١ ، ٤١٤) .

وقد شُبه البرنس بالقنبرة ، بينما يرى العلامة محمد بن ناصر العبودي أنَّ تشبيه القبع للبرنس من ناحية أنَّه غطاء للرأس تشبيه صحيح أمَّا أن يكون القبعة كالبرنس هذا غير صحيح ؛ وذلك أنَّ البرنس لباس للبدن كله بينما القبعة أو القبع غطاء للرأس فقط . (١)

٢٨ - الصَّقَاعُ وَالصَّوْقَةُ :

يقول ابن سيده: نقلًا عن أبي عبيد : ((الصَّقَاعُ : خِرْقَةٌ تَجْعَلُهَا الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا تُوقِي بِهَا الْخِمَارَ مِنَ الدُّهْنِ ، وَيُقَالُ لِلصَّقَاعِ : الشَّنْثُفَةُ وَالغِفَارَةُ ، وَقَالَ نَقْلًا عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ : الصَّوْقَةُ : خِرْقَةٌ تَجْعَلُهَا الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا كَالْقِنَاعِ ، قَالَ : وَأَحْسَبُ اشْتِقَاقَهَا مِنَ الصِّقَاعِ ، وَالصَّقَاعُ : بُرْقُعٌ صَغِيرٌ تَحْتَ الْبُرْقُعِ الْأَكْبَرِ يَعْنِي بُرْقُعَ الدَّابَّةِ)) . (٢)

وقد ذكره كثير من اللغويين ومنهم :

يقول ابن دريد : ((الصَّقَاعُ : خِرْقَةٌ تَجْعَلُهَا الْمَرْأَةُ بَيْنَ شَعْرِهَا وَمَقْنَعَتِهَا وَبِذَلِكَ سُمِّيَ الْبُرْقُعُ صِقَاعًا وَالصَّوْقَةُ : خِرْقَةٌ تَجْعَلُهَا الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا تَحْتَ الْوَقَايَةِ وَأَحْسَبُ اشْتِقَاقَهَا مِنَ الصَّقَاعِ)) . (٣)

وزاد الأزهري : ((صُقِّعَتِ الْأَرْضُ ، إِذَا أَصَابَهَا الصَّقِيعُ . وَيُقَالُ : أَصْقَعُ الصَّقِيعَ الشَّجَرَ ، وَصِقَاعُ الْخَبَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ حَبْلٌ فَيَمْدُ عَلَى أَعْلَاهُ وَيُوتَرُ وَيَشَدُّ طَرْفَاهُ إِلَى وَتَدِينِ رِزًّا فِي الْأَرْضِ مِنْ نَاحِيَةِ الْخَبَاءِ وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ الرِّيحُ فَخَافُوا تَقْوِيضَهَا

(١) معجم الملابس في المأثور الشعبي ، محمد بن ناصر العبودي ، مادة (ق ب ع) : (٤١٢ ، ٤١٣) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٥) .

(٣) جمهرة اللغة ، ابن دريد مادة (ص ع ق) : (١١٧٦ / ٢) .

الأخبية ، وتقول العرب : أصقعا بيتكم فقد عصفت الريح فيصقعونه بالحبل كما سبق ، والصقاع : حديدة تكون في موضع الحكمة من اللجام^(١) .

ويقول ابن فارس : ((الصاد ، والقاف ، والعين ، أصول ثلاثة أحدها : وقع شيء على شيء كالضرب ببسط الكف ، والثاني : الصوت كمثل : صقع الديك يصقع ، والثالث : غشيان شيء لشيء مثل الصقاع : وهي الخرقعة التي تتغشاها المرأة في رأسها تقي بها خمارها من الدهن والصقيع: البرد المحرق للنبات كأنه شيء غشيء النبات فأحرقه^(٢) .

ويقول صاحب بن عباد : ((الصوقعة : ما يلي الرأس من العمامة وغيرها ، واسم لوسط الرأس ، ولخرقة تجعل في رأس الهودج تطيرها الريح والأصقع من الطير: في رأسه بياض ، ومن الفرس ، في ناصيته^(٣) .

ويقول ابن السكيت نقلاً عن الكلابي: ((الغفارة : خرقعة تكون على رأس المرأة توقي بها الخمار من الدهن ، وقال الفراء : هي الصقاع وقالت العامرية : الوقاية وهي الملفة^(٤) .

وقد صف دوزي الصقاع والصوقعة بأنها طاقيفة فيقول: ((الصوقعة تشير إلى ما يسمى ببرقع وكلمة صقاع تشير كذلك . كما تشير كلمة صوقعة إلى قطعة من

(١) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، مادة (ص ق ع) : (١ / ١١٢٣) .

(٢) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ص ق ع) : (٣ / ٢٩٨) .

(٣) المحيط في اللغة ، للصاحب بن عباد ، مادة (ص ق ع) : (٢ / ١١) .

(٤) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص (٤٩٢) .

القماش تقي بها المرأة خمارها من الدهن أو العطر وعلى هذا فالمسألة مسألة
طاقية (١) .

٢٩- القُنْزُعة :

يقول ابن سيده في المخصص: ((القُنْزُعة التي تتخذها المرأة على رأسها ،
والقُنْزُعة :الرَّيشُ الْمُجْتَمِعُ فِي رَأْسِ الدِّيكِ والدَّجَاجَةِ وجمعاً قَزَائِعَ ، وهي كذلك المرأة
القَصَّيرة ، ويقال : ما في أرض بني فلان من النَّبْتِ إِلَّا قَنَازِعٌ إِذَا كَانَ قَلِيلاً مُتَفَرِّقاً ،
ويقال : في الشَّعرِ إِذَا كَانَ مُتَفَرِّقاً فِي نَوَاحِي الرَّأْسِ ، الواحدة قُنْزُعة)) . (٢)

ووقد وردت هذه الكلمة في الأحاديث النبوية الشريفة ففي الحديث أن النبي ﷺ -
نهى عن القنازع قال الأصمعي : القنازع واحدها قُنْزُعة وهو أن يؤخذ الشعر ويُترك
منه مواضع لا تؤخذ .فقد جاء في الأثر عن ابن عمر: ((أن الرسول - عليه السلام
- نهى عن القزع)) . ويقال : لم يبق له من شعره إلا قُنْزُعة . (٣)

وفي حديث آخر عن النبي ﷺ - قال أم سليم : "خضلي قنازِعك " أي نديها
بالدهن (٤).

(١) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (٢٢٤) .
(٢) المخصص ، ابن سيده ، (٣٦٥ / ١) ، (٥٢٣ / ٢) ، (٣٤٧ / ١) ، (١٣٣ / ٣) .
(٣) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، مادة (ق ن زع) ، (٣ / ١٨٢) ، صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج النيسابوري ،
(٣ / ١٦٧٥) ، حديث (٢١٢٠) ، تحقيق : محمد فؤاد ، دار إحياء التراث - بيروت .
(٤) غريب الحديث ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، (١ / ٣٠٦) ، حديث (٢٩) ، تحقيق : عبد الله الجبوري ،
مطبعة العاني - بغداد ، الطبعة : الأولى .

والقُنْرَع : بضم القاف عند أهل الأندلس هو ما يُجعل على الرأس ليقويه حر الشمس ، وهم يفتحون الزاي والصواب ضمها . (١)

ولم يرد وصف لهذا النوع من اللباس في المصادر سوى أنه لباس تتخذه المرأة على رأسها فلم يكن هناك وصفاً لطول القنزعة ولا هيئتها في اللباس سوى وصفها عند أهل الأندلس : هو ما يُجعل على الرأس ليقويه حر الشمس .

٣٠- الجُنَّة :

يقول ابن سيده : ((الجُنَّة : خِرْقَةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فَتُغْطِي رَأْسَهَا مَا قَبْلَ مِنْهُ وَمَا دَبَّرَ غَيْرَ وَسَطِهِ وَالْجُنَّةُ : الدَّرْعُ وَكُلُّ مَاوَقَاكَ فَهُوَ جُنَّةٌ)) . (٢)

ويقول في موضع آخر: ((جُنَّ الشَّيْءُ يَجُنُّهُ جَنًّا : سَتَرَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَتَرَ عَنْكَ : فَقَدْ جُنَّ عَنْكَ وَجَنَّهُ اللَّيْلُ يَجْنُهُ جَنًّا : سَتَرَهُ وَالْجَنُّ الْقَبْرُ ؛ لَسَتَرَهُ الْمَيْتَ ، وَالْجَنُّ الْكَفَنُ ، وَالْجُنَّةُ مَا وَاوَقَاكَ مِنَ السَّلَاحِ ، وَالْجُنَّةُ : خِرْقَةٌ تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ فَتُغْطِي رَأْسَهَا مَا قَبْلَ مِنْهُ وَمَا دَبَّرَ غَيْرَ وَسَطِهِ وَيُغْطِي الْوَجْهَ وَحِطِّي الصَّدْرَ وَفِيهِ عَيْنَانِ مِثْلُ : عَيْنِي الْبَرَقَعُ)) . (٣)

وفي العين : ((الْحُنَّةُ بِالْحَاءِ خِرْقَةٌ تَلْبَسُهَا الْمَرْأَةُ فَتُغْطِي بِهَا رَأْسَهَا)) . (٤)

(١) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٤٠٧) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٥) ، (٢ / ٤٤) .

(٣) المحكم ، ابن سيده ، مادة (ج ن) : (٧ / ٢١٤) .

(٤) العين ، الخليل ، مادة (ح ن) : (٣ / ٢٩) .

ويقول الأزهري نقلاً عن الليث : ((الحُنة خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها قلت : هذا حاقُّ التصحيف الوَحْش والذي أراد : الخَبَة بالخاء وأخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء أنه قال : الحَبِيبة : القطعة من الثوب وروينا لأبي عبيد عن الفراء أنه قال : الخبة : الخرقة تخرجها من الثوب فتعصب بها يدك يقال الخَبَة وخَبَّة وخبيبية ، قلت : وأمَّا الحنة بالخاء والنون فلا أصل له في باب الثياب)) . (١)

ويذهب ابن السكيت إلى ما ذهب إليه ابن سيده فيقول : ((الجنة: خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها، وتغطي الوجه وحلي الصدر، وفيها عينان مجويتان مثل : عيني البرقع)) . (٢)

وتذهب المعاجم الحديثة في وصف هذا النوع من اللباس إلى ما ذهبت إليه سابقتها من المعاجم القديمة ففي المعجم الوسيط : الجنة : السترة وغطاء لرأس المرأة ووجهها ماعدا العينين وكلُّ ما وقى من سلاح وغيره ويقال: الصوم جنة أي وقتية من الشهوات والجمع جنن . (٣)

٣١ - الْقُرْزُلُ :

يقول ابن سيده : ((الْقُرْزُلُ : كَالْقَنْزَعَةِ ، وَالْقُرْزُلُ : الصُّأْبَةُ مِنْ جَمِيعِ الدَّوَابِّ ، وَالْقُرْزُلُ : الْقَيْدُ)) . (٤)

(١) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ح ن) : (٣ / ٢٨٧) .

(٢) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص (٤٣٩) .

(٣) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (ح ن) : (١ / ١٤١) .

(٤) المخصص ابن سيده ، (١ / ٣٦٥) ، (٢ / ١٦٢ ، ٢١٤) .

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول أبو علي القالي نقلاً عن الخليل بن أحمد: ((القرزل : شيئان ، أحدهما :

اسم فرس كان في الجاهلية ، وشيء كانت تتخذه المرأة فوق رأسها كالقنزعة)) (١) .

ويقول الزبيدي : ((القُرْزُلُ : بالضم اللّيم ، والقرزل شيء تتخذه المرأة فوق رأسها

كقنزعة نقله الليث . قد قرزلته : إذا جمعته فوق رأسها والقرزلة : جمعك الشيء .

والقرزل : القيد ، قال أبو عبيدة قرزل : اسم فرس سمي باسم القيد كأنه قيدٌ للوحش

يلحقها أو يقيد ما يسابقه كما قال امرؤ القيس : **بمُجَرِّدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلٍ**)) (٢) .

والقُرْزُلُ بضم بسكون فضم شيء تتخذه المرأة فوق رأسها كالقنزعة، والقرزلة كالقنزعة

فوق رأس المرأة ويقال قرزلت المرأة شعرها إذا جمعته وسط رأسها. (٣)

٣٢- الخمار:

يقول ابن سيده : ((امرأة واضع : قد وضعت خمارها وجلعت المرأة خمارها وهي

جالعٌ ومُجالعٌ : وضعت وجمعه أخمرةٌ ، وخُمِر ، ابن دريد : تخمرت المرأة واختمرت

، أبو عبيد: **إنَّهَا لَحَسَنَةُ الخِمْرَةِ** ويقال : **خَمَرْتُ رَأْسَهَا** : وكلُّ ما عَطَيْتَهُ فَقَدْ خَمَرْتَهُ

ابن السكيت : **الخِمَارُ : السَّبُّ والجِلبَابُ ، والنَّصْلِيْبُ : ضَرْبٌ مِنَ الخِمْرَةِ**)) (٤) .

(١) البارع ، أبو علي القالي ، (١ / ٥٤١) .

(٢) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ق رزل) : (٣٠ / ٢٤٤) ، وانظر : ديوان مرئ القيس ، ص (١٩) .

(٣) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٣٨٣) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٦) ، (٥ / ٨٨) .

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن السكيت : « الجلاب : الخمار ، قال أبو الحسن : الثوب الذي تغطي به ما عليك من الثياب نحو الملحفة والنصيف : الخمار » . (١)

ويقول ابن دريد : « الخمرة ورس وأشياء من طيب تطليه المرأة على وجهها ؛ لتحسن لونها به وتخمرت المرأة تخمراً والخمار المقنعة ونحوها واختمرت المرأة وتخمرت إذا تقنعت بالخمار ، وإنها لحسنة الخمرة وفي موضع آخر قال : النصيف المقنعة أو الخمار » . (٢)

ويقول الأزهري : « يسمى الخمار معقياً ؛ لأنه يعقب الملاءة يكون خلفاً منها ، وقال الليث : الكوز : لوث العمامة وهو إدارتها على الرأس ، وقد كورتها تكويراً والكوازة : لوث ثلثاته المرأة بخمارها وهو ضرب من الخمرة » . (٣)

كما يقول الرازي : « اختمرت المرأة الخمار ، والتخمير : التغطية يقال : خمر إناءك » . (٤)

ومن المجاز : شب الخمار والشعر لونها ، أي : زاد في حسنها وأظهر جمالها ويقال : شب لون المرأة خمار أسود لبسته ، أي : زاد في بياضها ولونها فحسنها ؛ لأنّ الضد يزيد في ضده ويبيدي ما خفي منه ولذلك قالوا وبضدها تتميز الأشياء

(١) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص (٤٣٩) .

(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (خ م ر) : (١ / ٥٩٢) ، مادة (ص ف ن) : (٢ / ٨٩٢) .

(٣) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ع ق ب) : (١ / ١٨٢) . مادة (ك و ر) : (١٠ / ١٨٨) .

(٤) مختار الصحاح ، الرازي ، مادة (خ م ر) : (١٦٦) .

وذو الخمار : لقب **عوف بن الربيع بن سماعة** ، ذي الرمحين ، ولقب بذلك لأنه قاتل في خمار امرأة وطعن .^(١)

ويقول **السيد آدي شير** : (الخمار : فارسي بحت وهو النصف) .^(٢)

وقد جاء ذكر الخمار في القرآن الكريم لإخفاء زينة المرأة على غير المحرمين قال - تعالى - ﴿ **وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾ .^(٣)

ويقال : كانت الخمر المستعملة بيضاء اللون ، ولم تكن السود شائعة في بداية الإسلام ، ثم قدم تاجرٌ من أهل الكوفة للمدينة فباعها كلها ماعدا السود وكان صديقاً للدارمي الذي نظم قصيدة أولها:

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ مَاذَا أَرَدْتَ بِنَاسِكَ مَتَّعِبِدٍ .
قد كان شمّر للصلاة ثيابه حتى قعدت له بباب المسجد .^(٤)

وكان من إكرام العرب للخيل أنّ النساء تخرج لاستقبال المقاتلين عند عودتهم وتمسح الغبار عن الخيل بخمرهن ، ويصور **حسان بن ثابت** ما فعله النساء في قصيدته المشهورة بقوله:^(٥)

(١) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ش ب ب) : (٩٣ / ٣) ، مادة (خ م ر) : (٢١٧ / ١١) .
(٢) الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، ص (٥٧) .
(٣) سورة النور ، آية (٣١) .

(٤) الملابس العربية في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٢٥) ، وانظر: ديوان مسكين الدارمي ، (٤١) ، تحقيق : كارين صادر ، دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى : ٢٠٠٠ م .

(٥) ديوان حسان بن ثابت ، ص (١٩) ، شرحه : عبداً مهنا ، دار الكتب - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ هـ .

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءً .

يُبَارِينِ الْأَعْنَةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءُ .

تَنْظُلُ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ

ويرى دوزي أنّ الخمار: نوعٌ من أنواع البرقع ، أو الستر، أو الحجاب ، أو النقاب ، ويرى أنّ هذا النوع لم يذكره مؤرخو العرب في عصر النويري والمقريزي كما لم ترد في كتب الرحالة الأوروبيين الذين جاسوا خلال الشرق ، ويقول ويخيّل إليّ أنّ هذا النقاب كان مستعملاً في عهد كوليوس ؛ لأنّ هذا العالم يؤكد أنّه "برقع امرأة وأنّهُ يغطي مقدمة العنق ، ويستتر الذقن والفم ، ويتعلق بقمة الرأس . (١)

كما يقول الدكتور رجب : الخمار بالكسر: ككتاب وهو كل ما خمرت به المرأة رأسها من ثوب حرير أو أكتان أو غير ذلك والخمار في الإسلام هو أن تغطي المرأة رأسها وعنقها ونحرها ولا تظهر إلا الوجه وقيل : لا تظهر إلا العينين . (٢)

٣٣ - النَّصِيف :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : ((النَّصِيف : الخِمَار)) (٣)

وفي الحديث عن صفة الحور العين قال - عليه السلام - : ((ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها)) . (٤)

(١) المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، دوزي ، ص (١٥٠) .

(٢) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (١٥٩) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٦) .

(٤) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، (٤ / ١٨١) : حديث (١٦٥١) ، تحقيق : أحمد محمد ومحمد فؤاد وإبراهيم عطوة ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .

وقد وردت هذه الكلمة في كثير من أقوال اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن فارس : ((النصف : نصف الشيء ، وإناء نصفان : أي بلغ الماء نصفه ، نصيف الشيء : نصفه ونصف النهار ينصف : إذا انتصف والنصيف الخمار)) . (١)

كما وصف ابن السكيت وكراع النمل النصيف بالخمارة ، وهما يتفقان مع ابن سيده في هذا الوصف . (٢)

يقول النابغة :

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فِتَاوَلْتُهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ . (٣)

كما ورد ذكر النصيف عند الزبيدي حيث يقول : ((النصيف كأمر : وهو الخمار ، وقيل : نصيف المرأة معجرها وهو ثوبٌ تتجلبل به المرأة فوق ثيابها كلها ، سمِّي نصيفاً ؛ لأنه نصف بين الناس وبينها فحجز أبصارهم عنها والدليل على ذلك قول النابغة : سقط النصيف ؛ لأن النصيف إذا جعل خمارة فسقط فليس لسترها وجهها مع كشفها شعرها معنى ، وكلُّ ما غطى الرأس فهو نصيف)) . (٤)

(١) مجمل اللغة ، ابن فارس ، مادة (ن ص ف) : (١ / ٨٦٩) .

(٢) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص (٤٩٣) ، المنتخب من كلام العرب ، كراع النمل ، (١ / ٤٧٢) ،

(٣) ديوان النابغة ، ص (١٠٧) ، شرحه : عباس عبد الستار ، دار الكتب - بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٦ هـ ،

١٦٦٩ م .

(٤) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ن ص ف) : (٢٤ / ٤١٢) .

وجاء في المعجم الوسيط : النصف : الإنصاف يقال : ما جعلوا بيني وبينهم نصفاً .
النصف : يقال : رجل نصف كهل جمعه أنصاف ، وامرأة نصف كهلة ، وجمعه
أنصاف والنصيف : نصف الشيء وكل ما غطى الرأس من خمار ، أو عمامة
جمعه أنصفه والناصف : الخادم والناصفة : مجرى الماء في الوادي (١)

ويقول الدكتور رجب عبد الجواد : ((النصيف : الخمار وقد نصفت المرأة رأسها
بالخمار : أي اختمرت)) . (٢)

وقد ورد ذكر النصيف في العديد من أشعار العرب : فقد وصف عبيد بن الأبرص
حبيبته هند عند الرحيل وهي تدني خمارها حياء فيقول : (٣)

فِيهِنَّ هِنْدُ الَّتِي هَامَ الْفَوَادُ بِهَا بِيضَاءِ آنِسَةٍ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٍ .
وَإِنَّهَا كَمَهَاةِ الْجَوْنَ نَاعِمَةٌ تُدْنِي النَّصِيفَ بِكَفٍّ غَيْرِ مَوْشُومَةٍ .

٣٤ - الجلباب :

نقل ابن سيده عن صاحب العين حيث يقول : ((الجلباب ثوبٌ أوسع من الخمار
دُونِ الرِّدَاءِ تُعْطَى بِهِ الْمَرْأَةُ ظَهْرَهَا وَصَدْرَهَا وَقَدْ تَجَلَّبَبَتْ وَجَأْبَبَهَا ... الجلباب

(١) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (ن ص ف) : (٢ / ٩٢٧) .
(٢) المعجم العربي لأسماء الملايس ، رجب عبد الجواد ، ص (٤٩٤) .
(٣) ديوان عبيد بن الأبرص ، ص (١١٠) ، شرحه : أشرف أحمد ، دار الكتاب العربي ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤ هـ ،
١٩٩٤ م .

: القَمِيص وهو المَلَاءَة وقال نقلاً عن **السيرافي** : جَلَبِيه : البُسَه إِياه وتَجَلَبِيه هو . (١)

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول **الخليل بن أحمد** : « الجلب ما يجلب من السبي أو الغنم والجمع أجلاب والفعل يجلبون والجلوبة : ما يجلب للبيع نحو الناب والفحل والقلوص . والجلباب ثوبٌ أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها قال : **والعيش داج كنفاً جلبابه** " وقال الآخر : **مجلبب من سواد الليل جلباباً والجالبة، والجوالب من شدائد الدهر: حالات تجيء بأفات وتجليها** » . (٢)

والجلباب عند **ابن الأعرابي** الإزار ، قال **الأزهري** : « ومعنى قول **ابن الأعرابي** الجلباب الإزار لم يرد به إزار الحقو ، ولكنّه أراد به الإزار الذي يشتمل به فيجلل جميع جسده . وكذلك إزار الليل وهو ثوب السابغ الذي يشتمل به النائم فيغطي جسده كله وقالت العامرية : الجلباب الخمار ، وقيل : جلباب المرأة ملاءتها التي تشتمل بها واحدها جلباب ، والجماعة جلابيب » . (٣)

ويقول **ابن فارس** : « الجيم واللام والباء أصلان : أحدهما الإتيان بالشيء من موضع إلى موضع والآخر : شيء يعشى شيئاً فالأول قولهم جلبت الشيء جلباً . والأصل الثاني الجلبة جلدة تجعل على القتب والجلبة القشرة على الجرح إذا برأ ، والجلبة : سحاب يعترض رقيق وليس فيه ماء قال أبو عمرو : الجلبة السحاب الذي

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٦) ، (١ / ٢٩٣) .

(٢) العين ، الخليل ، مادة (ج ل ب) : (٦ / ١٣٠ ، ١٣٢) .

(٣) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ج ل ب) : (١١ / ٦٤ ، ٦٥) .

كأنه جبل وكذلك الجلب ومن هذا اشتقاق الجلباب وهو القميص والجمع جلابيب (((١).

كما يقول الزبيدي : ((الجلباب : كسرداب وخصه بعضهم بالمشتمل على البدن كله فسره الجوهري بالملحفة وفي لسان العرب الجلباب : ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها وقيل : هو ما تُغَطَّى به المرأة ثيابها من فوق الملحفة ، أو هو الخمار ونقل الحافظ ابن حجر في المقدمة عن النضر : الجلباب : ثوبٌ أقصر من الخمار وأعرض منه وهو المقنعة)) . (٢)

وقيل الجلباب : ثوب واسع دون الملحفة تلبسه المرأة. وقيل هو ما تغطي به المرأة الثياب من فوق كالمحفة ، وقيل هو الملحفة وجمعه جلابيب . (٣)

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم ومنه قوله - تعالى - : ﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ . (٤)

يقول الله - تعالى - في هذه الآية أمراً رسوله - ﷺ - بأن يأمر النساء المؤمنات عامة وأزواجه خاصه وبناته بأن يدنين عليهن من جلابيبهن ؛ ليميزن عن نساء الجاهلية ، والجلباب هو الرداء فوق الخمار (٥)

وعند دوزي الجلباب هو الملحفة التي يلتحف بها نساء المشرق من الرأس إلى القدمين حين يردن الخروج . (٦)

(١) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ج ل ب) : (١ / ٤٦٩ ، ٤٧٠) .

(٢) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ج ل ب) : (٢ / ١٧٥) .

(٣) الملابس العربية في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٠٣) .

(٤) سورة الأحزاب ، من الآية (٥٩) .

(٥) الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة ، بثينة ، ص (٢٤) .

(٦) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (١١٤) .

ويُعدّ الجلباب من الملابس الخارجية التي ارتدتها المرأة في العصر العباسي ، وكان عبارة عن ثوب تلتحف به المرأة من الرأس حتى القدمين لا يظهر منها سوى الوجه والكفين وله حاشية ضيقة عليها زخرفة من خطوط متموجة أو زخرفة نباتية أو هندسية .^(١)

وقد ورد الجلباب في العديد من أشعار العرب ومنها قول جنوب أخت عمرو ترثي أخاها :

تَمْشِي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لِأَهِيَّةٍ مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ .^(٢)

ويقول قيس بن الخطيم يذكر طيب رائحة جلباب إحداهن:

كَأَنَّ الْقَرْنِفَلَ وَالزَّنَجَبِيلَ وَذَاكِي الْعَبِيرِ بِجَلْبَابِهَا .^(٣)

٣٥-الصدر:

يقول ابن سيده : « الصدر ثوبٌ يُمَسِكُهَا النِّسَاءُ بِأَيْدِيَّهِنَّ إِذَا نُحْنُ ».^(٤)

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الخليل بن أحمد: « الصدر: أعلى مقدم كل شيء ، وصدر: القناة أعلاها، وصدر الأمر: أوله، وصدرة: الإنسان ما أشرف من أعلى صدره، والصدر: ثوبٌ رأسه كالمقنعة وأسفله يغشي الصدر والمنكبين تلبسه النساء والصدّر: الانصراف عن الورد وعن كل أمر ويقال : صدروا وأصدروناهم ».^(٥)

كما جاء في تهذيب اللغة : « قال أحمد بن يحيى قال ابن الأعرابي : المجول الصدر ، وهي الصدر والأصدة ، والإتب ، والعلقة قلت : والعرب تقول للقميص

(١) الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة ، (٢٨) .

(٢) ديوان الهذليين ، (٣ / ١٢٥) .

(٣) ديوان قيس بن الخطيم ، ص (١٣٥) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٦) .

(٥) العين ، الخليل ، مادة (ص د ر) : (٧ / ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦) .

القصير، والدرع القصيرة : الصدر . وكانت المرأة الثكلى إذا فقدت حميها فأحدث عليه لبست صدرًا من صوف ، ومنه قول أخى الخنساء : **وَلَوْ هَلَكْتُ لَبَسْتُ صِدَارَهَا ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِمَا يَلِي الصَّدْرَ مِنَ الدَّرْعِ : صِدَارٌ .** (١)

وفي حديث الخنساء : دخلتُ على عائشة وعليها خمار ممزق وصدار شعر . وفي المثل يقال : " كل ذات صدار خالة " ، أي من حق الرجل أن يغار على كل امرأة كما يغار على حرمه. (٢)

ويرادف الصدار في وقتنا الحالي : البلوفر وهي كلمة إنجليزية دخلت العربية حديثاً وهي تعني نوعاً من الثياب يتخذ من الصوف عادة لاكمي له . كما قيل يرادف الصدار : الجاكت وهي كلمة إنجليزية دخلت العربية حديثاً وتعني السترة للجزء العلوي . (٣)

ويقول الدكتور يحيى الجبوري : ((الصدار قميص صغير يلي الجسد ، وهو ثوب كالمقنعة وأسفله يغطي الصدر والمنكبين تلبسه المرأة ، وقد يسمى المجول والصدر وهو الصدار والأصدة)) . (٤)

٣٦- السَّلاب :

وقد جاء ذكر هذا النوع من اللباس في **المخصص لابن سيده** حيث يقول : ((السَّلاب : الثَّياب السُّود تَلْبَسُهَا النِّسَاءُ فِي الْمَأْتَمِ وَقَدْ تَسَلَّبْنَ وَسَلَّبْنَ : فَعَلْنَ ذَلِكَ وَامْرَأَةٌ مُسَلَّبٌ)) . (٥)

(١) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، مادة (ص در) : (١٢ / ٩٤ ، ٩٤) .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ص در) : (٤ / ٤٤٧) ، مجمع الأمثال ، الميداني ، (٦ / ٣) .

(٣) المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٧٨) ، (١٠٥) .

(٤) الملابس العربية في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٨٢) .

(٥) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٦) .

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن دريد : ((قال قوم من أهل اللغة : السلب مصدر والسلباب : هي الثياب السود تلبسها النساء في المأتم يقال : تسلب النساء إذا فعلن ذلك)) . (١)

ويقول ابن فارس : ((السين واللام والباء أصل واحد ، وهو أخذ الشيء بخفة واختطاف يقال : سلبته ثوبه سلباً . والسلب المسلوب ، وأمّا السلب فهو لحاء الشجر أيضاً ؛ لأنه تقشّر عن الشجر فكأنما قد سلبته ، ومن الباب : تسلبت مثل : أهدت ، قال قوم هذا من السلب وهي الثياب السود ، والذي يُقرب هذا من الباب الأول أنّ ثيابها مشبهة بالسلب الذي هو لحاء الشجر ، قال لبيد : في السلب السود وفي الأمساح . وقال بعضهم الفرق بين الإحداد والتسلب أنّ الإحداد على الزوج والتسلب قد يكون على غير الزوج)) . (٢)

وفي حديث أسماء بنت عميس : أنّها قالت لما أُصيب جعفر أمرني رسول الله - ﷺ - فقال : ((تسلمي ثلاثاً ثم اصنعي بعده ما شئت)) . (٣)

ويقول ابن منظور : ((تسلي أي : البسي ثياب الحداد السود وهي السلباب وتسلبت المرأة إذا لبسته ، وهو ثوب أسود تُغطي به المُحدُّ رأسها ، وفي حديث أم سلمة أنّها بكت على حمزة ثلاثة أيام وتسلبت)) . (٤)

(١) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (س ل ب) : (١ / ٣٤٠) .

(٢) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (س ل ب) : (٣ / ٩٢ ، ٩٣) ، وانظر : ديوان لبيد ص (٢٩) ، شرحه : حمدو طماس ، دار المعرفة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م .

(٣) الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان (٧ / ٤١٨) : حديث (٣١٤٨) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت .

(٤) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (س ل ب) : (١ / ٤٧٣) .

وقيل السلاب : ثوب أسود أو أبيض تلبسه المرأة في الحداد والحزن يختلف ذلك باختلاف الشعوب وجمعه سلب . (١)

وجاء هذا النوع من اللباس في أشعار العرب : يقول لبيد :

وَدَعَوَةَ مَرْهُوبٍ أَجَبْتُ وَطَعْنَةَ رَفَعْتُ بِهَا أَصَوَاتَ نَوْحِ مُسَلَّبٍ . (٢)

أي أنه طعن عدوه فجعل نساءهم يرفعن أصواتهن وهن متسلبات .

(١) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (س ل ب) : (١ / ١٤٤) .

(٢) الملابس العربية في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٧٥) ، وانظر : ديوان لبيد ، ص (٢١) .



الفصل الثاني
الألفاظ الدّالة على الزّينة

الفصل الثاني

الألفاظ الدالة على الزينة

الزينة:

ذكر ابن سيده الزينة في المخصص حيث يقول : « قال أبو علي : الزين المصدر، وقد زانها الحلبي والثوب، والزينة الاسم، وقال ابن دريد : الزونة كالزينة في بعض اللغات وامرأة زائن » . (١)

يقول الأزهري : « الزين : نقيض الشين، وسمعت صبياً من بني عقيل يقول لصبي آخر : وجهي زين ووجهك شين ، قال الليث : والزينة اسم جامع لكل شيء يُزِين به ، وزانه الحسن يزينه زيناً وازدانت الأرض بنباتها وازينت ، وتزينت أي : حسنت وبهجت » . (٢)

قال الله - تعالى - : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣)

في هذه الآية يبين الله - سبحانه وتعالى - أنه لا حرج من لبس الثياب الجديدة إذا لم تكن مما حرم الله ، ولا حرج من التزين بشيء لم يمنع منه مانع شرعي قال - تعالى - : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ . (٤)

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٥) .

(٢) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ز ي ن) : (١٣ / ١٧٥) بتصرف .

(٣) سورة الأعراف ، الآية (٣١) .

(٤) سورة الأعراف ، من الآية (٣٢) .

وقد وردت هذه الكلمة في أقول الكثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول **الجوهري** : « الزَّيْنَةُ : ما يُتَزَيَّنُ ، به ويوم الزينة: يوم العيد ، وزَانَهُ وَزَيَّنَهُ بمعنَى ، قال **الفراء** : « زَتَّتْ العروس أَرْثَهَا زَتًّا : إذا زينتها فزَتَّتَتْ : أي تزينت » (١).

يقول **المجنون** :

فيارب إذ صيرت ليلي لي الهوى فزني لعينيها كما زنتها ليا . (٢)

والطبيعة البشرية جعلت الإنسان يميل إلى الظهور بالمظهر الحسن ، وقد ولعت المرأة منذ بدء الخليقة بالزينة والتجمل سواء الغانية . (٣) منهن أو التي حظها من الجمال قليلاً . (٤)

والمرأة بفطرتها تحب أن تكون جميلة وقد أباح لها الإسلام أن تتزين وتتجمل مستخدمة في ذلك مواداً مختلفة ، ولكنه وجَّهَهَا في زينتها أن تترقّع عن كل ما يذهب بحيائها كالسُّفور والتَّبْرُج ، فقال — جلّ جلاله — : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ . (٥)

(١) الصحاح ، الجوهري ، مادة (زت ت) : (١ / ٢٤٩) ، مادة (زي ن) : (٥ / ٢١٣٢) .

(٢) ديوان قيس بن الملوّح ، ص (٣٨) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٥٣) ، (الغانية) : التي غنيت بالزوج وقيل : هي الشابة كان لها زوج أو لم يكن وقيل : التي غنيت بحسنها عن الحلي .

(٤) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٤٠)

(٥) سورة النور ، من الآية (٣١) .

الألفاظ الدالة على الزينة في المخصص لابن سيده :

١- تزيقت :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : ((تَزَيَّقَتِ الْمَرْأَةُ وَتَزَيَّغَتْ : تَزَيَّنَتْ))^(١).

وزاد في المحكم: (وتلبست) .^(٢)

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول أبو حسن الهناني : ((وَتَزَيَّقَتِ هِيَ تَزَيَّقاً : وَتَزَيَّغَتْ تَزَيَّغاً :

تَزَيَّنَتْ أَيْضاً))^(٣).

ويقول الجوهري : ((تَزَيَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلَ تَزَيَّغَتْ إِذَا تَزَيَّنَتْ

وَزَادَ وَاكْتَحَلَتْ))^(٤).

كما يقول ابن منظور أيضاً : ((تَزَيَّغَتْ تَزَيَّغاً مِثْلَ تَزَيَّقَتْ تَزَيَّقاً : إِذَا تَزَيَّنَتْ وَتَبَرَّجَتْ

وَتَلْبَسَتْ))^(٥).

٢- تزيغت :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : ((تَزَيَّقَتِ الْمَرْأَةُ وَتَزَيَّغَتْ : تَزَيَّنَتْ))^(٦).

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٥) .

(٢) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، مادة (زي ق) : (٦ / ٤٩٠) .

(٣) المنتخب من كلام العرب ، كراع النمل ، (١ / ٢٤٤) .

(٤) الصحاح ، الجوهري ، مادة (ز و ق) : (٤ / ١٤٩٢) .

(٥) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (زي غ) : (٨ / ٤٣٢) .

(٦) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٥) .

يقول الأزهري نقلاً عن الليث : ((الزيغ : الميل ، والتزيغ : التمايل . وقال أبو عبيد
عن أبي زيد : تزيجت المرأة تزيجاً وتزيجت تزيجاً
: إذا تزينت . (١)

وزاد الفيروز آبادي : وتبرجت ((. (٢)

ويقول الزبيدي : ((تزيجت المرأة تزيجاً مثل تزيجت تزيجاً : إذا تبرجت وتزينت
وتلبست ، ونقله ابن الأعرابي ، ويقول ابن فارس : هو من باب الإبدال ، نون
أبدلت عيناً ((. (٣)

٣- تَزَهَّنَعْتُ :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : ((زَهَّنَعْتُ المرأة وَزَنَّتُهَا : أي زَيَّنْتُهَا)) . (٤)

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من العلماء ، ومن أقوالهم :

يقول الصغاني : ((زعنفت العروس وزهنعتها : إذا زَيَّنْتُهَا)) . (٥)

كما يقول ابن منظور : ((زهنعت المرأة وزنتها إذا زَيَّنْتُهَا ، والتزهنع : التلبس
والتهيؤ)) . (٦)

(١) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (زي غ) : (٨ / ١٥١) بتصرف .

(٢) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (ز ا غ) : (١ / ٧٨٣) .

(٣) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (زي غ) : (٢٢ / ٤٩٧) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٥) .

(٥) العباب الزاخر واللباب الفاخر ، رضي الدين الصغاني ، مادة (ز ع ن ف) : (١ / ٤٢٥) ، تحقيق محمد حسن آل
آل ياسين ، دار الرشد - العراق .

(٦) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ز ه ن ع) : (٨ / ١٤٥) .

وجاء في التاج : ((التزهنع : التلبس والتهبؤ)) (١).

٤- تَزَيَّنَتْ :

يقول ابن سيده : ((زَهْنَعَتِ الْمَرْأَةُ وَزَيَّنَتْهَا : أَي زَيَّنَتْهَا)) (٢).

وقد أهمل الليث هذه اللفظة ، وقال شمر : ((لا أعرف الزاي مع التاء موصولين إلا زنت. فأما ما يكون الزاي مفصلاً من التاء فكثير، الزنّة : تزيين العروس ليلة الزفاف)) (٣).

وقد وردت هذه الكلمة في أقوال كثير من العلماء ، ومن أقوالهم :

ويقول الجوهري نقلاً عن الفراء : ((قال الفراء : زَنَّتُ الْعُرُوسَ أَزْنَهَا زَتاً : إِذَا زَيَّنْتُهَا فَتَزَيَّنَتْ : أَي تَزَيَّنَتْ)) (٤).

ويقول ابن فارس : ((زت : الزاء والتاء كلمة لا قياس لها يقال : زنت العروس إذا زينتها)) (٥).

ويقول ابن منظور : ((زت المرأة والعروس زتاً : زَيَّنَهَا وَتَزَيَّنَتْ هِيَ : تَزَيَّنَتْ . أَبُو عَمْرٍو : الزنّة تزيين العروس ليلة الزفاف ، وتزنت للسفر : تهيأ له)) (٦).

(١) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (زه ن ع) : (٢١ / ١٦٤) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٥) .

(٣) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (زت) : (١٣ / ١١١) بتصرف .

(٤) الصحاح ، الجوهري ، مادة (زت ت) : (١ / ٢٤٩) .

(٥) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (زت) : (٦ / ٣) .

(٦) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (زت ت) : (٢ / ٣٤) .

٥- تَقِينَت :

يقول ابن سيده : « الْمُقِينَةُ الْمُزَيَّنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَقْتَانَ النَّبْتُ إِذَا حَسُنَ ، قَانَتْ الْمَرْأَةُ قِينًا : تَزَيَّنَتْ وَالْقِينَةُ : الْأَمَةُ الْمُعْنِيَةُ تَكُونُ مِنَ التَّزِينِ وَتَكُونُ مِنَ الْإِصْلَاحِ وَرَبِّمَا قَالُوا لِلْمَتَزَيِّنِ مِنَ الرَّجَالِ : قِينًا وَقِيلَ : لِلْمَاثِلَةِ مُقِينًا ؛ لِأَنَّهَا تُزَيَّنُ » . (١)

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الخليل بن أحمد : « النَّقِيُّنُ : التَّزِينُ بِأَلْوَانِ الزَّيْنَةِ وَاقْتَانَتِ الرَّوْضَةَ إِذَا ازْدَانَتْ بِأَلْوَانِ زَهْرَتِهَا » . (٢)

ويقول ابن منظور : « قِيلَ لِلْمَرْأَةِ مُقِينَةٌ : أَيُّ أَنَّهَا تَزِينُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا تَصْلِحُ الْبَيْتَ وَتَزِينُهُ ، وَالنَّقِيْنُ : التَّزِينُ بِأَلْوَانِ الزَّيْنَةِ ، وَتَقِينَتْ هِيَ : تَزَيَّنَتْ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : " كَانَتْ لَهَا دَرَعٌ مَا كَانَتْ امْرَأَةٌ تَقِينُ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا أُرْسِلَتْ تَسْتَعِيرُهُ " . وَتَقِينُ هُنَا : تَتَزَيَّنُ لِزَفَافِهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ : " عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدٍ قَالَتْ : أَنَا قِينَتُ عَائِشَةَ " وَرَبَّمَا قَالُوا لِلْمَتَزَيِّنِ بِاللِبَاسِ مِنَ الرِّجَالِ قِينَةٌ : وَهِيَ كَلِمَةٌ هَذَلِيَّةٌ » . (٣)

(١) المخصص ، ابن سيده ، (٣٧٥ / ١) ، (١٢٤ / ٣) .
(٢) العين ، الخليل ، مادة (ز خ ر ف) : (٣٣٨ / ٤) ، (٢١٩ / ٥) .
(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، (٣٥١ / ١٣) ، المعجم الكبير للطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب ، (١٧١ / ٢٤) ، الحديث (٤٣٤) ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، الطبعة : الثانية .

وقيل القين: الصانع ، قال **خباب بن الأرت** : كنت قيناً في الجاهلية :أي صانعاً ،
والقينة : هي الأمة صانعة كانت أو غير صانعة ، قال **أبو عمرو** : كل عبدٍ عند
العرب قيناً ، وقال : بعض الناس يظن القينة المغنية خاصة قال وليس هو كذلك
فالقينة : الأمة غنت أو لم تغن والماشطة ، بينما ، قال **الأزهري** : للماشطة مقينة ؛
لأنها تزين العرائس والنساء . (١)

بينما قيل : القين: الحداد ؛لأنه يصلح الأشياء ، قنت الشيء : لممته . (٢)

٦- تشوّفت :

يقول **ابن سيده** : ((تشوّفت المرأة : تزوّجت)) . (٣)

بينما ذهب **ابن سيده** في المحكم إلى أنّ: ((المشوف والمشوفة من النساء : التي
تظهر نفسها ليراها الناس)) . (٤)

وقد ذهب إلى أنّ التشوف : التزين كثير من العلماء ، ومن أقوالهم :

يقول **الخليل بن أحمد** : ((المشوف : الدينار ، وتشوفت المرأة : تزوّجت وظهرت
وتشوفت الأوغال : ارتفعت عن معاقل الجبال فأشرفت ، وتشوفت أمري : طمحت
ببصري إليه)) . (٥)

(١) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ق ن ن) : (٣٥٢ / ١٣) .

(٢) معجم الفاظ الزينة وأدواتها وأثره في تنمية العربية ، صفة عويض الجلبي ، مادة (ق ي ن) : (١٦) ، إشراف :
مصطفى سالم ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٠ هـ .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٥) .

(٤) المحكم ، ابن سيده ، ش و ف (٨ / ١٢٧) .

(٥) العين ، الخليل ، مادة (ش و ف) : (٦ / ٢٨٩) .

ويقول الزمخشري : ((شاف الصائغ الحلي يشوفه : يجلوه والمرأة تشوف وجهها

وتشوفت : تزينت ، وهذه جارية تشوف للرجال : تشرئبُ لهم)) . (١)

ويقول الزبيدي : ((شفته شوقاً : جلوته ومنه دينار مشوف : أي مجلو قال عنتره :

وَلَقَدْ شَرَيْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ . (٢)

يعني الدينار المجلو ، أو أراد بذلك ديناراً جلاه ضاربه ، وقيل : عني به قدحاً

صافياً منقشاً ، وشيفت الجارية تُشافت : أي تزينت وقد شوِّفها : زينها ، والشوف :

المجرُّ وهو الخشبة التي تسوى بها الأرض المحروثة والمشوِّفة كمُعظِّمة من النساء

التي تظهر نفسها ليراها الناس)) . (٣)

٧- تَطَوَّسَتْ :

يقول ابن سيده نقلاً عن ابن دريد : ((تَطَوَّسَتِ الْمَرْأَةُ تَزَيَّنَتْ)) . (٤)

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الزمخشري : ((ومن المجاز : إن فلان لطاوس إذا كان جميلاً ووجهه مطوس

، والطاوس الفضة بلسان اليمن . قال أبو صخر الهذلي :

وَمَطْوَسٍ سَهْلٍ مَدَامِعُهُ لَا شَاحِبٍ عَارٍ وَلَا جَهْمٍ)) . (٥)

(١) أساس البلاغة ، الزمخشري ، مادة (ش و ف) : (١ / ٥٢٦) .

(٢) ديوان عنتره ، ص (١٦٧) .

(٣) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ش و ف) : (٢٣ / ٥٣١ ، ٥٣٤) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٥) .

(٥) أساس البلاغة ، الزمخشري ، مادة (ط و س) : (١ / ٦١٧) .

جاء في العباب الزاخر: ((الطوس بالفتح : القمر، وطاس يطوس طوساً : إذا حَسُنَ وجهه ونَصَرَ بعد علة ، والطَّاووس في كلام أهل الشام : الجميل من الرجال : والطاووس في لغة أهل اليمن : الفضة ، والطاووس : الأرض المخضرة التي عليها كل ضرب من الورد أيام الربيع والمُطوَّس بفتح الواو المشددة : الشيء الحسن ، وجه مطوس وتطوست المرأة : إذا تزينت)) . (١)

وجاء في اللسان : ((الطوس : الحُسن ، وقد تطوست الجارية : تزينت ويقال للشيء الحسن : إِنَّهُ لُمُطَوِّسٌ)) . (٢)

وترى الباحثة أنه من خلال ما سبق ذكره أنّ كلمة (الطوس) من كلمات المشترك اللفظي الناشئة عن اختلاف لغات العرب حيث ذكر العلماء دلالات متعددة إحداها ناشئة عن لغة العرب وهي (الفضة) بلسان أهل اليمن ، ولم يصرح ابن سيده بهذا، وذكره الصغاني والزمخشري .

٨- تخشلت :

ذكر ابن سيده هذه اللفظة في المخصص حيث يقول : ((امرأة مُتَخَشَّلَةٌ : أي مُتَزَيَّنَةٌ)) . (٣)

وإلى مثل هذا ذهب كثير من العلماء، ومنهم :

(١) العباب الزاخر واللباب الفاخر ، الصغاني ، مادة (ط و س) : (١ / ١٣٨) .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ط و س) : (٦ / ١٢٧) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٦) .

ابن منظور حيث يقول : ((الخَشَل : رؤوس الحلي من الخلاخل والأسورة ، وقيل الخَشَل : الخشل ما تكسر من رؤوس الحلي وأطرافه ، والخَشَل كذلك ورجل مُخَشَل : مُجَلَّى)) (١).

ويقول ابن منظور نقلاً عن علي بن حمزة : ((ومما حكاه ابن بري عن علي بن حمزة قوله : الخَشَل : الأسورة والخلاخيل بالإسكان لا غير ، وهو ما كان منها أجوف غير مصمت ، وكلُّ أجوف غير مصمت فهو خَشَل بالإسكان ، وأما رؤوس الخلاخيل فلا تكون إلا مصمتة وليست خَشَلًا)) (٢).

كما وردت هذه اللفظة في أشعار العرب ، ومنها قول الشماخ :

تَرَى قِطْعاً مِنَ الْأَحْنَاشِ فِيهِ جَمَاجِمُهُن كَالخَشَلِ النَّزِيعِ . (٣)

٩- هَوَّلَتْ :

يقول ابن سيده : ((هَوَّلَتْ : المرأة تَزَيَّنَتْ بِزِينَةِ اللَّبَاسِ وَالْحُلِيِّ ، وَمِنْهُ تَهَاوَيْلُ النَّبَاتِ ، وَالتَّصَاوِيرِ ، وَالسَّلَاحِ وَاحِدَتِهَا : تَهْوِيلٌ وَالهَوْلَةُ الَّتِي تَهْوُلُ النَّاطِرُ كَمَا يُقَالُ : هَوَّلْتُ الْأَمْرَ : إِذَا شَنَعْتَهُ)) (٤).

والى مثل هذا القول ذهب كثير من العلماء ، ومن أقوالهم :

يقول الخليل : ((التهاويل زينة الوشي وزينة التصوير وزينة السلاح وهولت المرأة : أي تزينت بزينة من لباس أو حلي)) (٥).

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خ ش ل) : (١١ / ٢٠٥) .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خ ش ل) : (١١ / ٢٠٥ ، ٢٠٦) .

(٣) ديوان الشماخ بن ضرار ، ص (٢٣٢) ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف - مصر .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٦ ، ٣٣٨) ، (٣ / ٣٥٥) .

(٥) العين ، الخليل ، مادة (ه و ل) : (٤ / ٨٧) .

ويقول الأزهري : ((يقال : للرياض إذا تزينت بنورها وأزاهيرها من بين أحمر وأصفر وأخضر : قد علاها تهويلها)) . (١)

ويقول الزمخشري : ((وزينت بالتهويل وهي النقوش والألوان تهول من نظر إليها كما يقال : شيء رائع ولو أبصرته لراعك ، وهو يروع)) . (٢)

وقد وردت هذه اللفظة في أشعار العرب ومنها قول الشاعر عبد المسيح بن عسلة :

وعازبٍ قد علاَّ التَّهْوِيلُ جُنْبَتَهُ لَا تَنْفَعُ النَّعْلُ فِي رَفْرَاقِهِ الْحَافِي . (٣)

ويقول الشاعر بشر الأسدي :

عَلَيْهِنَّ أَمْثَالُ خُدَارِي وَفَوْقَهَا مِنْ الرِّيطِ وَالرَّقْمِ التَّهَاوِيلُ كَالدَّمِ . (٤)

١٠- أبرقت :

يقول ابن سيده : ((أبرقت المرأة بوجهها : أبرزته ، وكذلك ما أبرزت من جسدها على عمد وأبرقت أيضاً بأسنانها)) . (٥)

وقد ذهب إلى هذا كثير من العلماء ، ومن أقوالهم :

(١) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ه ا ل) : (٦ / ٢١٩) .

(٢) أساس البلاغة ، الزمخشري ، مادة (ه و ل) : (٢ / ٣٨٣) .

(٣) المفضليات ، المفضل بن محمد الضبي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، ص (٢٨٠) ، دار المعارف ، الطبعة : السادسة .

(٤) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، ص (١٣٦) ، شرحه : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥هـ .

(٥) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٦) .

يقول ابن فارس : ((البراقة : السحابة ذات البرق والعرب تقول : " هو أعذب من ماء البراقة" وكلُّ شيء يتلألأ لونه فهو بارق ، يبرق بريقاً ويقال للسيف ولكل ماله بريق : أبريق حتى أنهم يقولون للمرأة الحسناء البراقة : إبريق ويقال للسيف : بوارق ، الأصمعي : أبرق فلان بسيفه إبراقاً: إذا لمع به)) (١).

ويقول الزبيدي : ((أبرقت المرأة عن وجهها: إذا أبرزته ، ونصَّ اللحياني بوجهها وسائر جسمها : إذا تحسنت ، ومن المجاز : رعدت المرأة رعداً وبرقت برقاً : إذا تعرضت وتحسنت وقيل إذا أظهرته على عمد . وفي الصحاح : تزينت : كبرقت تبريقاً والبراقة : المرأة التي لها بهجة وبريق : أي لمعان وقيل : هي التي تظهر حسنها على عمد)) (٢).

وقد وردت هذه اللفظة في أشعار العرب ، يقول ذو الرمة :

براقةً الجيدِ واللَّبَّاتِ واضِحَةً كأنَّها ظبيَّةٌ أفضى بها لبَّب . (٣)

١١- تَقَتَّلَتْ :

يقول ابن سيده: ((تَقَتَّلَتْ الْمَرْأَةُ لِلْفَتَى : يَعْنِي تَعَرَّضَتْ لَهُ)) (٤).

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

(١) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ب ر ق) : (١ / ٢٢٢) .

(٢) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ب ر ق) : (٢٥ / ٧٠ ، ٢٥ ، ٣٩ ، ٥١) .

(٣) ديوان ذي الرمة ، (١ / ٢٦) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٦) .

يقول الخليل بن أحمد : ((وتقتلت الجارية للفتى : تزينت ومشيت مشية حسنة تقابيت فيها ، وتنتت ، وتكسرت ، وقلبُ مُقْتَل : أي قتل عشقاً)) . (١)

ويقول أبو عبيد : ((يقال للمرأة : هي تَقْتَل في مشيتها وتهالك في مشيتها قال الأزهري : ومعنى تقتلها تدلُّها واختيالها)) . (٢)

من خلال النصوص السابقة أرى أنَّ هذه اللفظة من قبيل المشترك اللفظي ؛ لتعدد معانيها فابن سيده يرى أنها تختص فقط بتعرض المرأة للفتى بينما ذكر لها العلماء عدة معاني منها : التزين عامّة ، والمشية الحسنة ، والذي يظهر لي أنها تختص بجمال المشي خاصة جاء في منتخب اللغة في باب المشي ، والعدو ، والتنحي ، والإعياء : يقال : تهالكت في مشيتها تهالكاً : تساقطت وتقتلت تقتلاً مثله . (٣)

١٢ - تَزَخَّرَفَتْ :

يقول ابن سيده : ((الزُخْرُفُ : الذَّهَبُ ثُمَّ صُيِّرَ لِكُلِّ مَا زَيْنَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَصَرَفُوا مِنْهُ فَقَالُوا زَخَّرَفْتُ الْبَيْتَ : زَيْنْتَهُ)) . (٤)

هذه الكلمة من قبيل التطور الدلالي من باب (تعميم الخاص) فيقال : إنَّ أصل معنى كلمة : (الزخرف) الذهب ، ثم اتسع معناها حتى أصبح يطلق على كل مايزين .

(١) العين ، الخليل ، مادة (ق ت ل) : (١٢٧ / ٥) .

(٢) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ق ت ل) : (٦٣ / ٩) .

(٣) المنتخب ، من كلام العرب ، كراع النمل ، (١ / ٣١٦) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (٣ / ٢٩٥) .

وقد قال بتعدد معانيها كثير من العلماء ، ومنهم :

يقول الزمخشري : ((يقال : للأرض من وشي الرِّياض زخارف ، وللماء من جري الرِّياح زخارف : طرائق)) (١).

ويقول ابن منظور: ((التزخرف : التزئين ، والزخرفة في اللغة : الزينة وكمال حسن الشيء ، والمزخرف: المُزَيَّن ، وتزخرف الرجل : تزَّين ، والزُّخرف : متاع البيت وهو أيضاً الزينة وكلُّ ما زُوِّق وزين فقد زخرف وفي الحديث : أنَّ النبيَّ - عليه السلام - لم يدخل الكعبة حتى أمر بالزخرف فنُحِّي . قال الزخرف هنا نقوش وتصاوير تزئِن الكعبة ، وكانت بالذهب فأمر بها حتى حُنَّت)) (٢).

ومنه قوله - تعالى - : ﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَكُونُونَ وَزُخْرُفًا ﴾ . (٣)

والزُّخرف معرَّب : زيور : أي الزَّينة . (٤)

١٣ - تبرقش :

يقول ابن سيده في باب المخطط من الثياب : ((بَرَشَقَتِ الثَّوبُ وَبَرَقَشَتَهُ : نَقَشَتَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ نَقَشْتَهُ فَقَدْ بَرَقَشْتَهُ)) . (٥)

من خلال النص السابق نلاحظ أنَّ كلمة (برقش) من ألفاظ التطور الدلالي حيث أطلق على برقشة الثوب ، ثم اتسع معناها لتطلق على كل شيء مبرقش ويرى غيره

(١) أساس البلاغة ، الزمخشري ، مادة (زخ ر) : (١ / ٤١١)

(٢) اللسان ، ابن منظور ، مادة (زخ ر ف) : (٩ / ١٣٣ ، ١٣٢) .

(٣) الزخرف ، الآية ، (٣٤) .

(٤) الألفاظ الفارسية المعربة ، أدي شير ، ص (٧٧) .

(٥) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٨٢) .

من العلماء أنّ أصله من أبي براقش وهو طائر جميل اللون ثم توسع المعنى فصار يطلق على كل شيء جميل مُزين ومن أقوالهم : يقول **الخليل بن أحمد** : « بَرَقَش : البرقشة شبه تنقيش بألوان شتى ، وإذا اختلف لون الأرقش سمي : برقشة والبرقشة " طويئُر " من الحمر صغير يغدو على معالق » . (١)

ويقول **الجوهري** : « برقشت الثوب إذا نقشته بألوان شتى، وأصله من أبي براقش وهو طائر يتلون ألواناً » . (٢)

ويقول **ابن فارس** : « البرقش طائر وهو من كلمتين : من رقت الشيء : وهو كالنقش ، ومن البرش : وهو اختلاف اللونين وهو معروف » . (٣)

ويقول **الزبيدي** : « أبو براقش : طائر بري كالقنفذ أعلى ريشه أغبر وأوسطه أحمر وأسفله أسود فإذا هيج انتفش فتغير لونه ألواناً ، والبرقشة : اختلاف لون الأرقش ، ويقال : تبرقش لنا : أي تزين بألوان مختلفة من كل لون ، والبرقشة : شبه تنقيش بألوان شتى وبرقشه : نقشه وتبرقش النبات : تلون وتبرقشت البلاد : تزينت وتلونت يقال : تركت البلاد براقش : أي ممتلئة زهراً مختلفة من كل لون » . (٤)

ومنه قول **الخنساء** :

تطيّر حَوَلي والبلادُ بَرَقِشْ
لأزوعِ طَلابِ الترابِ مُطَلِّبِ . (٥)

(١) العين ، الخليل ، مادة (ب ر ق ش) : (٥ / ٢٤٤) .

(٢) الصحاح ، الجوهري ، مادة (ب ر ق ش) : (٣ / ٩٩٥) .

(٣) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ب ر ق ش) : (١ / ٣٣١) .

(٤) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ب ر ق ش) : (١٧ / ٧٤ ، ٧٨) .

(٥) ديوان الخنساء ، ص (٢٤) ، المكتبة الثقافية - بيروت .



الفصل الثالث
الألفاظ الدالة على الحُلِيِّ

الفصل الثالث

الألفاظ الدالة على الحليّ

الحليّ :

ما تُزَيَّن به من مصوغ المعدنيّات أو الحجارة والجمع : حُلِيٌّ .قال اللّيث : الحليّ : كلّ حليّة حليت بها امرأة أو سيفاً ونحوه ، والجمع حُلِيٌّ قال الله - عزّ وجلّ - ﴿ مِنْ حُلِيِّهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾ .^(١) ، وحليّت المرأة حليّاً وهي حالٍ وحالية : استفادت حليّاً أو لبسته ، وحليت : صارت ذات حليّ، وتحلت : لبست حلي أو اتّخذت وحلاها: ألبسها حليّاً أو اتّخذها لها ومنه سيف مُحليّ وتحلى بالحليّ أي: تزّين ، وإنّما الحلي للمرأة ، وما سواها فلا يقال : إلا حليّة للسيف ونحوه وقوله- تعالى- ﴿ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ .^(٢) عدّاه إلى مفعولين ، لأنّه بمعنى يلبسون .^(٣)

قال ابن سيده : ((إذا لم يكن على المرأة حلي فهي : عاطل وعُطل ، فإذا كان ذلك لها عادة : فهي معطال ، وقيل : المعطال والعاطل من النساء التي لا حلي في عنقها وإن كان في يديها ورجليها)) .^(٤)

(١) الأعراف ، من الآية (١٤٨) .

(٢) سورة فاطر ، من الآية (٣٣) .

(٣) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ح ل ا) : (١٤ / ١٩٤ ، ١٩٥) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٨) .

وقد وردت هذه الكلمة بذات المعنى في أشعار العرب ومنها : قول الشماخ :

دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا يَا ظَبِيَّةً عَطْلًا حُسَانَةَ الْجِيدِ .^(١)

ويقول لبيد :

يَرُضُنْ صِعَابَ الدَّرِّ فِي كُلِّ حَجَّةٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَجْيَادُهُنَّ عَوَاطِلًا .^(٢)

تسمى الحلبي إذا كانت من فضة بيضاء صافية : ديسق ، والديسق : الحسن

والبياض ، كما يسمى صوت الحلبي وسواس .^(٣)

ويقول الأعشى :

تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسُوَاسًا إِذَا انصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرَقَ رَجُلٌ .^(٤)

وقد أطلق القرآن اسم الحلبة على ما يستخرج من البحر كاللؤلؤ والمرجان قال - عز

وجل - : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن

كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ .^(٥)

وكانت المرأة العربية تتزين بكل ما يُصاغ أو ينظم من المعادن والأحجار الكريمة

مثل : الذهب ، والفضة ، واللؤلؤ ، والمرجان ، والزُّمْرُدُ ، والياقوت ، وغيرها . فقد

وضعت في كل موضع من مواضع الزينة صنفاً ؛ كالعقد ، والقرط ، والسُّوار ،

والخاتم ، والخلخال وغيره . فزينت المواضع البارزة من جسدها بأنواع الحلبي مثل

(١) ديوان الشماخ ، ص (١١٢) .

(٢) ديوان لبيد ، (١ / ٨٦) .

(٣) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (د س ق) : (٢٥ / ٢٨٤) ، مادة (و س س) : (١٧ / ١٢) .

(٤) ديوان الأعشى ، ص (٥٥) .

(٥) سورة فاطر ، من الآية (١٢) .

الأذنين ، والرَّقِبة ، والصَّدر ، ومروراً بالسَّاعدين والمعصمين ، وأصابع اليد ، فالخصر ، وانتهاءً بالساق ، وموضع الخلل وأصابع القدمين . (١)

وتعد الحلي من أساليب الزينة التي عرفتھا المرأة واستعملتها منذ أقدم العصور وخاصة في المناسبات والأفراح حتى أنها كانت تلجأ إلى استعارتها أحياناً ، وفي العصر العباسي روي أنه كان لدى قبيحة زوجة المتوكل وأم المعتز ثلاثة أسفاط : سفاً مملوء زمرداً ، وسفاً مملوء ياقوتاً ، وسفاً مملوء دراً ، وقومت الأسفاط فبلغت قيمتها مليونين من الدينانير . (٢)

أنواع الحلي التي وردت في المخصص لابن سيده

وردت في المخصص لابن سيده أنواع من الحلي التي تترين بها المرأة ومنها :

أولاً: الأفراط :

يقول ابن سيده : ((القُرْط : مَا عُلِقَ فِي أَسْفَلِ الْأُذُنِ وَجَمَعَهُ أَقْرَاطٌ ، وَالْحَوْقُ : حَلْقَةٌ الْقُرْطُ وَقَالَ نَقْلًا عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ : يَقُولُ ابْنُ دَرِيدٍ ، الْمِعْقَابُ : سَيْرًا وَخَيْطٌ يُجْمَعُ بِهِ طَرْفًا حَلْقَةٌ الْقُرْطُ فِي الْأُذُنِ)) . (٣)

وبالأفراط يبدو جمال الجيد وطوله وقد كانوا عن طول الرقبة ببعد مهوى القرط يقول عمر بن أبي ربيعة :

وَبَاتَتْ تَمْجُ الْمِسْكَ فِي فِي غَادَةٍ بَعِيدَةَ مَهْوَى الْقُرْطِ صَامِتَةَ الْحِجْلِ . (٤)

(١) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٤٤ ، ١٥٤) .

(٢) العصر العباسي ، شوقي ضيف ، ص (٦٣) ، الطبعة : ١٢ ، دار المعارف .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٩) .

(٤) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٦٣) ، ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ص (١٥٤) .

كما وصف بشار بن برد حديث حبيته بالقرط المعلق بالأذن قائلاً :

وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَّنْ يَكُونُ كَلَامُهُ بِأُذُنِي وَإِنْ عُيِّبْتُ فُرْطاً مُّعْلَقاً . (١)

وفي الحديث عن ابن عباس يقول : « خرج النبي ﷺ - فصلى ركعتين ، ثم أتى النساء فأمرهن بالصداقة فجعلت المرأة تتصدق بخرصها وسخابها» . يعني القلادة . (٢)

وقد اختلفت أنواع الأقرط ومسمياتها فمنها:

١- التُّومَة :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : « أبو عبيد : التُّوم : اللُّؤْلُؤُ الْوَاحِدَةُ تُوْمَةٌ » . (٣)

وقال في المحكم : « التوممة : القـرط إذا كان بحبـة لؤلؤ واحدة » . (٤)

وقد وردت هذه الكلمة في أشعار العرب يقول ذو الرمة :

وَحَفَّ كَأَنَّ النَّدَى وَالشَّمْسُ مَاتَعَةً إِذَا تَوَقَّدَ فِي أَفْنَائِهِ التُّوم . (٥)

(١) ديوان المعالي ، أبو هلال العسكري ، ص (١ / ٢١٦) ، شرحه : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية - لبنان ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .

(٢) صحيح البخاري ، ص (١٤٨٤) ، حديث (٥٧) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٣) .

(٤) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، مادة (ت و م) : (٩ / ٥٤٢) .

(٥) ديوان ذي الرمة ، (١ / ٤٣٥) .

٢- الخُرْصُ :

قال ابن سيده نقلاً عن صاحب العين : « صاحب العين : الخُرْصُ القُرْطُ بِحَبَّةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقِيلَ : هِيَ الْحَلْقَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ » (١).

وقد ذكر هذا النوع من الأقراط العديد من العلماء ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر :

يقول الزبيدي : « الخرص : حلقة الذهب والفضة ، وهي من حلي الأذن أو الحلقة الصغيرة من الحلي كهيئة القرط وغيرها » (٢).

٣- الرِّعَاثُ :

يقول ابن سيده : « الرِّعَاثُ : القِرْطَةُ وَاحِدُهَا رَعَاثٌ ، والرِّعَاثَةُ دُرَّةٌ تَكُونُ مُعَلَّقَةً فِي الْقُرْطِ » (٣).

وقد ذكرها كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :

يقول الأزهري : « وكل معلاق كالقرط ونحوه يعلق من أذن أو قلادة فهو رعاث ، وكان بشار بن برد يلقب : بالمُرْعَاثِ سمي بذلك ؛ لرعاث كانت في أذنه في الصغر » (٤).

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٩) .

(٢) التاج ، الزبيدي ، مادة (خ ر ص) : (١٧ / ٥٤٦) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٨) .

(٤) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ر ع ث) : (٢ / ١٩٧) .

ويقول ابن منظور: ((الرعاث : القرطة وهي من حلي الأذن واحدها رَعَثَةٌ ، ورَعَثَةٌ بالتحريك . ابن الأعرابي : الرعثة في أسفل الأذن والشنف في أعلى الأذن ، والرعثة : درة تعلق في القرط وخص بعضهم به القرط والقلادة)) (١).

٤- الحَبُّ :

يقول ابن سيده : ((الحَبُّ القرط من حبة واحدة)) (٢).

وكذلك ذهب الأزهري حيث يقول : ((الحَبُّ : القرط من حبة واحدة)) (٣).

كما وردت في أشعار العرب ، يقول الراعي النميري

تَبَيْتُ الْحَيَّةَ النَّضْنَاضَ مِنْهُ مَكَانَ الْحَبِّ تَسْتَمِعُ السَّرَارَا . (٤)

فالشاعر يصف صائداً في بيت من حجارة تبيت الحيات قريبة منه قرب قرطه ، وبهذا يظهر لنا أنّ الرجال كانوا يتزينون بالأقراط بجانب النساء أيضاً .

٥- الشُّنُوفُ :

يقول ابن سيده : ((العَمْرُ : الشَّنْفُ ، وَهُمَا عُلُقٌ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ ، وَالْحَوُوقُ : حَلْقَةٌ الْفُرْطُ)) (٥).

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

(١) اللسان ، ابن منظور ، مادة (رع ث) : (١٥٢ / ٢) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (٣٦٨ / ١) .

(٣) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ح ب) : (٨ / ٤) .

(٤) اللسان ابن منظور ، مادة (ح ب ب) : (٢٩٦ / ١) ، ديوان الراعي النميري ، تحقيق : راينهت فايرت ، ص (١٤٩) ، دار النشر فرانكس شتاينر بفسبادن - بيروت ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨٠ م .

(٥) المخصص ، ابن سيده ، (٣٦٩ / ١) .

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: ((الشنف : معلاق في قوف الأذن أي : أي أعلى الأذن)) (١).

وقد تتزين المرأة بأكثر من قرط في أذنها، فقد جاء في الحديث أن صفية بنت حيي عندما قدمت لتتزوج النبي - عليه السلام - كان في أذنها خرصة من ذهب وهبت منها فاطمة ونساء أخريات معها . (٢)

وأشهر ما عرف التاريخ الجاهلي من حلي الأذن هو قرط مارية بنت ظالم بن وهب، وكانت عليه درة تشبه بيض الحمام لم ير الناس مثله ولم يعرفوا قيمته فكان مضرب المثل . (٣)

وما زالت المرأة العربية تتزين بالأقراط حتى وقتنا الحالي وقد تميزت بكبر حجمها إلى حد ما . (٤)

ثانياً : القلائد :

يقول ابن سيده : ((القلادة : مَا يُجْعَل فِي العُنُق والجَمْع قلائد ، والمُقَلَّد : مَوْضِع القِلَادَة ، والعِفْد : الخَيْطُ يُنْتَظَم فِيهِ اللُّؤْلُؤُ ، والخَرَزُ ، والجمع : عُفُود ، والمعْقَاد : الخَيْطُ يُنْظَم فِيهِ الخَرَزُ فَيُجْعَل فِي عُنُق الصَّبِيِّ والنِّظَام : كُلُّ شَيْءٍ مَنُظَّم ، وتُسَمَّى قَوَاصِلُ القِلَادَة : شُدُورٌ أَوْ عُمُورٌ تَفْصِلُ بَيْنَ الدَّهَبِ ، والوَاسِطَة : أَنْفَسُ دُرَّة

(١) العين ، الخليل ، مادة (ش ن ف) : (٦ / ٢٦٧) .

(٢) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٦٤ ، ١٦٥) .

(٣) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٦٧) .

(٤) التراث التقليدي لملايس النساء في نجد ، ليلي صالح ، ص (١٤٣) .

فِي الْعِقْدِ وَالسُّدْلِ : الْخَيْطُ مِنَ الْجَوْهَرِ فِي الْعُنُقِ وَالْجَمْعُ سُدُولٌ ، وَالسَّمْطُ : الْخَيْطُ
يَكُونُ فِيهِ النَّظْمُ مِنَ اللَّوْلُؤِ وَغَيْرِهِ وَالْجَمْعُ سُمُوطٌ ، وَالسَّلْسُ : الْخَيْطُ يُنْظَمُ مِنْ خَرَزٍ ،
وَجَمْعُهُ سُلوُسٌ ، وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : هِيَ سِلْسِلَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي الْفُرْطِ
فِي طَرْفِهَا خَرَزَةٌ . (١)

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن منظور: ((القلادة : ما جعل في العنق يكون للإنسان ، والفرس ، والكلب
، والبدنة التي تهدي ونحوها وقلدت المرأة فنقلدت هي)) . (٢)

كانت العقود والقلائد تُحلي أجياد النساء وصدورها ، وقد تنوعت جواهر الأعناق
ومعادنها ففيها الذهب ، واللؤلؤ ، والياقوت ، والزبرجد ، وغيره .

جاء في المعجم الوجيز : العقد : خيط يُنظَمُ فِيهِ اللَّوْلُؤُ وَالْخَرَزُ يَحِيطُ بِالْعُنُقِ وَالْجَمْعُ
عُقُودٌ . (٣)

وقد تغنى الشعراء بالعقود والقلائد التي تزين أجياد النساء وصدورهن قال قيس ابن
الخطيم :

وَجَيْدٍ كَجَيْدِ الرَّئِمِ صَافٍ يَزِينُهُ تَوَقَّدُ يَاقُوتٍ وَفَصْلٍ زَبْرَجَدٍ . (٤)

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٩ ، ٣٧٠) .

(٢) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ق ل د) : (٣ / ٣٦٦) .

(٣) المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، مادة (ع ق د) : (٤٦١) ، مكتبة الشروق الدولية . الطبعة : ١٤٣٣ ، ٢٠١٢م .

(٤) ديوان قيس بن الخطيم ، ص (١٢٥) .

وقد تعددت أسماء القلائد وأنواعها وأجزائها فمنها :

١- الحُبلة :

يقول ابن سيده : ((الحُبلة : حُلِي كَانَ يُجْعَل فِي الْقَلَائِدِ ، سُمِّي حُبْلَةً ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُصَاغ عَلَى شَكْلِ الحُبْلَةِ وَهِيَ ثَمْرَةُ العِضَاء)) (١) .

٢- الطُّوق :

يقول ابن سيده : ((الطُّوق : حُلِي يُجْعَل فِي العُنُق ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَدَارَ طَوْقَ كَطَوْقِ الرَّحَى الَّذِي يُدِيرُ القُطْبَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالطُّوق : أَرْضٌ تَسْتَدِيرُ سَهْلَةً فِي غَظِّ)) (٢) .

وأكثر ما يكون الطوق من ذهب وفضة ، وقد تتزين المرأة في الجاهلية بأكثر من طوق ، ويصور الأعشى جيد حبيبته وقد تزين بالأطواق فيقول :

يَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا قُتَيْلَةَ عَن جِيدِ تَلِيْعٍ تَزَيَّنُهُ الأَطْوَاقُ . (٣)

وقد كثر لبس الأطواق في العصر العباسي مع شيوخ الغنى والترف في ذلك العصر . (٤)

(١) المخصص ، ابن سيده ، (٣٧٣ / ١) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (٣٦٩ / ١) ، (٥٥ / ٣) .

(٣) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٥٩) ، ديوان الأعشى ، ص (٢٠٩) .

(٤) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٥٩) .

٣- الكُرم :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : ((أبو عبيد : الكُرم : القلائد
وأحدها كُرم)) (١).

كما ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن منظور : ((الكُرم ضربٌ من الحلبي: وهو قلادة من فضة تلبسها نساء
الأعراب ، ويقول ابن السكيت : الكرم شيء يُصاغ من فضة يلبس في
القلائد)) (٢).

٤- السَّخَاب :

يقول ابن سيده : ((السَّخَاب : قِلَادَةٌ مِنْ قَرْنَفُلٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ سُخْبٌ)) (٣).

وقد ذكر هذا النوع من القلائد كثير من اللغويين ، ومنهم :

الجوهري حيث يقول : ((السَّخَاب : نوع من القلائد تتخذ من سُكٍّ وغيره ليس فيها
من الجواهر شيء والجمع سُخْبٌ)) (٤).

ويقول الزبيدي : ((السَّخَاب : قلادة تتخذ من سُكٍّ بالضم : وهو طيب مجموع
وقرنفل ومحلب ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء وكذا من الذهب والفضة ، قال
الأزهري : السخاب عند العرب: كل قلادة كانت ذات جواهر أو لم تكن)) (٥).

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٩) .

(٢) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ك ر م) : (١٢ / ٥١٥) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٩) .

(٤) الصحاح ، الجوهري ، مادة (س خ ب) : (١ / ١٤٦) .

(٥) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (س خ ب) : (٣ / ٤٥) .

وقد وردت هذه الكلمة في أشعار العرب ، يقول عمر بن أبي ربيعة : (١)

لَقَدْ كَانَ حَتْفِي يَوْمَ بَانُوا بِجُودِرٍ عَلَيْهِ سَخَابٌ فِيهِ دُرٌّ وَعَنْبَرٌ.

٥- المخنقة :

يقول ابن سيده : ((المخنقة : نوع من أنواع القلائد ، وقد اشتق اسمها من موضع الخناق الذي تُزَيَّنُه)) . (٢)

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن منظور: ((الزناق : ضرب من الحلبي وهو: المخنقة)) . (٣)

ويقول الزبيدي : ((المخنقة كمكنسة : وهي القلادة الواقعة على المُخَنَّق يقال في جيدها مخنقة وفي أجيادهن مخانق)) . (٤)

ويقول الزمخشري: ((من المجاز خنقت الحوض : أي ملأته)) . (٥)

ومن أولى الاشارات إلى المخانق : مخنقة بلح كانت تتحلى بها ابنة قيس ابن عاصم . أما في عصر صدر الإسلام فقد اشتهرت مخنقة هند بنت عتبة. (٦)

(١) ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ص(٩٨) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (٢ / ٦٩) بتصريف.

(٣) اللسان ، ابن منظور ، مادة (زن ق) . (١٠ / ١٤٦) .

(٤) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (خ ن ق) : (٢٥ / ٢٦٩) .

(٥) أساس البلاغة ، الزمخشري ، مادة (خ ن ق) : (١ / ٢٦٨) .

(٦) تاريخ أزياء الشعوب ، ثريا نصر ، ص (٣٠٦) .

٦-التَّقْصَارُ :

وصف ابن سيده هذا النوع من القلائد بقوله: ((التَّقْصَارُ: قِلَادَةٌ لِأَصِيقَةٍ بِالْعُنُقِ)).^(١)

كما ذكرها ابن منظور حيث يقول: ((التَّقْصَارُ: قِلَادَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْمَخْنَقَةِ لِأَصِيقَةٍ بِالْعُنُقِ)).^(٢)

وقد وردت هذه الكلمة في أشعار العرب ، يقول الشاعر عدي بن زيد :

وَأَحْوَرَ الْعَيْنِ مَرْبُوبٍ لَهُ عُسْنٌ مُقَلَّدٌ مِنْ جَنَاحِ الدَّرِّ تَقْصَارًا .^(٣)

وهناك ضرب من القلائد تسمى الأَيَاسِين ، ونوع آخر يسمى الطَّارِقِيَّة ، ذكرهما ابن سيده بقوله: ((الأَيَاسِينُ : الْقِلَائِدُ ، وَالطَّارِقِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْقِلَائِدِ)).^(٤)

وأهمل الليث الياء فقال الطارقة : ضرب من القلائد .^(٥)

٧-الكَرْسُ :

وصفها ابن سيده بقوله: ((الكَرْسُ : قِلَادَةٌ مَضْمُومٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ أَكْرَاسٌ ، وَنَظْمٌ مُكَرَّسٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَنَظْمٌ مُفَصَّلٌ إِذَا كَانَ بَيْنَ الْخَرَزَتَيْنِ خَرَزَةٌ تُخَالِفُ لَوْنَهُمَا ، وَالْكَرْسُ : الطَّيْنُ الْمُتَلَبِّدُ)).^(٦)

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٩) .

(٢) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ق ص ر) : (٥ / ١٠٢) .

(٣) ديوان عدي بن زيد ، ص (٥٠) ، تحقيق ، محمد جبار ، الطبعة : ١٣٨٥ هـ .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٩) ، (٣ / ٣٩) .

(٥) العين ، الخليل ، مادة (ط ر ق) : (٥ / ٩٨) .

(٦) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٩) .

وقد زاد ابن منظور معاني أخرى على ما ذكره ابن سيده حيث يقول : ((يقال تَكَرَّسَ الشَّيْءُ : تَرَكَمَ وَتَلَازَبَ ، وَالكِرْسُ الطِّينُ المَتَلَبِّدُ ، وَالكِرْسُ : الجَمَاعَةُ مِنْ أَي شَيْءٍ ، وَالكِرْسُ القَلَائِدُ المَضْمُومُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَالجَمْعُ أَكْرَاسٌ)) (١).

وتعدد معاني هذه الكلمة يدخلها في دائرة الاشتراك اللفظي .

٨- العِثْرُ المَمْسَكُ :

يقول ابن سيده : ((العِثْرُ المَمْسَكُ : ضَرْبٌ مِنَ القَلَائِدِ يُعْجَنُ بِالمِسْكِ ، وَالعِثْرُ : شَجِيرَةٌ تَرْتَفِعُ ذِرَاعاً ذَاتَ أَغْضَانٍ كَثِيرَةٍ ، وَالعِثْرُ : الصَّنَمُ الـذِّي يُدْبَحُ لَهُ)) (٢).

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الأزهري : ((وَالعِثْرُ : القِطْعَةُ مِنَ المِسْكِ ، وَالعِثْرُ ضَرْبٌ مِنَ النَبَاتِ)) (٣).

ويقول ابن منظور : ((وَالعِثْرُ المَمْسَكُ : قَلَائِدٌ تَعْجَنُ بِالمِسْكِ وَالأَفَاوِيهِ وَالعِثْرَةُ ، وَالعِثْرَةُ : القِطْعَةُ مِنَ المِسْكِ .)) (٤)

٩- الكَبِيسُ :

يقول ابن سيده : ((الكَبِيسُ : حَلِيٌّ يُصَاغُ مُجَوِّفاً ثُمَّ يُحْشَى بِالطَّيِّبِ وَيُكْبَسُ)) (٥).

(١) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ك ر س) : (٦ / ١٩٣) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٩) ، (٣ / ٢٣٧) ، (٤ / ٦٤) .

(٣) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ع ت ر) : (٢ / ١٥٧) .

(٤) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ع ت ر) : (٤ / ٥٣٩) .

(٥) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٣) .

ويتفق ابن منظور مع ابن سيده في وصف هذا النوع من القلائد فيقول: ((الكبيس

: حُلِيّ يصاغ مجوفاً ثم يحشى بطيب ثم يكبس)) (١).

وقد وردت هذه اللفظة في أشعار العرب ، يقول الشاعر علقمة :

مَحَالٌ كَأَجْوَاكِ الْجَرَادِ وَلَوْلُوٌّ مِنْ الْقَلْقِيِّ وَالْكَبِيسِ الْمَلُوبِ . (٢)

١٠- الوشاح :

يقول ابن سيده نقلاً عن الخليل بن أحمد الفراهيدي : ((الوشاح والوشاح :

خَيْطَانٌ مِنْ جَوْهَرٍ مَنْظُومَانِ مُخَالَفٌ بَيْنَهُمَا مَعْطُوفٌ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَالْجَمْعُ

أَوْشَحَةٌ)) . (٣)

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الإسكافي : ((الوشاح : قلادة عظيمة يتوشح بها فتبلغ الخصرين والعقد:

يقع على جميع ذلك)) . (٤)

يقال : فصلت الوشاح : إذا كان نظمه مفصلاً بأن يجعل بين كلِّ لؤلؤتين مرجانة ،

أو شذرة ، أو جوهرة ، تفصل اثنتين من لون واحد . (٥)

(١) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ك ب س) : (٦ / ١٩٠) .

(٢) ديوان علقمة الفحل ، ص (٨٠) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٠) .

(٤) مبادئ اللغة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الإسكافي ، ص (١١٣)، تحقيق : عبد المجيد ذياب، دار الفضيلة - القاهرة .

(٥) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، مادة (ف ص ل) : (١٢ / ١٣٦) .

قال امرؤ القيس يصف الثريا :

إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَّاحِ الْمَفْصَلِ . (١)

أي لم تستقم في سيرها ومالت كالوشاح المعوج اثنائه على جارية توشحت به . (٢)

ويقول **الجوهري** : ((الوشاح : شيء ينسج من أديم عريضاً ويرصع بالجواهر وتشده المرأة على بين عاتقيها يقال : وشاح وأشاح ، وشحتها توشيحاً فتوشحت أي : لبسته ، وربما قالوا توشح الرجل بسيفه وثوبه)) . (٣)

ويقول الدكتور **يحيى الجبوري** : ((الوشاح هو: نسج عريض من أديم يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقيها وتوشحت المرأة إذا لبست الوشاح)) . (٤)

وفي العصر العباسي كثر الإفراط في التحلي في المناسبات وقيل : إن **هارون الرشيد** عند زواجه من زبيدة صبَّ عليها من الحلي حتى لم تقدم على المشي ؛ لكثرتها ، و كان الوشاح من أهم حلي الصدر التي تزينت بها المرأة العربية في ذلك العصر . (٥)

وقد تلبس المرأة وشاحين في آن واحد يقول **عروة بن حزام** :

(١) ديوان امرؤ القيس ، ص (١٤) .

(٢) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، مادة (ع ر ض) : (١ / ٢٩٣) .

(٣) الصحاح ، الجوهري ، وشح ، (١ / ٤١٥) .

(٤) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٦١) ،

(٥) تاريخ أزياء الشعوب ، ثريا نصر ، ص (٣٠٧ ، ٣٠٥) .

كَأَنَّ وَسَاحِيهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا وَقَامَتْ عِنَانًا مُهْرَةً سَلْسَانَ. (١)

وما زالت العقود تزين أجساد النساء العربيات حتى الآن مع بعض الاختلاف من حيث النوع والمساحة التي تغطي الصدر فبعضها ملتصق بالرقبة ، والآخر يصل إلى الخصر، وأحياناً يتعدى إلى منطقة البطن ، ففي الحجاز يُعد الطوق من أدوات الزينة التي تتحلى بها المرأة وهو عبارة عن : قلادة من الذهب محلاة بفصوص من الألماس ، وفي عمان أنواع كثيرة من السلاسل والعقود وأبرزها التي تحمل التمام والحروز ، أما القلائد في المغرب العربي فتكون مزخرفة بزخارف مختلفة . (٢)

ثالثاً: المِعْضَد :

يقول ابن سيده : ((امْرَأَةٌ فِي عَضُدِهَا مِعْضَدٌ ، الْمِعْضَدُ وَالْعِضَادُ : مَا شُدَّ فِي الْعَضُدِ مِنَ الْخَرَزِ ، أَوْ غَيْرِهِ ، وَ قِيلَ : الْمِعْضَدُ : أَدَاةٌ شَبِيهَةٌ بِالْمِنْجَلِ إِلَّا أَنَّهَا تَقْبِلَةُ يُعْضَدُ بِهَا الشَّجَرُ)) . (٣)

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن منظور : ((وسمي بالمعضد؛ لأنه يكون على العضد ، وإبل معضدة : موسومة في أعضادها واعتضدت الشيء : جعلته في عضدي ، والمعضدة : التي يشدها المسافر على عضده ويجعل فيها نفقته ، وثوبٌ مُعْضَدٌ : مخطط على شكل

(١) ديوان عروة بن حزام ، ص(٤٧) ، تحقيق انطوان محسن القوال ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م.

(٢) تاريخ أزياء الشعوب ، ثريا نصر ، ص (٢١٨ ، ٢٤٠ ،

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١/٣٧٠ ، ٣٧٥) ، (٣/١٦٤) .

العضد، وقيل المعضد الثوب الذي فيه علم في موضع العضد من لابسه ، ودملج الشيء : إذا سواه وأحسن صنعته ، ويقال : دملج جسمه دملجة : أي طوي طياً حتى أكثر لحمه ((^(١)).

ويقول الزبيدي : ((وكزت المرأة دملجها : ملأته بعضدها))^(٢).

كما وردت هذه اللفظة في أشعار العرب ، يقول ذو الرمة يصف غزالاً بدملج فضة :

كَأَنَّهُ دُمْلُجٌ مِنْ فِضَّةٍ نَبِيَّةٍ فِي مَلْعَبٍ مِنْ جَوَارِي الْحَيِّ مَفْصُومٍ .^(٣)

ويقول أيضاً في وصف الإبل:

تَشْكُو الْوَجَى وَتَجَافَى عَنْ سَفَائِفِهِ تَجَافَى الْبَيْضَ عَنْ بَرْدِ الدَّمَالِيحِ .^(٤)

وفي الوسيط : ((الدملج والدملوج : سوار يحيط بالعضد وجمعه دماليج ودمالج))^(٥).

رابعاً: السَّوَارُ:

يقول ابن سيده نقلاً عن صاحب العين : ((الدَّمَلَجَةُ : تَسْوِيَةٌ صَنَعَةِ الشَّيْءِ كَمَا يُدْمَلَجُ السَّوَارُ ، وَإِذَا كَانَ السَّوَارُ مِنْ حَرَزَةٍ : فَهُوَ الرَّسْوَةُ وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ : الرَّسْوَةُ : الدَّسْتِينَجُ ، وَالْجَمْعُ رَسَوَاتٌ))^(٦).

(١) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ع ض د) : (٣ / ٢٩٢) ، مادة (دم ل ج) : (٢ / ٢٧٦) .

(٢) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ك ز ز) : (١٥ / ٣٠١) .

(٣) ديوان ذي الرمة ، (١ / ٣٩١) .

(٤) الشعر والشعراء ، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، ص (١٩٦) ، تحقيق : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(٥) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (دملج) : (١ / ٢٩٧) .

(٦) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٠ / ٣٧٢) .

قيل : الإماء لا تتزين بالسوار فلا يتزين به إلا الحرة كما قال حاتم : لو ذات سوار لطمتي^(١).

وقد جاء ذكر السوار في القرآن الكريم في قوله - عز وجل - : ﴿ فَلَوْلَا أَلْفِي عَلَيْهِ
أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ ﴾^(٢)، وقال - تعالى - : ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِنْ ذَهَبٍ ﴾^(٣).

وقيل : هو حلية من ذهب مستديرة كالحلقة تُلبس في المعصم أو الزند^(٤).

والمعصم : موضع السوارين من ساعدي المرأة^(٥).

ويقول الدكتور : يحيى الجبوري : ((السوار بكسر السين وضمها : من حلي اليد
تتخلّى به المرأة في معصمها والجمع أسورة وجمع الجمع أساور))^(٦).

وقد وردت هذه الكلمة في أشعار العرب ومنهم : حميد بن ثور : فقد وصف بعض
النساء بالامتلاء وأن أساورهن لا تنطق ، وحركة السوار نطقه .

يُطْفَنَ بِهِ رَأْدُ الضُّحَى وَيُنْشَنَهُ
بِأَيْدٍ تَرَى الْأَسْوَارَ فِيهِنَّ أَعْجَمًا .^(٧)

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي المصري المالكي ، (٣ / ١٣٠٠) ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان ، دار الفكر ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٨ م .
(٢) سورة الزخرف ، من الآية (٥٣) .
(٣) سورة فاطر ، من الآية (٣٣) .
(٤) المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، السوار (٣٥٣) .
(٥) العين ، الخليل ، مادة (ع ص م) : (١ / ٣١٥) .
(٦) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٦٩) .
(٧) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٦٧) ، ديوان حميد بن ثور ، ص (٣١) ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الكتب - القاهرة . ١٣٧١ هـ .

وقد تعددت أنواع الأساور التي ذُكرت في المخصص ومنها :

١- الوَقْف :

يقول ابن سيده نقلاً عن ابن السكيت : ((إِذَا كَانَ السَّوَارُ مِنْ عَاجٍ أَوْ ذَبَلٍ فَهُوَ

وَقْفٌ وَمَسَكَةٌ ، وَالْمَسَكُ مِثْلُ الْأُسُورَةِ مِنْ قُرُونٍ أَوْ عَاجٍ)) . (١)

وقد ذكره الخليل بن أحمد حيث يقول : ((الوقف هو المسك الذي يجعل للأيدي

عاجاً أو قرناً مثل : السوار والجميع الوقوف ، ويقال : هو السوار)) . (٢)

٢- الذَّبَل :

يقول ابن سيده نقلاً عن ابن السكيت : ((إِذَا كَانَ السَّوَارُ مِنْ عَاجٍ أَوْ ذَبَلٍ فَهُوَ

وَقْفٌ وَمَسَكَةٌ)) . (٣)

ويقول الجوهري : ((الذبل شيء كالعاج وهو ظهر السلحفاة البحرية يُتخذ منه

السوار وقيل : المسك بالتحريك: أسورة من عاج ومن قرون ومن ذبل يلبسها

الأعراب)) . (٤)

٣- القُلْب والقُلْد :

يقول ابن سيده نقلاً عن صاحب العين : ((قَلَدْتُ الْقُلْبَ عَلَى الْقُلْبِ : لَوَيْتَهُ ،

وسوار مقلود وَقُلْدٌ)) .

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢) .

(٢) العين ، الخليل ، مادة (و ق ف) : (٥ / ٢٢٣) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧١ ، ٣٧٢) .

(٤) الصحاح ، الجوهري ، مادة (ذ ب ل) : (٤ / ١٧٠١) .

ويقول نقلاً عن ابن دريد : القلب من الأسورة مَا كَانَ قُلُوداً وَاحِداً ، ويُقال : لِلْحَيَّةِ
الْبَيْضَاءِ قُلُوبٌ تَشْبِهُهَا بِهِ (١) .

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن دريد : ((القلب : هو السوار)) (٢) .

ويقول ابن منظور : ((القلْد إِدَارَتَكَ قُلُوباً عَلَى قَلْبٍ مِنَ الْحَلِيِّ ، وَكَذَلِكَ لِيَّ الْحَدِيدَةِ
الدَّقِيقَةِ عَلَى مِثْلِهَا ، وَكَلَّ مَالُوِي عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ قُلِدَ ، وَسَوَارٌ مَقْلُودٌ : ذُو قَلْبَيْنِ مَلُوبَيْنِ
، وَالْقُلْدُ لِيَّ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ وَسَوَارٌ مَقْلُودٌ وَقُلْدٌ : مَلُوبِي وَالْقُلْدُ : السَّوَارُ الْمَفْتُولُ
مِنْ فِضَّةٍ)) (٣) .

٤- اليارق واليارقان :

يقول ابن سيده : ((اليارقان مِنْ حُلِيِّ الْيَدَيْنِ)) (٤) .

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الجوهري : ((اليارق فارسي معرب وأصله : ياره وهو السوار)) (٥) .

ويقول ابن منظور : ((اليارق : هو ضربٌ من الأسورة ، وقيل : هو السوار ،
واليارق : الجبارة وهو الدستينج العريض معرب)) (٦) .

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢) .

(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (ب ق ل) (١ / ٣٧٣) .

(٣) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ق ل د) : (٣ / ٣٦٦) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧١) .

(٥) الصحاح ، الجوهري ، مادة (ج ب ر) : (٢ / ٦٠٨) .

(٦) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ي ر ق) : (١٠ / ٣٨٦) .

وقيل: الدَسْتِينج: هو البارق ، وقيل: اليارق والأخير أصح ؛ وهو معرب من دَسْتِينَه ومعناه: السوار. (١)

ويقول ابن سيده في المخصص : ((الدَسْتِينج هو : الرسوة ، والرسوة هي السوار من خرزة واحدة)) . (٢)

وفي الوسيط : اليارق : ضربٌ من الأسورة وهي الدستبند العريض أي المنبسط غير الملوي . (٣)

من خلال النصوص السابقة أرى أنّ اختلاف العلماء في تحديد المعنى الدقيق لكلمة (للدستينج وقيل : الدستبند) لا يخرجها من معناها العام وهو السوار، كما أنّ هذه الكلمة من الألفاظ المعربة ، المنقولة إلى العربية من اللغة الفارسية كما نص على ذلك الجوهري .

٥- الجبائر:

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : ((الجبائر: الأسورة واحِدُهَا جِبَارَةٌ وَجَبِيرَةٌ)) . (٤)

وقد وردت هذه الكلمة في أشعار العرب ، يقول الأعشى :

فَأَرْتَكُ كَفَأً فِي الخِضَابِ وَمِغْصَمًا مِلءَ الجِبَارَةِ . (٥)

وما زالت النساء يتزينن بالأساور في الوطن العربي وخاصة الخليج ، فقد حرصت المرأة الخليجية على أن تزين يديها بالسوار وخاصة نوع يسمى البناجر: وهي أساور

(١) الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، ص (٦٣) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢) .

(٣) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (ي ر ق) : (٢ / ١٠٦٤) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢) .

(٥) ديوان الأعشى ، ص (١٥٣) .

مختلفة في السُّمك وتكون غالباً من الذهب ، ولا تكتفي المرأة بواحدة منها ؛ وإنما تكون هناك عدة بناجر في معصم واحد ، وقد حدث تطور بالنسبة للبناجر أو الأساور فبعد أن عرف الناس السفر لمصر وردت الأساور منها ، ولكنها كانت أحسن صياغة وأكثر دقة . (١)

خامساً: الخاتم :

يقول ابن سيده نقلاً عن صاحب العين : ((الختم : الفعل خَتَمَ يَخْتِمُ أي : طَبَعَ ، والخاتم ما يُوضَع على الطَّيْنَةِ ، وفي موضع آخر قال: مرج الخاتم في يدي : أي : قلق)) . (٢)

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن منظور : ((يقال لصب الخاتم في الإصبع : أي غير مضطرب فيه ، وهو ضدُّ قلق ، وجرح الخاتم في يدي يجرح جرحاً : إذا قلق واضطرب من سعته وجمال ، وفي مناقب الأنصار: " وقتلت سرواتهم وجرجوا " قال ابن الأثير: هكذا رواه بعضهم بجيمين من الجرح وهو الاضطراب والقلق)) . (٣)

ويقول الدكتور : يحيى الجبوري : ((الخاتم بكسر التاء ، وفتحها من حلي اليدين يوضع في الأصابع خاصّة فيكون في أصبع واحدة أو عدة أصابع ، وقد تضعه

(١) تاريخ أزياء الشعوب ، ثريا نصر ، (٢٢٩) ، (٢١٧) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (٤ / ٧) ، (٣ / ٤٧٦) .

(٣) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ج ر ج) : (٢ / ٢٢٣) .

النساء في أصابع اليدين كلتيهما وأصابع القدمين أيضاً ، وكانت تزين بنقوش ، وقد يطلق عليه لفظ " الخيتام " (١).

ويقول أيضاً : « ومن أخبار النساء المسلمات أن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص كانت تختتم في الأصبعين اللذين يليان الخنصر ، كما روي أنه كان لأم حبيب زوج النبي ﷺ - خواتيم من فضة كانت تزين أصابع رجليها ، وكان الخاتم يحلى بالأحجار الكريمة مثل : الياقوت ، والماس ، والشذر ، وقد يكون بدون فص . (٢)

الفتحة :

جعل ابن سيده الفتخ خاصاً بالنساء دون الرجال فيقول نقلاً عن ابن السكيت : « الفتخ : خَوَاتِيمُ النَّسَاءِ الَّتِي يَلْبَسُهَا فِي الْأَصَابِعِ مِنَ الْيَدِ ، أَوْ الرَّجْلِ وَاجِدَتْهَا فَتَخَةٌ ، وقيل : الْفُتُوحُ خَوَاتِيمِ بِلَا فُصُوصٍ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْوَاحِدَةِ : فَتَخَةٌ . ويقول أيضاً نقلاً عن أبي عبيدة : الْفَتَّخَةُ : بَاطِنُ مَا بَيْنَ الْعَضُدِ ، وَالذَّرَاعِ » . (٣)

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الزبيدي : « الفتحة : خاتم كبير يكون في اليد والرجل بفص وغير فص وقيل : هو الخاتم أيّاً كان ، أو حلقة من فضة تلبس في الإصبع كالخاتم وقيل : الفتحة : حلقة من فضة لا فص فيها فإذا كان فيها فص فهي الخاتم » . (٤)

(١) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٧٣) .

(٢) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٧٢ ، ١٧٣) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢ ، ١٣٨) .

(٤) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ف ت خ) : (٣٠٧ / ٧) .

وهذا النوع من الخواتم نوع بسيط لا تزيّنه الفصوص من اللؤلؤ ، أو العقيق ، أو الأحجار الكريمة الأخرى ، " والفتحة " بالتحريك حلقة من فضة لا فص فيها ، فإذا كان فيها فص فهو الخاتم ، وتكون الفتحة في اليد وفي الرجل .^(١)

سادساً: الخُخال :

وقد ورد ذكر (الخُخال) في المخصص في عدة صيغ فقال ابن سيده : « وَمِنْ الحُلِيِّ الخُخَال ، والخُخل ، والمُخلخل : مَوْضِع الخُخَال » .^(٢)

وقد ذكر الخخال العديد من العلماء في مصنفاتهم ، ومن أقوالهم :

يقول الجوهري : « الخُخال : واحد خَلَخِيل النِّسَاء » .^(٣)

ويقول الزبيدي : « الخُخال حلي معروف للنساء والجمع خَلَخِل وخَلَخِيل ومن

المجاز : نام الخُخال : إذا انقطع صوته من امتلاء الساق تشبيهاً بالنائم » .^(٤)

وقال في موضع آخر : « من المجاز : أن خَلَخَالها كظِيم وأَنَّها كظيمة الخخال

أي : خَلَخَالها لا يسمع له صوت لامتلائه » .^(٥)

وقد وردت هذه الكلمة في أشعار العرب ومنه: يقول النابغة :

على أن حَجَلِيها وأن قُلْتُ أوسعا صَمُوتانِ مِنْ مِلءِ وَقَلَّةِ مَنْطِقِ .^(٦)

(١) الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (١٧٣) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢) .

(٣) الصحاح ، الجوهري ، مادة (خ ل ل) : (١ / ٩٦) .

(٤) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (خ ل ل) : (٢٨ / ٤٣٤) ، مادة (ن و م) : (٣٤ / ١٦) .

(٥) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ك ظ م) : (٣٣ / ٣٦٦) .

(٦) ديوان النابغة ، ص (١٨٠) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الطبعة : الثانية .

ويقول العباس بن الأحنف :

مِنِ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ أَمَا وَشَاحِهَا فَيَبْكِي وَأَمَا الْحِجْلُ مِنْهَا فَصَائِمٌ .^(١)

يقول آدى شير: ((الخَلْخَال ، والخَلْخَل ، والخُلْخُل : حلية من فضة ، أو من ذهب تلبسها النساء في أرجلهن ، فارسيتها : خَلْخَال ، وهو أيضاً خلخال بالتركيب ، والكردية)) .^(٢)

وللخلخال عند ابن سيده مترادفات هي :

١-الطَّلَق :

يقول ابن سيده في المخصص: ((الطَّلَق : الخَلْخَال ، وقيل : هُوَ القَيْدُ يُجْعَلُ مِنْ جُلْدٍ أَوْ أَدَمٍ)) .^(٣)

وقد ذكره كثير من اللغويين ، دون أن يجعلوه مرادفاً للخلخال كما فعل ابن سيده ، ومن أقوالهم:

يقول الأزهري : ((والَطَّلَقُ : مُنْحَرَكٌ قَيْدٌ مِنْ جُلُودٍ وَجَمْعُهُ الأَطْلَاقُ)) .^(٤)

ويقول الجوهري : ((والَطَّلَقُ : قَيْدٌ مِنْ قَدٍ أَوْ عَقَبٍ تَقَيَّدُ بِهِ الإِبِلُ)) .^(٥)

من خلال ما سبق من النصوص يتبين لنا أن ابن سيده جعل لفظ ((الطلق)) مرادفاً للفظ ((الخلخال)) أمّا الأزهري، والجوهري فيمكن القول : إنّه قد وقع في كلمة ((الطلق)) تطور دلالي من باب انتقال المعنى حيث انتقلت دلالة كلمة (الطلق)

(١) ديوان العباس بن الأحنف ، ص (٢٧١٩) ، دار صادر- بيروت ، ١٤٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

(٢) الألفاظ الفارسية المعربة ، آدى شير ، ص (٥٦) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢) .

(٤) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ط ل ق) : (٩ / ٢٠) .

(٥) جمهرة اللغة ، الجوهري ، مادة (ط ق ل) : (٢ / ٩٢٢) .

من المعنى العام وهو القيد بصفة عامة إلى المعنى الخاص وهو القيد المصنوع من
القد ، أو خاص بالإبل وبهذا يكون التطور الدلالي من باب : (تخصيص العام) .

٢- الوَاقِف :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد: ((الوَاقِف : الخُلال مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ وَأَكْثَرُ مَا
يَكُونُ مِنَ الدَّبَلِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الوَاقِفَ السَّوَارَ ، وَقَالَ نَقْلًا عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ : الدَّبَلُ :
جُلُودُ سَلَاحِفِ البَرِّ يَعْنِي مَا كَانَ فِي النَّهْرِ وَنَحْوَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي البَحْرِ)) (١).

وقد ذكره كثير من اللغويين، ومن أقوالهم :

يقول ابن السكيت : ((الوقف : الخلال ما كان من شيء من فضة أو غيرها ،
وأكثر ما يكون من قرون أو عاج)) (٢) .

من خلال ما سبق نلاحظ أنّ قولي ابن سيده وابن السكيت تؤكد وقوع الترادف بين
كلمتي (الوقف) ، و(الخلال) .

٣- الحِجَل :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد: ((البُرِّي : الخَلَاخِيلُ واحِدَتُهَا بُرَّةٌ وَهِيَ الحُجُولُ :
واحِدُهَا : حَجَلٌ ، وَقَالَ نَقْلًا عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ : حِجَلٌ والجَمْعُ أَحْجَالٌ وَحُجُولٌ وَقَدْ يَقَعُ
عَلَى الدُّمُجِ ، والجِبَارَةُ وَقَالَ نَقْلًا عَنْ ابْنِ السكيت : الحِجَلُ : القيد)) (٣) .

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢) .

(٢) الألفاظ ، ابن السكيت ، (١ / ٤٨٧) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢) .

وقد ذكر هذا اللفظ كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الأزهري : ((الحَجَل والحِجَل لغتان ، وهو الخلخال ، وحجلا القيد : حلقتاه ، عن ابن السكيت : الحِجَل : الخلخال وجمعه حجول ، وقيل : التحجيل بياض في قوائم الفرس تقول فرسٌ مُحَجَّل ، قال أبو عبيدة : المُحَجَّل من الخيل أن تكون قوائمه الأربع بياضاً)) . (١)

ويقول الزبيدي : ((الحِجَل : الخلخال ، يقال : في ساقها حجل أي خلخال)) . (٢)

ويقول المطرزي : ((الحِجَل : بالكسر الخلخال)) . (٣)

٤- البُري :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : ((البُري : الخلاخيل واحدها بُرّة وهي الحُجُول . وقال نقلاً عن صاحب العين : البُرة التي يُشَدُّ فيها زمام النَّاقة وهو طرفُها يُنْتَى على الطرف الآخر ، ويُلوَى لِيّاً شديداً حتّى يستمسك ، وكذلك يُفَعَل بِبعض الأسورة إذا كان بُرة وكان قلداً واحداً)) . (٤)

يقول ابن دريد : ((البُرة : الحلقة التي تجعل في أنف البعير والجمع بَري وبرين وكل حلقة برة مثل : الخلخال والسوار فأما حلق الدرع فلا يقال لها برين)) . (٥)

ويتوسع ابن منظور فيجعل البُرة : كل حلقة من سوار وقرط وخال وما أشبهها . (٦)

(١) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ح ج ل) : (٤ / ٨٨) .

(٢) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ح ج ل) : (٢٨ / ٢٨١) .

(٣) المغرب في ترتيب المعرب ، المطرزي ، مادة (ح ج ل) : (١ / ١٠٥) .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢) ، (٢ / ٢١٢) ، (٤ / ٤٤٧) .

(٥) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (ب ر ه) : (١ / ٣٣١) .

(٦) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ب ري) : (١٤ / ٧١) .

٥- الخِدام :

يقول ابن سيده نقلا عن أبي عبيد : ((الخِدام : الخَلَاخِيل : واجِدَتْهَا خَدَمَةٌ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَشْبَهَهُ ، قال أبو علي : العَرَبُ تَقُولُ فَضَّ اللهُ خَدَمَتَهُمْ : أي جَمَاعَتَهُمْ تَشْبِيهِه وَقِيلَ : الخَدَمَةُ السَّيْرُ العَلِيظُ المُحْكَمُ مثل : الحَلْقَةُ يُشَدُّ فِي رُسْغِ البَعِيرِ ثُمَّ يُشَدُّ إِلَيْهَا سَرَاحٌ نُعْلَمُهَا فَسَمُّوا الخَلْخالَ خَدَمَةَ لِذَلِكَ . أبو علي : سَاقٌ مُخْلَخِلٌ وَمُبْرَى وَمُخَدَّمٌ)) . (١)

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن دريد : ((والمخدم : موضع الخدام من الساق ، وفرس مخدم : إذا كان تحجيا مسـ تديراً فوق أشـاعره ولا يجـوز الأرساغ)) . (٢)

ويقول الإسكافي : ((يسمى الخلخال ، الخدمة ، والحجل ، والبيرة والجمع الخَدَم)) . (٣)

وفي الصحاح : ((الخَدَمَةُ : سير كالحلقة يشد في رسغ البعير ، ثم تشد إليه سريحة نعلها وبه سمي الخلخال خدمة ؛ لأنه ربما كان من سيور يُرْكَبُ فِيهِ الذهب والفضة والجمع خِدام)) . (٤)

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٢) .

(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (خ د م) : (١ / ٥٨٠) .

(٣) مبادئ اللغة ، الإسكافي ، ص (١١٢) .

(٤) الصحاح ، الجوهري ، مادة (خ د م) : (٥ / ١٩٠٩) .

وما زالت المرأة تستخدم الخلاخيل للزينة ففي الخليج تعد الخلاخيل من الحلبي التي تزين بها ساقى المرأة وتصنع من الذهب والفضة وعادة ما توضع بها جلاجل عبارة عن كرات معدنية تحدث صوتاً عند المشي . (١)

ولم تكف المرأة العربية بالتزين بالحلي فقط فإلى جانب الحلي تزينت المرأة العربية بوسائل وخامات من الطبيعة منها :

أولاً : الخضاب :

من أنواع الزينة التي اشتهرت به المرأة العربية و ذكره ابن سيده بقوله : ((وممّا يُخْتَضَبُ بِهِ : الحِنَاءُ ، خَضَبَتِ الشَّيْءَ أَخْضَبَهُ خَضْبًا . أي: غَيَّرْتُ لَوْنَهُ بِحُمْرَةٍ ، وَكُلُّ مَا غَيَّرَ لَوْنَهُ بِحُمْرَةٍ فَهُوَ مَخْضُوبٌ ، وَخَضِيبٌ ، يُقَالُ : اخْتَضَبَتِ الْمَرْأَةُ غَمَسًا ؛ إِذَا غَمَسَتْ يَدَيْهَا خَضَابًا مُسْتَوِيًّا مِنْ غَيْرِ تَصْوِيرٍ ، وَاخْتَضَبَتِ الْمَرْأَةُ طَرْقًا أَوْ طَرْقَيْنِ أَي : مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَالْمَرْأَةُ الْخُضْبَةُ : كَثِيرَةُ الْاِخْتِضَابِ)) . (٢)

يقال : اختضبت المرأة تطاريف : أي أطراف الأصابع ، ومن المجاز تقفزت المرأة بالحناء : نقشت يديها ورجليها به ، وقد استعير من القفاز وهو ضرب من الحلبي تتخذه المرأة لليدين والرجلين ، وحجبت المرأة بنانها : إذا لونت خضابها

(١) تاريخ أزياء الشعوب ، ثريا نصر ، ص (٢٣٠) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (٣ / ٢٧٦) ،

ويقال : سيرت المرأة خضابها : خطّطته : أي جعلته خطوطاً كالسيور ، ويدّ خطباء
: نصل سواد خضابها من الحناء. (١)

كما وردت هذه الكلمة في أشعار العرب ، فقد روى أن أحد النساء تدعى **حدائق**
كتبت في كفها بالحناء :

لَيْسَ حُسْنُ الْخِضَابِ زَيْنٌ كَفِّي حُسْنُ كَفِّي زَيْنٌ لِكُلِّ خِضَابٍ . (٢)

ويؤخذ الخضاب عادة من شجرة الحناء . (٣)

ثانياً: **الكُحْلُ** :

يقول ابن سيده: نقلاً عن صاحب العين : ((المَرْهَاءُ : خِلاَفُ الكَخْلَاءِ ، وَامْرَأَةٌ
مَرْهَاءٌ : لَا تَكْتَحِلُ ، يُقَالُ : كَحَلَ عَيْنُهُ يَكْحُلُهَا وَيَكْحُلُهَا فَهِيَ : مَكْحُولَةٌ وَكَجِيلٌ ، وَقَدْ
اَكْتَحَلَتْ وَتَكْحَلَتْ ، وَالْكَحْلُ الْإِسْمُ ، وَالْمِكْحَلَةُ وَعَاءٌ ، وَالْمِرْوَدُ يُقَالُ لَهُ : الْمِكْحَلُ
وَالْمِكْحَالُ ، الْإِثْمِدُ : وَهُوَ حَجَرُ الْكُحْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ شَيْءٌ يُشْبِهُ الْكُحْلَ وَلَيْسَ بِهِ ،
وَيُسَمَّى الْإِثْمِدُ : لِأَلَصِيفِ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ ، وَالْجَلَّالُ : الْكُحْلُ ؛ لِأَنَّهُ يَجْلُو الْعَيْنَ ،
يُقَالُ : جَلَّوْتُ بِهِ عَيْنِي جَلَّوًّا وَجَلَّاءً : بَرَزْتُ
عَيْنِي بِالْكَحْلِ)) . (٤)

(١) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ط ر ف) : (٢٤ / ٨٦) ، مادة (ق ف ز) : (١٥ / ٢٨٦) ، مادة (ح ج ل) :
(٢٨ / ٢٨١) ، مادة (س ي ر) : (١٢ / ١٢١) ، مادة (خ ط ب) : (٢ / ٣٧٥) .

(٢) العقد الفريد ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، ص (٦ / ٤٤٦) ، شرحه : أحمد أمين ، إبراهيم
الأبياري ، عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي - بيروت .

(٣) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (ح ن أ) : (١ / ٢٠١)

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ١٠٠ ، ٣٧٧) .

وقد ذكر الكحل كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الجوهري : ((الكُحل بالضم معروف يقال: رجلٌ أكحل بيّن الكحل وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال والمكحل والمكحال : الملمول الذي يكتحل به، والمكحلة : التي فيها الكحل)).^(١)

وهو من أدوات الزينة والتي تضاف على العيون جمالاً يتميز باللون الأسود وتستخدمه المرأة في الأيام العادية والمناسبات^(٢)

وقيل : هو كل ما وضع في العين يستشفى به ممّا ليس بسائل كالإثمد ونحوه ، واكتحلت المرأة : وضعت الكحل في عينيها ويقال : ما اكتحلت بك : ما رأيتك وما اكتحلت عيني بغمض لم أنم .^(٣)

وترى الباحثة أنّ هذا التعريف مخالفٌ لوصف الكحل ، فقد جعل الكحل ما يستشفى به فقط وهذا خطأ من وجهة نظري، فالكحل يُوضع في العين ؛ لغرض الزينة وكذلك الاستشفاء به

وقد ورد ذكره في أشعار العرب ، يقول يزيد بن الطثرية :

أَلَا حَبَّذا عَيْنَاكَ يَا أُمَّ شَنْبَلٍ إِذَا الكُحُلُ فِي جَفْنَيْهِمَا جَالَ جَائِلُهُ.^(٤)

(١) الصحاح ، الجوهري ، مادة (ك ح ل) : (١٨٠٩ / ٥) .

(٢) تاريخ أزياء الشعوب ، ثريا نصر ، ص (٢٢٩) .

(٣) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مادة (ك ح ل) : (٧٧٨ / ٢) .

(٤) شعر يزيد بن الطثرية ، ناصر سعد الرشيد ، ص (٩٤) ، دار مكة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

ثالثاً : الوشم :

يقول ابن سيده نقلاً عن أبي عبيد : ((الوشم : مَا تَجْعَلُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى ذِرَاعِهَا بِالْإِبْرَةِ ثُمَّ تَحْشُوهُ بِالنُّوْرِ ؛ وَهُوَ دُخَانُ الشَّحْمِ ، : الْجَمْعُ وَشُومٌ ، وَقَدْ تَوَشَّمتْ وَاسْتَوْشَمَتْ وَوَشَّمَتْهَا وَوَشَّمَتْهَا)) . (١)

كما ذكره ابن منظور حيث يقول : ((الوشم والوسم : هي العلامات ووشم اليد وشمماً : غرزها بإبرة ثم نر عليها النوور وهو : النيلج ، واستوشمت المرأة : أرادت الوشم أو طلبته وفي الحديث : " لعنت الواشمة والمستوشمة " قال أبو عبيدة : الوشم في اليد : وذلك أنّ المرأة كانت تغرز ظهر كفها ومعصمها بإبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه ، ثم تحشوه بالكحل أو النيل أو النوور ؛ والنوور : دخان الشحم فيزرق أثره أو يخضر ، يقال : وشت ذراعها وشمماً ووشمته وكذلك الثغر)) . (٢)

من الألفاظ الدالة على الوشم في المخصّص :

يقول ابن سيده : ((وشمّ مُقَرَّحٌ : مُغَرَّرٌ ، الْوَاشِمَةُ تُضَبِّرُ إِضْبَارَةً مِنْ إِبْرٍ ، ثُمَّ تَنْسَخُ بِهَا حَيْثُ تَشِيْمُ ، فَإِذَا حَرَجَ الدَّمُ أَسْفَقْتَهُ النَّوُورُ ، فَإِذَا بَرَأَ فُلِعَ قِرْفُهُ عَنِ سَوَادِ قَدِ رَصُنٍ فَهُوَ الْوَشْمُ ، الْكَفْفُ : الدَّارَتْ فِي الْوَشْمِ ، نَسَّغَتِ الْوَاشِمَةُ : قَرَّحَتْ بِالْإِبْرَةِ فِي الْيَدِ ، أَوْغِيْرَهَا وَقِيلَ : النَّسَخُ : تَغْرِيزُ الْإِبْرَةِ ، وَالْعُطَّةُ وَالْعُلْطُ : سَوَادٌ تَخْطُهُ الْمَرْأَةُ فِي وَجْهِهَا تَتَزَيَّنُ بِهِ ، وَاللُّعْطَةُ : خَطٌّ بِسَوَادٍ أَوْ صُفْرَةٍ فِي حَدِّهَا تَتَزَيَّنُ بِهِ أَيْضاً ، أَسْفَقَتْ

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٧) .

(٢) اللسان ، ابن منظور ، مادة (وش م) : (١٢ / ٦٣٨) .

الْوَشْمُ : وَهُوَ أَنْ تُغْرَزَ الْحَدِيدَةُ فِي يَدِ الْإِنْسَانِ وَوَجْهِهِ ، أَوْ حَيْثُ أَسْفَقَتْ ثُمَّ تَحْشُوهُ كُحْلاً ؛ حَتَّى تَسْفَهُ الرِّيحَ سَفَاءً ، وَيُسَمَّى : السَّفُوفُ ، وَتَقَطَّتِ الْمَرْأَةُ حَدَّهَا بِالسَّوَادِ لِيَتَحَسَّنَ بِذَلِكَ وَالتَّرْجِيعُ : وَشْيُ الْوَشْمِ (١) .

وقد نهى الإسلام عن أي عمل من شأنه تغيير خلق الله ومن هذا المنطلق جاء تحريم الوشم فقد أورد البخاري في صحيحه أنّ النبي - عليه السلام - قال : ((لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة)) (٢) .

وقد ورد الوشم في قصائد الكثير من الشعراء فقد شبه الشاعر العباس بن الأحنف رسوم حبيبته بعد رحيلها بالوشم فقال :

يَا أَبَا الْفَضْلِ هَيِّجَتِكَ الرُّسُومُ بَعْدَ فَوْزِ كَأَنَّهُنَّ الْوَشُومُ . (٣)

ويقول طرفة بن العبد :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِبِرْقَةٍ تَهْمِدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ . (٤)

رابعاً: الطَّيْبُ وَالْعَطْرُ :

ذكر ابن سيده الطيب في مواضع عدة حيث يقول : ((عَبِقَ بِهِ الطَّيْبُ عَبْقاً فَهُوَ عَبِيقٌ : لِرِيقٍ ، وَرَجُلٌ عَبِيقٌ : إِذَا تَطَيَّبَ بِأَدْنَى رِيحٍ فَلَمْ تُفَارِقْهُ أَيَّاماً ، وَالْأُنثَى عَبِيقَةٌ ، قِيلَ : لَطَخْتَهُ بِالشَّيْءِ لَطَخَهُ لَطْخاً وَاللَّتْخُ : لُغَةٌ فِي اللَّطْخِ ، وَالضَّمْخُ : لَطَخَ الْجَسَدَ بِالطَّيْبِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَقْطُرُ ، وَالرَّدْعُ : أَثَرُ الطَّيْبِ ، وَتَلَعَّمَتِ الْمَرْأَةُ بِالطَّيْبِ : إِذَا

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٧) .

(٢) صحيح البخاري ، (١٤٤٩٢) ، حديث (٥٩٣٣) .

(٣) ديوان العباس بن الأحنف ، ص (٢٦١) .

(٤) ديوان طرفة بن العبد ، ص (١٩) ، تحقيق : مهدي محمد ، دار الكتب ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

وَضَعْتَهُ عَلَى مَلَغَمِهَا ، وَهِيَ مَا حَوْلَ الْقَمِّ ، وَقَادَتِ الْمَرْأَةُ الطَّيِّبَ قَيْدًا : إِذَا ذَاكَتْهُ
بِالْمَاءِ ؛ لِيَذُوبَ ، وَالتَّقْلُ : تَرَكَ الطَّيِّبَ ، وَقَالَ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ يُقَالُ : تَضَوَّعَ
الْمِسْكُ : إِذَا تَحَرَّكَ ، وَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ . وَالبَّئَةُ : كَالْخُمرةِ وَالْجَمْعُ بِنَانٍ ، وَخَصَّ بِهَا
أَبُو عبيدة الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ . وَقَالَ نَقْلًا عَنِ صَاحِبِ العَيْنِ : العِطْرُ يَجْمَعُ ضُرُوبَ
الطَّيِّبِ ، وَالْجَمْعُ عُطُورٌ ، وَبَائِعُهُ عَطَّارٌ ، وَالمُعْتَقَةُ ضَرْبٌ مِنَ العِطْرِ ((١)

كما جاء ذكره في اللسان يقول ابن منظور : ((الطيب : ما يطيب به وقد تطيب
بالشيء وطيبت ثوبه وطيابه يقال : طيب فلان فلاناً بالطيب . والعطر : اسم جامع
للطيب ، والجمع عطور ، والعطار بائعه ، وحرفته العطارة ، ورجل عاطرٌ ، وعطرٌ ،
ومعطيرٌ ، ومعطارٌ ، وامرأة عطرة ومعطير ومُعَطَّرَةٌ : يتعهدان أنفسهما بالطيب
ويكثران منه ، وعطرت المرأة بالكسر : تعطر عطرًا : تطيبت فإذا كان ذلك من
عادتها فهي معطار ومعطارة ((٢) .

وقد ورد لفظ الطيب في العديد من أشعار العرب يقول امرؤ القيس :

فَإِنَّ سَلْمَى التِّي هَامَ الْفَوَادُ بِهَا تَزْدَادُ طَيِّبًا إِذَا مَا مَسَّهَا الطَّيِّبُ . (٣)

وقد أولع العرب بالطيب فضمخوا به أجسادهم ، واغتسلوا بماء الورد ، وتعطروا في
مجالسهم واجتماعاتهم ، وكان في الطيب معنى كبير من معاني التكريم فكان

(١) المخصص ، ابن سيده ، (٢٦٨ / ٣) ، (٣٤٥ / ٣) ، (٢٧٢ / ٣) بتصرف .

(٢) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ط ي ب) ، (٦٥٦ / ١) ، مادة (ع ط ر) : (٥٨٢ / ٤) .

(٣) ديوان امرئ القيس ، ص (٤٣٨) .

الفرسان إذا ما ذهبوا للحرب أكرمتهم النساء بأن ترش عليهن العطر، وكان من أشهر ذلك يوم حليلة حتى قالوا في الأمثال : " ما يوم حليلة بسر " (١) .

كما اشتهر عطر منشم في الجاهلية فقيل : ((أشام من عطر منشم)) (٢)

. يقول زهير :

تَدَارِكْتُمَا عَبْسًا وَدُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَا وَدَقَّوَا بَيْنَهُم عِطْرَ مَنْشَمٍ . (٣)

وقد استعمل العرب خامات الطبيعة في صنع العطور والطيب الذي يطيبون به يقول ابن سيده : ((ومن الطيب الرائحة : الخالص : نبات له ورد كورد المرو ، وورقه مثل ورقه ، وهو طيب ذكي ، والزبعر ، والسنبل ، والزرنب ، والصندل ، والعنبر ، والقرس)) (٤) .

وقال أيضاً : ((المردقوش : فكانت النساء يمتشطن به وهو يجعل في الغسلة ، ونساء الحضرمية يمتشطن بماء الآس وقيل : الآس هو الرند ، والرند : من شجر البادية خاصة ، وهو طيب الريح ، وزئما سمو عود الطيب رنداً : يعني العود الذي يتبخر به ، ومن نباتات البر الطيبة الرائحة : الخرنباش : وهو شبيه بالمرو الدقاق الورق ، وزده أبيض يوضع في أضعاف الثياب لطيبه ، ومنها الظيان : وهو الياسمين البري ويسمى : السجلط ، ودهنه الزنبق قال أبو علي : السجلط : رومي وقال

(١) مجمع الأمثال ، الميداني ، (٣ / ٢٥٩) ، الزينة في الشعر الجاهلي ، يحيى الجبوري ، ص (٢٠٦) .

(٢) مجمع الأمثال ، الميداني ، (٢ / ١٩١) .

(٣) ديوان زهير ، ص (١٠٦) ، شرحه علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

(٤) المخصص ، ابن سيده ، (٣ / ٢٦٥) .

الأصمعي : هو بالرومية سجلاطس قال : سيبويه الياسمين فارسي معرّب ، ومن

الشجر طيب الرّيح : الجفن ، والزنجبيل ، والقرنفل ، والكادي ، والأترج (١).

وقد ورد ذكر الطيب في أشعار العرب ، يقول علقمة بن عبدة:

يَحْمَلُنْ أَتْرَجَةً نَضُخَ الْعَبِيرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ . (٢)

أنواع الطيب التي وردت في المخصص لابن سيده :

إذا كان الطيب غليظاً سمي: النَّضْج ، أمّا إذا كان رقيقاً مثل الماء فيسمى :

النَّضْح . والرّضاب : فُتَاتِ الْمِسْكِ . أما النَّدّ : هو مِسْكِ يُعْجَنُ بِعَنْبَرٍ ، وَعُودٍ وَسُمِّي

نَدّاً ؛ لِأَنَّهُ نَدَّ عَنِ سَائِرِ الطَّيِّبِ : أَيِ خَرَجَ عَنْهُ وَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، وَالغَالِيَةُ : مِسْكِ وَعَنْبَرٍ

يُعْجَنَانِ بِالْبَانِ ، وَالْمَضْنُونُ : دهن البان ، فِي حِينِ السَّاهِرِيَّةِ هِيَ : ضرب من

الطيب ، وَالْمَهْضُومَةُ : ضربٌ من الطيب يُخْلَطُ بِالمسك والبان ، أما الحُوطُ :

طيبٌ يُخْلَطُ لِلْمَيْتِ وَالْخُمْرَةِ : الْوَرْسُ وَأَشْيَاءُ مِنَ الطَّيِّبِ تَطْلِي بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا

ليحسن لونها يقال وإنما لحسنه الخمرة (٣).

يقول ابن جنّي : ((معنى المسك أنّه "فَعَلَ" من أمسكت الشيء ، كأنّه لطيب رائحته

يمسك الحاسة عليه ولا يعدل بها صاحبها عنه)) (٤).

(١) المخصص ، ابن سيده ، (٣ / ٢٦٤ ، ٢٦٨) .

(٢) ديوان علقمة بن عبدة ، ص (٥١) .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (٣ / ٢٦٨) .

(٤) الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي ، (٢ / ١٢٠) ، الهيئة المصرية للكتاب ، الطبعة : الرابعة .

وقد ورد لفظ المسك في أشعار العرب ، يقول امرؤ القيس :

وَتُضْحِي فَتَيْتِ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوْمِ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ . (١)

وتضوع الطيب : أي تحرك وانتشرت رائحته . (٢)

وفي العصر العباسي بلغت صناعة العطور أوجها وازدهرت ويقال : إنَّ عريب المغنية كانت تغسل شعرها من أسبوع إلى أسبوع وتغلفه في كلِّ غسله بستين مثقالاً من المسك والعنبر . (٣)

وقيل : إنَّ جارية كتبت على خدها جعفرًا بالمسك فقيل فيها : (٤)

وَكَاتِبَةٌ بِالْمِسْكِ فِي الْخَدِّ جَعْفَرًا بِنَفْسِي خَطَ الْمِسْكَ مِنْ حَيْثُ أَثْرًا .

لَئِنْ أودَعْتَ سَطْرًا مِنَ الْمِسْكِ خَدَهَا لَقَدْ أودَعْتَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ أسطرا .

وكان للطيب أوعية يحفظ فيها ، فيقال للتي فيها الطيب : القَسِيمَة والجُونَة ، وقيل : ليس أصلها الهمز ؛ لأنه من الجُون : والجُون الأسود إذ هو مستقر للطيب ، والطيب عامته أسود . (٥)

(١) ديوان امرؤ القيس ، ص (١٧) .

(٢) إصلاح المنطق ، ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، ص (١٨٧) ، تحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

(٣) العصر العباسي ، شوقي ضيف ، ص (٧٣) .

(٤) المحاسن والأضداد ، عمر بن بحر أبو عثمان الشهير بالجاحظ ، (١ / ٣٣٢) ، دار ومكتبة الهلال - بيروت ، الطبعة : ١٤٣٢ هـ .

(٥) المخصص ، ابن سيده ، (٣ / ٢٦٩) .

يقول الأعشى :

إِذَا هُنَّ نَازِلْنَ أَقْرَانَهُنَّ وَكَانَ الْمِصَاعُ بِمَا فِي الْجُونِ .^(١)

الألفاظ التي وردت في المخصص التي تدل على أشكال تزيين الشعر

والتي كانت تزين بها المرأة العربية .

اهتمت المرأة العربية بتزيين شعرها في أشكال مختلفة وقد وردت عدة ألفاظ في المخصص تدل على الأشكال والهيئات التي كانت تزين بها المرأة العربية ومنها :

أولاً: العُقْصُ :

يقول ابن سيده : « العُقْصَةُ : الفُرُونُ المَجْمُوعَةُ ، وجمعها عَقَائِصُ ، يُقَالُ : عَقَصَتِ المَرْأَةُ شَعْرَهَا عَقْصًا : شَدَّتْهُ إِلَى قَفَاها وَلَمْ تَجْمَعْهُ جَمْعًا شَدِيدًا والعُقْصُ : خُيُوطٌ تُقْتَلُ مِنَ صُوفٍ وَتُجْمَعُ بِسَوَادٍ تَصِلُ بِهَا المَرْأَةُ شَعْرَهَا وللمرأة قَوْدَانٌ : أي عَقِصَتَانِ والقَوْدِينِ جانبا الرأس))^(٢) .

وقد ذكرها كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

ويقول الخليل بن أحمد : « العُقْصُ : أخذك خصلة من شعر فتلوئها ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ، ثم ترسلها فكل خصلة عقيسة))^(٣) .

ويقول الزبيدي : « عَقَصَ شعره يَعْقِصُهُ عَقْصًا : ضَفَّرَهُ وَقِيلَ : فَتَلَهُ وَهُوَ أَنْ يَلْوِيَ الشعر حتى يبقى إليه ثم يرسل قال أبو عبيد : ولهذا قول النساء لهن عِقْصَ

(١) ديوان الأعشى ، ص (١٧) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٨١) .

(٣) العين ، الخليل ، مادة (ع ق ص) : (١ / ١٢٧) .

والعقِصَة : الضفيرة قال ابن الأثير : العقِصَة : الشعر المعقوص : هو نحو من المضمفور وأصل العقص : اللي وإدخال أطراف الشعر في أصوله^(١).

ثانياً: التشكيل :

يقول ابن سيده نقلاً عن ابن دريد: « شَكَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا : ضَفَّرَتْ خُصَلَتَيْنِ مِنْ مُقَدِّمِ رَأْسِهَا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، شَكَتْ بِهَا سَائِرَ ذَوَائِبِهَا »^(٢).

وذكره **الصاحب بن العباد** حيث يقول : « الشَّكْلُ : غُنْجُ الْمَرْأَةِ وَدُلُّهَا وَهِيَ شَكْلَةٌ مُتَشَكَّلَةٌ ، وَالْأَشْكَالُ : جَمْعُ الشَّكْلِ ، وَهُوَ شَيْءٌ كَانَتْ الْجَوَارِي يُعَلِّقْنَ فِي شَعُورِهِنَّ مِنْ لَوْلُو وَفَضَّةٍ وَشَكَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا : إِذَا ضَفَّرَتْ خُصَلَتَيْنِ مِنْ مُقَدِّمِ رَأْسِهَا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ »^(٣).

ويقول **الزبيدي** : « عَنَّتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا : إِذَا شَكَتِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ »^(٤).

ثالثاً: التسريح :

يقول ابن سيده « فَرَّقْتُ الشَّعْرَ بِالْمُشْطِ أَفْرِقُهُ فَرَقًا : سَرَّحْتَهُ »^(٥).

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

ويقول **الخليل بن أحمد** : « وَإِذَا ضَاقَ شَيْءٌ فَفَرَّجْتَ عَنْهُ قَلْتَ : سَرَّحْتَهُ تَسْرِيحًا

فانسرح وهو كتسريحك الشعر إذا خلَّصت بعضه عن بعض »^(٦).

(١) التاج ، الزبيدي ، مادة (ع ق ص) : (١٨ / ٣٨) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٨١) .

(٣) المحيط في اللغة ، الصاحب بن العباد ، مادة (ش ك ل) : (٢ / ٢٦) .

(٤) التاج ، الزبيدي ، مادة (ع ن ن) : (٣٥ / ٤٢٨) .

(٥) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٨١) .

(٦) العين ، الخليل ، مادة (س ر ح) : (٣ / ١٣٧) .

وجاء في تاج العروس : ((السرح : الإرسال يقال سَرَحَ إِلَيْهِ رَسُولاً : أي أرسله ،
والتسريح : حل الشعر وإرساله قبل المشط وقال الأزهري : تسريح الشعر : ترجيله
وتخليص بعضه من بعض بالمشط والمُنسرح : ضربٌ من الشعر لخفته ، ويقال :
تدرّت المرأة سرحت شعرها بالمدرى)) (١) .

رابعاً : التمشيط :

جاء ذكر المشط والامتشاط في المخصص حيث يقول ابن سيده : ((المشطُ
والمُشَط والمِشَط ، الجمع : أمشاط ، المَدَارِي : الأمشاط ، وأحدها مِذْرَى
، وأصل المَدَارَى القُرُون ، ويقال : فرقت الشعر بالمشط أفرقهُ فَرَقاً سَرَحْتَهُ ، والمِشَقاً
: المُشَط ، والمِشَقاً : المَفْرِق ، وامتشَطَت المرأة المُقَدِّمَةَ : هي ضَرْبٌ
من المشط الفارسي ، والنوْقَلِيَّة : ضربٌ من المشط أيضاً)) (٢) .

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الخليل : ((المشطة : ضربٌ من المشط والمشطة : واحدة ، والماشطة الجارية
التي تحسن المشاطة)) (٣) .

ويقول الزبيدي : ((مشط شعره يمشطه مشطاً أي رجّله والمشاطة : ما سقط منه
عند المشط يقال : امتشطت المرأة ومشطتها الماشطة مشطاً ، والماشطة : هي التي
تُحسن المشط)) (٤) .

(١) التاج ، الزبيدي ، مادة (س ر ح) : (٦ / ٤٦٣ ، ٤٦٤) ، مادة (د ر ي) : (٣٨ / ٣٤) .

(٢) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٧٨) .

(٣) العين ، الخليل ، مادة (م ش ط) : (٦ / ٢٤٠) .

(٤) التاج ، الزبيدي ، مادة (م ش ط) : (٢٠ / ١٠٦) .

خامساً: التّصْفِيرُ :

يقول ابن سيده : « ضَفَرَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا وَلَهَا ضَفِيرَتَانِ ، وَالضَّفِيرَةُ : كُلُّ خُصْلَةٍ مِنْ الشَّعْرِ عَلَى جِدَّةٍ وَالْجَمْعُ ضَفَائِرٌ ، وَالضَّفْرُ : نَسْجُكَ الشَّعْرِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الضَّفَائِرُ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَالغَدَائِرُ لِلنِّسَاءِ وَهِيَ الْمَضْفُورَةُ فَإِنْ عُقِصَتْ فِيهِ الْقُرُونُ ، وَإِنْ أُرْسِلَتْ مَضْفُورَةٌ فِيهِ الْغَدَائِرُ وَاجِدَتْهَا غَدِيرَةٌ » (١) .

وقد ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول ابن دريد : « الضَّفْرُ : الحبل المضمفور ، ضفرت الحبل أضفره ضفراً وبه سُميت ضفيرة المرأة إذا ضفرت شعرها » (٢) .

ويقول الجوهري : « الضَّفْرُ نسج الشعر وغيره ، يقال : انضفر الحبلان إذا التويا معاً والضمفيرة : العقيصة . يقال : ضفرت المرأة شعرها ضفירתان أي: عقيصتان » (٣) .

أما أبو هلال العسكري فيقول : « أصل الضفيرة : من الضفر وهو الفتل بأطراف الأصابع والفتل بباطن الكف » (٤) .

وجاء في اللسان : ضَفَرَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا تَضْفِرُهُ ضَفْرًا جَمَعْتَهُ ، وَدَمَجَتِ الْمَاشِطَةَ الشَّعْرَ دَمَجًا وَأَدْمَجْتَهُ : ضَفَرْتَهُ وَكُلَّ ضَفِيرَةً مِنْهَا تَسْمَى دَمَجًا . (٥) .

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٨٠) .

(٢) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، مادة (رض ف) : (٢ / ٧٤٩) .

(٣) الصحاح ، الجوهري ، مادة (ض ف ر) : (٢ / ٧٢١) .

(٤) التلخيص ، أبو هلال العسكري ، (١ / ٤١) .

(٥) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ض ف ر) : (٤ / ٤٩٠) ، مادة (دم ج) : (٢ / ٢٧٤) .

سادساً: التَّجْمِيرُ :

يقول ابن سيده : ((الاستِجْمَارُ : الانْتِضَامُ ، وَمِنْهُ جَمَّرَتِ الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا))^(١).

كما ذكره كثير من اللغويين ، ومن أقوالهم :

يقول الأزهري : ((أجمرت المرأة شعرها وجمرتة: إذا ضفرتة جمائر واحدها جميرة

وهي الضفائر، والضمائر، والجمائر ، وتجمير المرأة شعرها ضفيرة : تجميعه))^(٢).

ويقول ابن فارس : ((الجيم والميم والراء أصلٌ واحد يدل على التجميع يقال: جمَّرت

المرأة شعرها إذا جمعته وعقدته في قفاها))^(٣).

(١) المخصص ، ابن سيده ، (٣ / ٣٢٩) .

(٢) تهذيب اللغة ، الأزهري ، مادة (ج م ر) : (١١ / ٥٣) .

(٣) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، (١ / ٤٧٨) .



الباب الثاني
مشكلات اللفظ والمعنى



الفصل الأول

تعدد المعنى للفظ واللفظ للمعنى



المبحث الأول
المشترك اللفظي

المبحث الأول: المشترك اللفظي

أولاً : تعريف المشترك لغة واصطلاحاً :

المشترك في اللغة : يقول ابن فارس: ((الشَّرْكََة : هو أن يكون الشيء بين اثنين

لا ينفرد به أحدهما . يقال شاركت فلاناً في الشيء : إذا صرت شريكه)) . (١)

ويقول ابن منظور: ((اشترکنا بمعنى تشاركنا والشريك : هو المشارك واسم مشترك

: تشترك فيه معانٍ كثيرة كالعين ونحوه)) . (٢)

واصطلاحاً : هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء

عند أهل تلك اللغة . (٣)

قال عنه ابن فارس : ((معنى الاشتراك : أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو

أكثر)) وقال في موضع آخر في باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق : ((ومنه

اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا : (عين الماء) ، و (عين الركبة)

، و (وعين الميزان))) . (٤)

(١) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ش ر ك) : (٣ / ٢٦٥) .

(٢) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ش ر ك) : (١٠ / ٤٤٨) .

(٣) المزهر ، السيوطي ، (١ / ٣٦٩) .

(٤) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامها ، أبو الحسن أحمد بن فارس ، ص (٢٦١) ، (٢٠٧)

، تحقيق : عمر فاروق الصباغ ، دار مكتبة المعارف - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م .

ثانياً : موقف علماء اللغة من المشترك اللفظي :

اختلف موقف علماء اللغة من المشترك اللفظي وتباينت آراؤهم ، فمنهم من أقرَّ بوجوده ، ومنهم من أنكره ، ومنهم من وقف موقفاً وسطاً ، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

الرأي الأول : المثبتون :

وقد ذهب أنصار هذا الرأي إلى وقوع المشترك اللفظي ، وتوسعوا في إيراد الشواهد عليه ، ويأتي على رأس هذا الفريق : الأصمعي ، والخليل ، وسيبويه ، وأبو عبيدة : يقول سيبويه : ((اعلم أنّ من كلامهم اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين)) (١).

الرأي الثاني : المنكرون :

وقد ذهب أنصار هذا الفريق إلى إنكار وقوعه في اللغة العربية ، ويأتي على رأس هذا الفريق ابن درستويه الذي أنكر وقوع المشترك اللفظي في اللغة ، فقال في شرح الفصيح : ((فإذا ظن الناس من قبيل المشترك اللفظي مثل : لفظ " وجد " الذي لم يفد معاني مختلفة إلا بسبب العوارض التصريفية فيقال : وجد الشيء وجداناً إذا عثر عليه ، ووجد عليه موجدة إذا غضب ووجد به وجداً إذا تفانى في حبّه)) (٢). من خلال النص السابق أرى أنّ ابن درستويه لم يسلم بأن هذا لفظ واحد قد جاء لمعانٍ مختلفة .

(١) الكتاب ، عمر بن عثمان "سيبويه" ، (١ / ٢٤) تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

(٢) فقه اللغة ، صبحي الصالح ، ص (٣٠٣) .

الرأي الثالث : المعتدلون :

وأنصار هذا الفريق لم يبالغوا في إنكار المشترك اللفظي ولم يسرفوا في قبوله ،
ويأتي على رأس هذا الفريق أبو علي الفارسي ، فقد كان لا يغالي في إنكار
المشترك مغالاة ابن درستويه ، ولا يبالغ في مبالغة الفريق الأول فقد كان ينظر إلى
الموضوع نظرة معتدلة يقول : « اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون
قصداً في الوضع ولا أصلاً ولكنه من لغات تداخلت أو أن تكون لفظة تستعمل
لمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتصير بمنزلة الأصل » (١).

ويبقى السياق وحده هو الذي يُعيّن أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد ، وهذا
السياق لا يقوم على كلمة واحدة وإنما يقوم على تركيب وارتباط بين أجزاء الجملة
فيخلع على اللفظ المعنى المناسب .

يقول أبو الطيب أخبرني محمد بن يحيى قال : أشدني عمر بن عبدالله العتكي قال
: أشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحرمازي للخليل ثلاثة أبيات
على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها . (٢)

يَاوِيحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاهِي الْهَوَى إِذَا رَحَلَ الْجِيرَانُ عِنْدَ الْغُرُوبِ .

اتَّبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ أَزْمَعُوا وَدَمَعَ عَيْنِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ .

كَانُوا وَفِيهِمْ طِفْلةٌ حَرَّةٌ تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ أَقَاحِي الْغُرُوبِ .

فالغروب الأول : غروب الشمس ، والثاني جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوءة
، والثالث : جمع غرب وهي الوهاد المنخفضة .

(١) فقه اللغة ، صبحي الصالح ، ص (٣٠٤) .

(٢) المزهر ، السيوطي ، (١/ ٣٧٦) .

وأنا أميل إلى الرأي الثالث (المعتدل) ، لوجود ألفاظ من قبيل المشترك اللفظي في اللغة العربية ، ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

ثالثاً :عوامل ظهور المشترك اللفظي :

تضافرت عدة عوامل كثيرة ساعدت على ظهور المشترك اللفظي في اللغة العربية ومنها :

١- **المجاز**: قد يشيع استعمال لفظٍ ما في جيل من الأجيال للدلالة على أمر معين ، وكما ذكر اللفظ خطرته نفس الدلالة في الأذهان دون غرابة أو دهشة ولهذا يسمى بالحقيقة ، فإذا انحرف به الاستعمال في مجال آخر فأثار في الذهن غرابة قيل: إنَّه من المجاز، وتلزمه تلك الغرابة في الاستعمال زمنياً ما ، بعده قد يفقدها ويصبح من الألفه والذبوع بحيث تتسى مجازيته ويصبح من الحقيقة وبذلك قد ينحرف الناس باللفظ بمجاله المؤلف الى آخر غير مألوف حين تعوزهم الحاجة في التعبير. (١)

وبذلك لعب المجاز دوره في اللغة العربية ، فكلمة " العين " تدل على عضو الإبصار، إلا أنها استخدم مجازاً في دلالات متعددة منها : عين الماء ، وعين الميزان ، وعين الجيش ، وعين الركبة ... إلخ. (٢)

(١) دلالة الألفاظ ، إبراهيم انيس ، ص (١٣٠) ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة : الخامسة ، ١٩٨٤ م .

(٢) المزهر ، السيوطي ، (١ / ٣٧٣) .

٢- **اختلاف اللهجات العربية** : قد يتغير معنى الكلمة في لهجةٍ من اللهجات ، ثم يمر زمن طويل ينسى المعنى الأصلي وتلتزم تلك اللهجة استعمال هذه الكلمات في معناها الجديد دون سواه ، وهنا نرى لهجات اللغة الواحدة تستعمل كلماتٍ متّحدة الصُّورة في معانٍ مختلفة ، وقد لعبت هذه الظاهرة دوراً مهماً في اللهجات العربية إذ تغيرت معاني بعض الكلمات في بعض اللهجات دون البعض الآخر لظروفٍ لغويّةٍ خاصّة فحين تذكر لنا المعاجم القديمة أنّ " الهجرس " تعني القرد في الحجاز وتعبّر عن الثعلب عند تميم ، لانشك في أنّ الكلمة كانت تطلق على أحدهما وحده ؛ لأنّ البيئة الصّحراويّة تناسبه ويكثر فيها أمثاله ، ثم تغير هذا المعنى فاصبح يعني عند قبيلة من القبائل شيئاً آخر غير المألوف ، ثم جاء جامعو اللغة وذكروا لنا معنيين لهذه الكلمة الواحدة . (١)

٣- **التطور الصوتي** : أهم أسباب التطور الصوتي ما يحدث من تغيرات صوتية في نطق بعض الأصوات، وتعد هذه الظاهرة من ظواهر اللغة العربية ، فكثير من الكلمات التي بينها تقارب صوتي وقع فيها الإبدال حيث تتغير الحروف أو الحركات من لهجة إلى لهجة أخرى ، وتطور الأصوات لا يحدث فجأة وإنما يظهر أثره بعد أجيال مثل : بحثرو متاعهم ، وبعثرو متاعهم أي : فرقوه وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو : " بعثر " ، فقد جاء في القاموس المحيط " بعثر " فتش الشيء وفرقه وبدده ، وقد تطورت (العين) وقلبت إلى (الحاء) فصارت " بحثر " (٢)

(١) في اللهجات العربية ، ابراهيم أنيس ، ص (١٧٠) .

(٢) الإبدال ، عبدالواحد علي أبو الطيب اللغوي ، (١/ ٢٩٢) ، تحقيق : عز الدين التتوخي ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، وانظر : القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، (١ / ٣٥٢)

٤- اقتراض بعض الألفاظ من اللغات الأخرى : فقد تستعير اللغة كلمات تماثل صورتها وإن اختلف معناها وهنا قد نرى كلمتين متحديتين في الصورة مختلفتين في المعنى ولكن كلاً منهما ينتمي إلى لغة مستقلة . فالدسكرة من معانيها : القرية ، والصومعة ، والأرض المستوية، فارسيته دسكرة ،ومعناها المدينة والبلدة وهي أيضاً اسم مدينة في العراق .^(١)

الألفاظ التي وردت في البحث من قبيل المشترك اللفظي في المخصص لابن سيده ما يلي :

ورد في المخصص لابن سيده ^(٢) من الألفاظ مناط البحث والدراسة المتعلقة بلباس المرأة وزينتها ^(٣) ألفاظ من قبيل المشترك اللفظي وسوف أكتفي في هذا الفصل بسرد معاني المشترك اللفظي وعدم ذكر نص ابن سيده ؛ لأنه تقدم ذكره في هذا البحث كما سبق ذكر أقوال علماء اللغة فيها ؛ لذا سأكتفي بالإحالة مع استخراج تلك الدلالات ومنها :

١- النمط : ذكر ابن سيده لكلمة (النمط) ثلاثة معاني وهي :

المعنى الأول : الثوب الذي تشقه المرأة وتلقيه في عنقها من غير كمين ولا جيب .

المعنى الثاني : ظهارة الفراش .

المعنى الثالث : جماعة من الناس أمرهم واحد .^(٢)

وتعدد دلالات هذه الكلمة يدخلها في دائرة المشترك اللفظي ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

(١) في اللهجات العربية ، ابراهيم أنيس ، ص (١٦٩) ، الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، (٦٤).

(٢) ينظر : ص (٢٢) ، لفظ (النمط) من الفصل الأول .

٢- العَلَقَة: ذكر ابن سيده لكلمة (العَلَقَة) أربعة معاني وهي

المعنى الأول : أول ثوب يُتخذ للصبي .

المعنى الثاني : الثوب النفيس يكون للرجل.

المعنى الثالث : بمعنى : الإِتْب .

المعنى الرابع : الصدر تلبسها الجارية تتبذل به .^(١)

وتعدد دلالات هذه الكلمة يدخلها في دائرة المشترك اللفظي ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

٣- النَفَاض : ذكر ابن سيده لكلمة (النفاض) ثلاثة معاني وهي :

المعنى الأول : إزارٌ من أزر الصبيان .

المعنى الثاني : ما نفض من النخل أو نفضته الريح.

المعنى الثالث : وَرَق السَّمَر يُنْفَض في ثوب^(٢)

وتعدد دلالات هذه الكلمة يدخلها في دائرة المشترك اللفظي ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

٤- البَدَنَة : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (البدنة) وهما :

المعنى الأول : البقيرة التي يلبسها الصبيان .

المعنى الثاني : البدنة من الإبل خاصة .^(٣)

(١) ينظر : ص (٣١) ، لفظ (العَلَقَة) من الفصل الأول .

(٢) ينظر : ص (٣٣) ، لفظ (النفاض) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٣٤) ، لفظ (البدنة) من الفصل الأول .

وتعدد دلالات هذه الكلمة يدخلها في دائرة المشترك اللفظي ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

٥- الخَيْلُ: ذكر ابن سيده في المخصص ثلاثة معاني لكلمة (الخيعل) وهي

المعنى الأول: قميص لاكمين له .

المعنى الثاني: الكساء الذي يُخاط طرفاه تلبسه المرأة للمبذلة .

المعنى الثالث: اسم من أسماء الذئب . (١)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

٦- الرَّهْطُ: ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (الرهط) وهما :

المعنى الأول: جلد يُشَقَّقُ يَلْبَسُه الصَّبِيان والنِّساء .

المعنى الثاني: النُّقْبَةُ من جُلُود يُفْدُ سَيُوراً فَيُورَى وَيَخْفُ المَشِي فِيه ((. (٢)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

٧- الدَّرْعُ: ذكر ابن سيده في المخصص أربعة معاني لكلمة (الدرع) وهي :

المعنى الأول: قميص المرأة .

المعنى الثاني: درع الحديد .

المعنى الثالث: الجُنَّة .

المعنى الرابع: السريال . (٣)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

(١) ينظر : ص (٣٨) ، لفظ (الخيعل) من الفصل الأول .

(٢) ينظر : ص (٤١) ، لفظ (الرهط) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٤٤) ، لفظ (الدرع) من الفصل الأول .

٨- النُقْبَة : ذكر ابن سيده في المخصص ثلاثة معاني لكلمة (النقبة) وهي :

المعنى الأول : قطعة من الثوب قدر السراويل

المعنى الثاني : الصدا .

المعنى الثالث : اللون . (١)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

٩- الْقُرْزُح : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (الْقُرْزُح) وهما :

المعنى الأول : اللباس الذي كانت تلبسه نساء العرب

المعنى الثاني : شجر صغار . (٢)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

١٠- الْجِرْز : ذكر ابن سيده في المخصص ثلاثة معاني لكلمة (الْجِرْز) وهي :

المعنى الأول : لباس النساء من الوبر .

المعنى الثاني : الأرض التي انقطع عنها المطر .

المعنى الثالث : الأرض التي قد أكل نباتها (٣)

ويبقى السياق هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

١١- الصَّقَاع : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (الصَّقَاع) وهما :

المعنى الأول : الخرقعة التي تجعلها المرأة على رأسها توقي بها الخمار من الدهن

(١) ينظر : ص (٥٦) ، لفظ (النقبة) من الفصل الأول .

(٢) ينظر : ص (٥٩) ، لفظ (القرزح) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٦٠) ، لفظ (الجرز) من الفصل الأول .

المعنى الثاني : بُرُوعٌ صَغِيرٌ تَحْتَ البُرُوعِ الأَكْبَرِ يَعْنِي بُرُوعُ الدَّابَّةِ. (١)

ويبقى السياق هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد.

١٢ - الفُنْرَعَة: ذكر ابن سيده خمسة معاني لكلمة (الفُنْرَعَة) وهي :

المعنى الأول : الفُنْرَعَة التي تَتَّخِذُهَا المرأةُ على رَأْسِهَا .

المعنى الثاني : الرِّيشُ المُجْتَمِعُ في رَأْسِ الدِّيكِ والدَّجَاجَةِ .

المعنى الثالث : المرأةُ القَصِيرَة

المعنى الرابع : إذا كَانَ النباتُ قَلِيلاً مُتَفَرِّقاً سُمِيَ قَنَازِعَ . ويقال .

المعنى الخامس : القَنَازِعُ : الشَّعرُ إذا كَانَ مُتَفَرِّقاً في نَوَاحِي الرُّأْسِ،

الوَاحِدَةُ : قَنَزَعٌ. (٢)

ويبقى السياق هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

١٣ - الجُنَّة : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (الجنة) وهما :

المعنى الأول : الخُرْقَةُ التي تلبسها النساءُ فتغطي رَأْسَها ما قبل منه وما دبر غير

وسطه .

المعنى الثاني : الدرْعُ. (٣)

ويبقى السياق وحده هو اذي يعين على تحديد المعنى المراد .

(١) ينظر : ص (٧٤) ، لفظ (الصقاع) من الفصل الأول .

(٢) ينظر : ص (٧٦) ، لفظ (الفنرعة) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٧٧) ، لفظ (الجنة) من الفصل الأول .

١٤- الْقُرْزُلُ : ذكر ابن سيده في المخصص ثلاثة معاني لكلمة (القُرْزُل)

وهي :

المعنى الأول : أنها كالفنرعة .

المعنى الثاني : القيد

المعنى الثالث : الصلابة من الدواب .^(١)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

١٥- هُوَلَّتْ : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (هولت) وهما :

المعنى الأول : المرأة التي تزينت بزينة اللباس والحلي .

المعنى الثاني : تشنيع الأمر يقال : هَوَلَّتْ الأمر : إذا شَنَّعْتَهُ .^(٢)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

١٦- الطَّوْقُ : ذكر ابن سيده في المخصص ثلاثة معاني لكلمة (الطوق)

وهي :

المعنى الأول : الحلي الذي يُجعل في العنق .

المعنى الثاني : القطب الذي يدير في الرحى .

المعنى الثالث : الأرض المستديرة .^(٣)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

(١) ينظر : ص (٧٨) ، لفظ (القرزل) من الفصل الثاني .

(٢) ينظر : ص (١٠٠) ، لفظ (هولت) من الفصل الثاني .

(٣) ينظر : ص (١١٤) ، لفظ (الطوق) من الفصل الثالث .

١٧ - الكرّس : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (الكرّس) وهما :

المعنى الأول : نوع من أنواع القلائد

المعنى الثاني : الطين المتلبّد. (١)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

١٨ - العِتر : ذكر ابن سيده في المخصص ثلاثة معاني لكلمة (العِتر) وهي :

المعنى الأول : العِترُ المُمسَكُ ضَرْبٌ مِنَ القَلَائِدِ يُعْجَنُ بالمِسْكِ .

المعنى الثاني: شَجيرة ترتفع ذِراعاً ذاتَ أَعْضَانٍ كَثيرة .

المعنى الثالث : الصنم الذي يُذبح له . (٢)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

١٩ - المِعْضَد : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (المِعْضَد) وهما:

المعنى الأول : ما شد في العُضد من الخرز أو غيره .

المعنى الثاني : أداة شبيهة بالمنجل إلا أنها ثقيلة يُعضد بها الشجر . (٣)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

٢٠ - القُلب : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (القُلب) وهما:

المعنى الأول : نوع من الأساور وهو ما كان قلداً واحداً

المعنى الثاني: الحية البيضاء قُلب . (٤)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

(١) ينظر : ص (١١٧) ، لفظ (الكرّس) من الفصل الثالث .

(٢) ينظر : ص (١١٨) ، لفظ (العِتر) من الفصل الثالث .

(٣) ينظر : ص (١٢١) ، لفظ (المعضد) من الفصل الثالث .

(٤) ينظر : ص (١٢٤) ، لفظ (القُلب) من الفصل الثالث .

٢١- الْفَتْخَةُ : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (الفَتْخَةُ) وهما :

المعنى الأول : نوع من أنواع الخواتم .

المعنى الثاني : باطن ما بين العضد والذراع . (١)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

٢٢- الْحِجْلُ : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (الْحِجْلُ) وهما :

المعنى الأول : الخخال .

المعنى الثاني : القيد . (٢)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

٢٣- الْبُرَّةُ : ذكر ابن سيده في المخصص ثلاثة معاني لكلمة (البُرَّةُ) وهما :

المعنى الأول : الحلقة التي تجعل في أنف البعير .

المعنى الثاني : الخخال .

المعنى الثالث : والسوار . (٣)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

٢٤- الْخَدْمَةُ : ذكر ابن سيده في المخصص معنيين لكلمة (الخدمة) وهما :

المعنى الأول : الخخال .

المعنى الثاني : السير الغليظ المحكم مثل الحلقة يشد في رسغ البعير . (٤)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

(١) ينظر : ص (١٢٨) ، لفظ (الفتخة) من الفصل الثالث .

(٢) ينظر : ص (١٣١) ، لفظ (الحجل) من الفصل الثالث .

(٣) ينظر : ص (١٣٢) ، لفظ (البري) من الفصل الثالث .

(٤) ينظر : ص (١٣٣) ، لفظ (الخدام) من الفصل الثالث .

٢٥-الوقف : ذكر ابن سيده في المخصص معينين لكلمة (الوقف) وهما :

المعنى الأول : الأسورة .

المعنى الثاني : الخلال .^(١)

ويبقى السياق وحده هو الذي يعين على تحديد المعنى المراد .

(١) ينظر : ص (١٢٢/١٢٩)، لفظ (السوار) و لفظ (الخلال) من الفصل الثالث .



المبحث الثاني
التضاد

المبحث الثاني : التَّضاد

أولاً : تعريف التَّضاد لغةً واصطلاحاً:

الأضداد في اللغة : يقول الخليل بن أحمد : «الضدُّ : كل شيءٍ ضادٌّ

شيئاً ليغلبه» (١) .

ويقول ابن فارس : «الضاد والبدال كلمتان متباينتان في القياس : فالأول : الضدُّ

ضِدُّ الشيء ، والمتضادان : الشئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل

والنهار» (٢) .

يقول أبو الطيب اللغوي في صدر كتابه : «الأضداد في كلام العرب» فقال :

«الأضدادُ جمعُ ضدٍّ ، وضدُّ كلِّ شيءٍ ما نفاه نحو البياض ، والسواد ، والسخاء ،

والبخل ، وليس كلُّ ما خالف الشيء ضداً له ، ألا ترى أنَّ القوة ، والجهل مختلفان ،

وليسا ضدَّين ، وإنَّما ضدُّ القوة الضعف ، وضدُّ الجهل العلم ، فالاختلاف أعمُّ من

التَّضاد إذ كان كل متضادين مختلفين ، وليس كلُّ مختلفين ضدَّين» (٣) .

واصطلاحاً : «دلالة اللفظ الواحد على معنيين متقابلين بمساواة بينهما» (٤) .

(١) العين ، الخليل ، (٧ / ٦) ، مادة (ض د د) .

(٢) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ض د) : (٣ / ٣٦٠) .

(٣) الأضداد في كلام العرب ، أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد علي ، ص (٣٣) ، تحقيق : عزة حسن ، الطبعة : الثانية ، ١٩٩٦ م .

(٤) علم اللغة بين القديم والحديث ، عبد الغفار هلال ، ص (٢٩١) ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

فالأضداد هي الكلمات التي لكل منها معنيان متضادان ، نحو كلمة " المولى " التي تعني المولى ، والسيد ، وكلمة " الحميم " التي تعني البارد والحر ، وبذلك نرى أن الأضداد نوع من المشترك اللفظي في اللغة العربية ، فكل تضاد مشترك لفظي وليس العكس (١) .

ثانياً : موقف علماء اللغة من التضاد :

أثارت ظاهرة التضاد في اللغة خلافاً بين علماء اللغة فاختلف موقف اللغويين القدماء والمحدثين حيالها فأثبتها بعضهم ، وتحدث عما يندرج تحتها من ألفاظ ، وأنكرها آخرون بينما وقف البعض موقفاً وسطاً ، فنتج عن ذلك ثلاثة آراء يمكن تفصيلها فيما يأتي .

الرأي الأول : المثبتون : وقد ذهب أنصار هذا الرأي إلى وقوع التضاد في اللغة العربية ، ومن علماء اللغة الذين ذهبوا إلى القول بجود التضاد في اللغة المبرد ، وابن السكيت ، والأصمعي ، والسجستاني ، يقول السجستاني في سبب تأليف كتاب الأضداد : ((حملنا على تأليفه أننا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئاً كثيراً ، فأوضحنا ما حضر منه إذ كان يجيء في القرآن " الظن " يقيناً وشكاً ، " والرجاء " خوفاً وطمعاً ، وهو مشهور في كلام العرب وضد الشيء خلافه)) (٢) .

(١) المعجم المفصل في الأضداد ، أنطونيوس بطرس ، ص (٩) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٣ م . بتصريف

(٢) الأضداد للسجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ، ص (٧٢) ، نشره : اوغست هفتر .

وقد أفرد ابن سيده باباً في المخصص سماه " كتاب الأضداد " قال فيه : ((وقد كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التي حكاها أهل اللغة وأن تكون لفظة واحدة لشيء وضده ، والقول في هذا: أنه لا يخلو في أنكار ذلك ودفعه إياه من حجة من جهة السماع أو القياس ، ولا يجوز أن تقوم له حجة تثبت له دلالة من جهة السماع بل الحجة من هذه الجهة عليه ؛ لأن أهل اللغة كأبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعي ومن بعدهم قد حكوا ذلك وصنفت فيه الكتب وذكروه في كتبهم مجتمعاً ومفترقاً ، والحجة من هذه الجهة عليّه لا له)) . (١)

ويرى الدكتور صبحي الصالح أنه لا يمكن إنكار التّضاد فيقول : ((على أننا لن نذهب مذهب ابن درستويه في إنكار التّضاد إطلاقاً ، فإنّ قدره منه ولو ضئيلاً لا بدّ من التسليم به .. فالتّضاد على ضآلة مقداره أصبح وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ ، والأساليب)) . (٢)

الرأي الثاني : المنكرون : وقد ذهب أنصار هذا الرأي إلى إنكار التّضاد ، لأنه يُعد عيباً ونقصاً في العربية، وممن ذهب إلى إنكار التّضاد ابن درستويه حيث ألف كتاباً بعنوان : ((إبطال الأضداد)) ، يقول في شرح الفصيح : ((النوء الارتفاع بمشقة وثقل ، ومنه قيل: للكوكب قد ناء ؛ إذا طلع ، وزعم قوم من اللغويين أنّ

(١) المخصص ، ابن سيده ، (٤ / ١٧٣) .

(٢) دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح ، ص(٣١٣) ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة : ٢٠٠٩ م .

النوء السقوط أيضاً، وأتته من الأضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد (١).

ومن المحدثين يقول **عبدالفتاح بدوي** : ((وإننا لنتحدى الذين يزعمون أن في اللغة أضداداً ونباهلهم بجميع كلمات اللغة العربية أن يأتونا بلفظٍ واحدٍ له معنيان متقابلان بوضعٍ واحدٍ، فإن لم يفعلوا فليس في اللغة تضاد)) . (٢)

الرأي الثالث : المعتدلون : وقد وقف أنصار هذا الرأي موقفاً وسطاً، فهم لا يبالغون في إنكاره ولا يسرفون في قبوله ، ومنهم ابن دريد حيث يرى أن الأضداد لا تكون إلا في لغة واحدة فيقول : ((الشعب الافتراق والشعب الاجتماع وليس من الأضداد إنما هي لغة قوم)) . يقول **السيوطي** معلقاً على قول ابن دريد : ((فأفاد بهذا أن شرط الأضداد أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة)) . (٣)

ومنهم من قال بوجود الأضداد إلا أنه عدها منقصة للعرب وعدوها دليلاً على نقصان حكمتهم وقلة بلغتهم وهؤلاء هم الشعبوية . (٤)

وقيل: إن من أقدم من عثرت له إشارات في الأضداد : **الخليل بن أحمد الفراهيدي** فكان يعد الأضداد من عجائب الكلام ، ووسع العربية ، وقد نقل ابن سيده واحداً

(١) المزهري في علوم اللغة ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ص (١ / ٣١١) ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٨ م .

(٢) تعريف الأضداد ، حسين نصار ، ص (١٤) ، مكتبة : الثقافة الدينية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م

(٣) الجمهرة ، ابن دريد ، مادة (ب ش ع) : (١ / ٣٤٣) ، وينظر : المزهري ، السيوطي ، (١ / ٣٩٦) .

(٤) فقه اللغة ، محمد إبراهيم الحمد ، ص (١٩١) ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٥ م ، دار ابن خزيمة - الرياض .

منها عن صاحب العين : فقال : « صاحب العين : حصاء الحصى : صغارها وكبارها » . (١)

وأنا أميل إلى الرأي الثالث (المعتدل) لوقوع التضاد في اللغة العربية .

ثالثاً : عوامل وقوع التضاد في اللغة العربية :

أرجع علماء اللغة وجود ظاهرة التضاد في اللغة العربية إلى أسباب عدة أهمها :

١- **عموم المعنى الأصلي** : فقد يدل اللفظ في أصل وضعه على معنى عام يشترك فيه الضدّان ، نحو كلمة " الصَّريم " التي تطلق على الليل والنهار ؛ لأنَّ كلاً منهما ينصرم من الآخر ، ونحو كلمة " الصَّارخ " التي تطلق على المُغيث والمُستغيث ؛ لأنَّ كلاً منهما يصرخ ، فالأول : يصرخ بالإغاثة ، والثاني : يصرخ بالاستغاثة . (٢)

٢- **انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى مجازي** : فقد يكون اللفظ موضوعاً عند قومٍ ما لمعنى حقيقي ، ثم ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء القوم أو غيرهم ، إمّا للتفاؤل كإطلاق لفظ " البصير " على الأعمى ، و " السَّليم " على الملدوغ ، أو للتَّهكُّم ، والسُّخرية كإطلاق لفظ " أبي البيضاء " على الأسود .

(١) تعريف الأضداد ، حسين نصار ، ص (٦٨) ، مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٣م ،

(٢) المعجم المفصل في الأضداد ، أنطونيوس بطرس ، ص (٩) .

يقول ابن الأنباري ((ومما يشبه الأضداد أيضاً قولهم للعاقل : يا عاقل ، وللجاهل إذا استهزئوا به ، ومرحباً بفلان إذا أحبوا قربه ، ومرحباً به إذا لم يريدوا قربه فمعناه على هذا التأويل : لا مرحباً به)) (١)

٣- **اختلاف لهجات العرب** : كلفظة " وثب " المستعملة عند حمير بمعنى " قعد " ، وعند مضر بمعنى " قفز " ، وكلفظة " السُدفة " التي تعني عند تميم " الظلمة " ، وعند قيس " الضوء " ، وكلفظة " سجد " التي تعني " انتصب " عند طي ، و" انحنى " عند سائر القبائل. (٢)

٤- **اتّحاد لفظ مع لفظ آخر مضادّ وفقاً لقوانين التطُّور الصَّوتي** : وذلك مثل قول بني عقيل : ((لمقت الكتاب)) : أي كتبتّه ، وقول سائر قيس : ((لمقت الكتاب)) أي محوته. (٣)

٥- **التّطير والخوف من الحسد** : قد يتجنب الإنسان بعض الكلمات التي تدل على معنى سيء تشاوماً منها مثل : الموت ، والأمراض ، والمصائب ويكنى عنها بكلمات حسنة المعنى قريبة إلى الخير ، وأوضح ما تكون هذه الغريزة في الأوساط التي لم تتل حظاً وافراً من الثقافة، لهذا عبّر في اللغة العربية عن الأسود بالأبيض؛

(١) فقه اللغة العربية وخصائصها ، إميل يعقوب ، ص (١٨٤) الطبعة : الأولى ، ١٩٨٢م ، دار العلم للملايين - بيروت ، الأضداد ، محمد بن القاسم الأنباري ، ص (٢٥٧) ، (٢٥٨) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، الطبعة : ١٩٨٧م .

(٢) فقه اللغة العربية ، إميل يعقوب ، ص (١٨٤) .

(٣) فقه اللغة العربية ، إميل يعقوب ، ص (١٨٤) ، الأضداد ، قطرب ، أبو علي محمد بن المستنير ص (١٣١) ، تحقيق حنا حداد ، الطبعة : الأولى ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤م ، دار العلوم .

تجنباً لذكر السواد ، وقال الأنباري : « من الأضداد قولهم فرس شوهاء إذا كانت
حسنة الخلقه » (١).

**ومما ورد من ألفاظ لباس المرأة العربية وزينتها في المخصص لابن
سيده والتي تعد من قبيل الألفاظ المتضادة ما يلي :**

١- المآتم : جاء ذكر هذه الكلمة في المخصص لابن سيده بمعنى اجتماع
النساء في الحزن ، وذلك من خلال وصفه لنوع من ثياب النساء حيث يقول:
« الثَّيَابُ السُّودُ تَلْبَسُهَا النَّسَاءُ فِي الْمَأْتَمِّ » (٢).

وباستقراء أقوال العلماء نجد أنهم قد نصوا على أنها من قبيل الألفاظ المتضادة
ومنهم **قطرب** حيث يقول : « ومن الأضداد المآتم . فالمآتم النساء المجتمعات في
فرح وسرور والمآتم : النساء المجتمعات في غم و حزن » (٣).
ويقول **ابن الأنباري** : « والعامّة تُخطيء فتتوهم أن المآتم الاجتماع في الحزن
خاصة » (٤).

٢- تَضَوُّع : يقول **ابن سيده** في المخصص : « تَضَوُّعُ الْمِسْكَ : إِذَا تَحَرَّكَ
، وَأَنْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ . » (٥) لقد ورد هذا اللفظ بمعنى ظهرت وتبيّنت . (٥)

(١) في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، ص (١٨٠) ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، انظر الأضداد ،
الأنباري ، ص (٢٨٤) .

(٢) ينظر : ص (٨٨) ، لفظ (السلاب) من الفصل الأول .

(٣) الأضداد ، أبو الطيب ، ص (٤٣) .

(٤) الأضداد ، ابن الأنباري ، ص (١٠٤) .

(٥) ينظر : ص (١٣٨) لفظ (الطيب) من الفصل الثالث

وباستقراء أقوال العلماء نجد أنهم قد نصوا على أنّها من قبيل الألفاظ المتضادة .

يقول الأنباري : قد ضاع الرجل وغيره إذا غاب وفُقد وضاع إذا ظهر وتبيّن ، ويقال ضاعت رائحة المسك إذا ظهرت وتبينت .^(١)

٣- الغانية : يقول ابن سيده : « الغانية : التي غنيت بالزوج وقيل : هي الشابة كان لها زوج أو لم يكن وقيل : التي غنيت بحسنها عن الحلبي . » ، جاء هذا اللفظ في المخصص مرة بمعنى الغانية : التي غنيت بالزوج ومرة بمعنى : الشابة كان لها زوج أو لم يكن كما جاء بمعنى : التي غنيت بحسنها عن الحلبي .^(٢)

وباستقراء أقوال العلماء نجد أنهم قد نصوا على أنّها من قبيل الألفاظ المتضادة .

يقول الأنباري : « الغانية حرفٌ من الأضداد يقال غانية : للمرأة التي استغنت بزوجهما ويقال : غانية للشابة الجميلة التي استغنت بجمالها عن الزينة وإن كانت لا زوج لها والأول أكثر في كلام العرب . »^(٣)

٤- جمّرت : جاءت كلمة (جمّرت) في المخصص بمعنى الانضمام والجمع يقول ابن سيده : « الاستجمار ومنه الانضمام ومنه جمّرت المرأة شعرها »^(٤)

(١) الأضداد ، الأنباري ، ص (٢٨٩) .

(٢) ينظر ص (٩١) ، لفظ (الزينة) من الفصل الثاني .

(٣) الأضداد ، الأنباري ، ص (٣٣٠) .

(٤) ينظر ص (١٤٧) ، لفظ (التجمير) من الفصل الثالث .

وقد ذهب قطرب إلى هذا القول حيث يقول **لقطرب** : ((كانت قریش تُجمّر نساءهم وذلك أن تجعل لها كالنزعيتين من نتف وحلق وما أشبه ذلك ، قال أبو محمد : يقال : جمّرت المرأة شعرها إذا جمعته ويقال للذؤابة : جمار ولها جماران وهي كالضفيرة التي تقبل على الوجه)) (١).

٥-التفيل : ورد لفظ (التفل) في المخصص لابن سيده بمعنى ترك الطيب ، وهذه الكلمة من قبيل الألفاظ المتضادة حيث يقول ابن سيده ((التفل : ترك الطيب)) (٢) .

جاء في الأضداد **لقطرب**: ((التفل المتطيب والتفل المنتن)) (٣) .

قال الأنباري نقلاً عن **قطرب** : ((من الأضداد: التفل : المنتن والتفل : الطيب والمعروف في كلام العرب التفل المنتن)) (٤) .

٦- البينة : وردت هذه اللفظة في البحث بمعنى الريح الطيبة ، يقول ابن سيده : ((البينة : كالخمرة والجمع بنان ، وخصّ بها أبو عبيدة الريح الطيبة)) (٥) .
وباستقراء أقوال العلماء نجد أنهم قد نصوا على أنّها من قبيل الألفاظ المتضادة .

(١) الأضداد ، أبو علي محمد بن المستنير " قطرب " ، ص (٩٩) ، تحقيق : حنّا حداد ، دار العلوم ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٤ م .

(٢) ينظر ص (١٣٨) ، لفظ (الطيب) من الفصل الثالث .

(٣) الأضداد ، قطرب ، ص (١٢١) .

(٤) الأضداد ، الأنباري ، ص (٣٧٩) .

(٥) ينظر: ص (١٣٨) لفظ (الطيب) من الفصل الثالث .

يقول الأنباري : « ومن حروف الأضداد أيضاً قولهم للرائحة الطيبة بئنة ، وللرائحة
المنتنة بئنة »

ويقول أبو الطيب : « البئنة الرائحة الكريهة مثل رائحة البعر وهذا معروف وقد قيل
: البئنة أيضاً الرائحة الطيبة ويقال غسل طيب البئنة : إي الرائحة . » (١)

(١) الأضداد ، الأنباري ، ص (٤٢٠) ، وينظر الأضداد ، قطرب ، ص (٦٥) .



المبحث الثالث
الترادف

المبحث الثالث :الترادف

أولاً : تعريف الترادف لغة واصطلاحاً:

الترادف في اللغة : يقول ابن فارس : ((الرء ، والبدال ، والفاء أصل واحد مطرد

، يدل على اتباع الشيء . فالترادف : التتابع والرديف الذي يرادفك)) . (١)

واصطلاحاً : يقول الجرجاني : ((هو ما كان معناه واحداً وأسماءه

كثيرة)) . (٢)

كما أشار سيبويه إلى ظاهرة الترادف حين قسم علاقة الألفاظ بالمعاني إلى ثلاثة

أقسام ، فقال : ((اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين ؛ لاختلاف المعنيين ،

واختلاف اللفظين والمعنى واحد ، واتفاق اللفظين والمعنى واحد)) . (٣)

ثانياً : موقف علماء اللغة من الترادف :

اختلف اللغويون العرب حيال وقوع الترادف في اللغة العربية اختلافاً واسعاً في

إثبات هذه الظاهرة أو انكارها فنتج من اختلافهم ثلاثة آراء :

(١) مقاييس اللغة ، ابن فارس مادة (ر د ف) : (٢ / ٥٠٣) .

(٢) التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، ص (١٦٧) ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة - القاهرة .

(٣) الكتاب ، عمر بن عثمان "سيبويه" ، (١ / ٢٤) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، الطبعة : الثالثة ،

١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

الرأي الأول : المثبتون : وقد ذهب أنصار هذا الفريق إلى القول بوقوع الترادف

في اللغة العربية ، فهذا الفريق أثبت وجود الترادف في اللغة ، فقد نقل ابن فارس عن مثبتي الترادف قولهم : ((لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته ، وذلك أننا نقول في : لا ريب فيه : لا شك فيه ، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ)) (١).

ومن المثبتين لوقوعه في اللغة العربية : سيبويه ، والرماني ، وابن خالويه ، والأصفيهاني ، والجرجاني ، ومنهم الفيروز آبادي الذي ألف فيه كتاباً سماه : ((الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف)) . ومن المحدثين د. إبراهيم أنيس الذي قال : ((وكان الأصفيهاني يرى الترادف في اللهجة الواحدة وينكره على لهجتين مختلفتين ، وهذه وجهة نظر سليمة تتجه إلى ما يتجه إليه المحدثون في نظرهم إلى الترادف)) (٢).

الرأي الثاني : المنكرون : أنكر هذا الفريق ظاهرة الترادف ، فكان منهم ابن

الأعرابي وقد تبع ابن الأعرابي في مذهبه هذا تلميذه ثعلب الذي نقل لنا رأي شيخه حيث يقول : ((كل حرفين أوقعتها العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه)) . في حين تأثر ابن فارس بأستاذه ثعلب وصرح بنسبة هذا المذهب في الإنكار إلى شيخه أبي العباس فقال : ((ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو " السيف ، " والمهند " ، " والحسام " والذي نقوله في هذا :

(١) الصاحبي ، ابن فارس ، ص (٩٨) .

(٢) المزهر ، السيوطي ، (١ / ٤٠٧) ، في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، ص (١٥٢) .

أنَّ الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات ،ومذهبنا أن كلَّ صفةٍ منها
فمعناها غير معنى الأخرى . وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن
يحيى ثعلب (١) .

ومنهم ابن درستويه الذي قال في شرح الفصيح : « محالٌ أن يختلف اللفظان
والمعنى واحد، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين » (٢) .

ومنهم أبو علي الفارسي ، حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي
علي الفارسي قال : « كنت بمجلس سيف الدولة بطلب وبالحضرة جماعة من أهل
اللغة ، وفيهم ابن خالويه ، فقال ابن خالويه : « أحفظ للسيف خمسين اسماً فتبسم
أبو علي وقال : ما أحفظ له إلا اسماً واحداً وهو السيف . قال ابن خالويه : فأين
المهند ، والصَّارم ، وكذا ، وكذا ؟ فقال أبو علي : هذه صفات ، وكأنَّ الشيخ لا يفرق
بين الاسم والصفة » (٣) .

وقد التمس الذين أنكروا الترادف فروقاً بين الألفاظ التي تبدو مترادفة ، ومنهم أبو
هلال العسكري الذي ألَّف كتابه : « الفروق في اللغة » ؛ لإبطال الترادف وإثبات
الفروق بين الألفاظ التي يدعى ترادفها ، ومن ذلك تفريقه بين (المدح ، والثناء)

(١) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، محمد نور الدين المنجد ، ص (٣٩) ، دار الفكر المعاصر -
بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م ، وانظر: الصاحبي ، ابن فارس ، ص (٩٧ ، ٩٨) .

(أ) المزهر ، السيوطي (١ / ٣٨٤) .

(ب) المرجع نفسه ، ص (١ / ٤٠٥) .

حيث يقول : ((إنَّ الثناء مدح مكرر ، من قولك ثبتت الخيط إذا جعلته طاقين وثبته بالتشديد ، إذا أضفت إليه خيطاً آخر .)) (١) .

الرأي الثالث : المعتدلون : وقد وقف أنصار هذا الفريق موقفاً وسطاً فهم لا يبالغون في

إنكاره ، ولا يسرفون في قبوله ، يقول السيوطي نقلاً عن الأصفهاني : ((وينبغي أن يُحمل

كلام من منع على منعه في لغة واحدة ، فأماً في لغتين فلا ينكره عاقل)) . (٢)

ثالثاً : الترادف في الدراسات اللغوية :

إذا نظرنا إلى الترادف من الناحية التاريخية يمكن القول إنَّ هذه الفكرة من الظواهر

اللغوية القديمة التي تنبَّه لها العلماء في وقت مبكر ؛ إذ إننا نرى في

مصنفاتهم الكثير من الملاحظات اللغوية التي تشير إلى هذه الظاهرة ، إضافة إلى

شهادة الأقدمين منهم بإمكانية تعدد الأسماء للمسمى الواحد ، وبوقوع الألفاظ

المختلفة على المعنى الواحد، وقد عبروا بتعابير ومسميات متقاربة . (٣) .

فقد أشار علماء اللغة لهذه الظاهرة في العديد من مصنفاتهم

ككتاب : ((ما اختلف لفظه واتفق معناه)) للأصمعي ، وكتاب ((ما اتفق لفظه

واختلف معناه من القرآن المجيد)) للمبرد ، وكتاب ((الأسماء المختلفة للشيء

الواحد)) من الغريب المصنف لأبي عبيد ، كما أشار إليها ابن جنى تحت

اسم : ((تعادي الأمثلة وتلاقي المعاني)) ، وقد أَلَّفَ الرَّمَّانِي كتاباً في الترادف

(١) علم الدلالة ، أحمد مختار ، ص (٢١٩) ، الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، ص (٥١) .

(٢) المزهر ، السيوطي ، (١/٤٠٥) .

(٣) الترادف في اللغة ، حاكم مالك لعبيبي ، ص (٣٤) ، دار الحرية - بغداد ، ١٤٠٠ هـ .

سماء: ((الألفاظ المترادفة والمتقاربة المعنى)) ، ويبدو أنه من أقدم الكتب العربية التي حملت اسم الترادف ، كما يبدو أن من أقدم من أطلق اسم الترادف على هذه الظاهرة ابن فارس في كتابه الصحابي في : ((باب الأسماء كيف تقع على المسميات)) . (١)

رابعاً : أسباب وقوع الترادف في اللغة العربية :

أرجع العلماء وقوع الترادف في اللغة العربية لعدة أسباب هي :

١- **الاقتراض من اللغات الأخرى** : ويعني ذلك استعارة كلمات من لهجة من اللهجات أو لغة من اللغات بسبب الغزو ، أو الهجرات ، أو الاحتكاك بين القبائل ، فيصبح للمعنى الواحد أكثر من كلمة واحدة ، وبذلك نرى أن القدامى يقرؤون بتداخل لغات العرب المختلفة ، وأخذ بعضها عن بعضٍ ولاسيما ما كان بين لغة قريش واللغات الأخرى ، فلا بد أن يظهر في اللغة المشتركة أثر تداخل لغات القبائل المختلفة . (٢)

٢- **الاستعمال المجازي** : ويكمن ذلك في عدم تمييز واضعي المعجمات بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي ، فالعديد من المترادفات لم توضع في الأصل لمعانيها ، بل كانت تستخدم في هذه المعاني استخداماً مجازياً . (٣)

(١) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ، محمد نور الدين ، ص (٣٠) ، علم الدلالة ، أحمد مختار ، ص (٢١٥) .

(٢) في اللهجات العربية ، ابراهيم أنيس ، ص (١٥٧) ، الترادف في اللغة ، حاكم مالك ، ص (١٥٤) .

(٣) فقه اللغة ، إميل يعقوب ، ص (١٧٧) .

٣- كثرة التصحيف : ويظهر أثر ذلك في الكتب العربية القديمة وبخاصة عندما

كان الخط العربي مجرداً من الإعجام والشكل . (١)

٤- انتقال كثير من نعوت المسمى الواحد من معنى النعت إلى معنى

الاسم الذي تصفه : فالهندي ، واليماني أسماء للسيف، يدلُّ كلُّ منها في الأصل

على وصفٍ خاصٍّ للسيف مغاير لما يدل عليه الآخر. (٢)

خامساً: فوائد الترادف

للمترادف فوائد كثيرة أهمها :

١- أن تكثر الوسائل إلى الإخبار عمّا في النفس : فإنّه ربّما نُسي أحد

اللفظين أو عسر عليه النطق به ، فقد كان واصل بن عطاء ألثغ بالراء ، فلم يُحفظ

عنه أنّه نطق به ، ولولا المترادفات لم يستطع التّعبير عمّا في نفسه . (٣)

٢- التوسّع في سلوك الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر: وذلك

لأنّ اللفظ الواحد قد يأتي باستعماله آخر مثل : السجع ، والتجنيس وغير ذلك من

أصناف البديع . (٤)

(١) فقه اللغة ، إميل يعقوب، ص (١٧٧) .

(٢) المرجع السابق نفسه ، ص (١٧٧)

(٣) فقه اللغة ، محمد الحمد ، ص (٢٠٢) .

(٤) المرجع نفسه ، ص (٢٠٢) .

٣- قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر: فيكون شرحاً للآخر

الخفي (١).

الألفاظ المترادفة التي وردت في المخصص لابن سيده والتي تدل على

ألفاظ لباس المرأة العربية وزينتها:

قد وقع الترادف في العديد من الألفاظ الدالة على الملابس ومنها:

١- الرَهْطُ: يرادفه (الحواف) ، و (النُقْبَةُ) يقول ابن سيده نقلاً عن ابن

السكيت: ((الرهط : النُقْبَةُ من جُلُود يُقَدُّ سَيُوراً فَيُورَى وَيَخِفُ الْمَشِي فِيهِ)) . ويقول

ابن الأعرابي: ((الحواف : جلد يقدر سَيُوراً عرض السير أربع أصابع أو شبر،

تلبسها الجارية صغيرة قبل أن تدرك، فهو الحواف في الحجاز بينما هو

الرهط في نجد)) (٢).

٢- النُقْبَةُ: يرادفها في وقتنا الحالي: التُّورَةُ . كما أن هناك نوعاً آخر يرادفها

يسمى: "الجِيْبَةُ". ويرادف النقبة أيضاً: الجُنَيْلَةُ (٣)

٣- البُرْقُوع: يسمى البرقع: (بُرْشُم) ، كما يسمى (قناعاً) أيضاً ، ويسمى البرقع

لدى بدو الشام "كبلس". (٤)

(١) فقه اللغة ، محمد الحمد ، ص (٢٠٢) .

(٢) ينظر : ص (٤١) ، لفظ (الرهط) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٥٦) ، لفظ (النقبة) من الفصل الأول .

(٤) ينظر : ص (٦٤) ، لفظ (البرقع) من الفصل الأول .

٤- البَرْنَس : يرادف البرنس : (الكَبُوت) بفتح الكاف وتشديد الباء ، والكبوت كلمة أسبانية تسلّلت إلى لهجة عرب الأندلس ، وهي تعني معطف بلا كمين . وقيل : تعني الطاقية ، وأمّا في العصور الحديثة فإنّها تعني معطف ضخّم له قلنسوة ، وفي منتصف القرن الماضي كما يقول **دوزي** : لم يعد البرنس الذي يلبسه أهالي فاس ومراكش يسمى برنساً وإنما يُدعى " زلحماً".^(١)

٥- الصَّقَاع : يرادفه كلمة (الغِفارة) ، و (الشُّنُقَة)، يقول ابن سيده: **نقلاً عن أبي عبيد** : ((الصَّقَاع : خِرْقَةٌ تَجْعَلُهَا الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا تُوقِي بِهَا الْخِمَارَ مِنَ الدُّهْنِ ، وَيُقَالُ لِلصَّقَاعِ : الشُّنُقَةُ وَالغِفَارَةُ))^(٢)

٦- الخِمَار : جاء لفظ الخمار مرادفاً للفظ (معقب) بينما يرى ابن السكيت أن الخمار يرادفه السَّبّ و الجلباب.^(٣)

٧- الصِّدَار : ويرادف الصدار في وقتنا الحالي : (البلوفر). كما قيل يرادف الصدار : (الجاكيت) ويرادف الصدار : العَنْثَرِي بفتح العين وسكون النون وفتح التاء : هي كلمة تركية معربة وأصلها أنتارى .^(٤)

(١) ينظر : ص (٧٢) ، لفظ (البرنس) من الفصل الأول .

(٢) ينظر : ص (٧٤) ، لفظ (الصقاع) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٧٩) ، لفظ (الخمار) من الفصل الأول .

(٤) ينظر : ص (٨٧) ، لفظ (الصدار) من الفصل الأول ،

٨- الغَلَائَة : يردف كلمة الغلالة (الغِطَايَة) ، (الشُّعَار) يقول ابن سيده :

« الغِطَايَة ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها، والغلالة نحوها وهما أيضاً الشعار »^(١).

٩- التَّزِين : يرادفه : (التَّزْيِيق) ، (التَّزْيِغ) ، (التَّرْتِيت) يقول ابن سيده على نقلاً

عن أبي عبيد : « أبو عبيد : تَزَيَّقتِ المرأة وتزيغت : تزينت »^(٢).

كما أنَّ هناك العديد من الألفاظ المرادفة للتزين مثل : (التَّزْهِنَع) قيل : زهنت

المرأة وزنتها أي : زينتها وجاء لفظ (التَّقِين) مرادفاً للتزين^(٣).

كما جاء لفظ (التَّشْوَف) و(التَّطْوُس) و (التَّخْشَل) مرادفاً للتزين^(٤).

كما جاء لفظ (التَّهْوِيل) و(التَّبْرِقْش) مرادفاً للتزين كما جاء لفظ (الزُّخْرَف) مرادفاً

أيضاً للزينة .^(٥)

(١) ينظر : ص (٦١) ، لفظ (الغلالة) من الفصل الأول

(٢) ينظر : ص (٩٥/٩٣) ، لفظ ، (التزيق) ، (التزيغ) ، (الترتيت) ، من الفصل الثاني

(٣) ينظر : ص (٩٦/٩٤) لفظ (التزهنع) ، (التقين) من الفصل الثاني .

(٤) ينظر : ص (٩٩/٩٨/٩٧) لفظ (التشفوف) ، (التطوس) ، (التخشل) من الفصل الثاني .

(٥) ينظر : ص (١٠٣/١٠٤/١٠٠) لفظ (التهويل) ، (التبرقش) ، (الزخرف) من الفصل الثاني .

وقد وقع الترادف في العديد من الألفاظ الدالة على الحلي ومنها :

١- الشَّنْف : ويرادفه : (العَمْر) يقول ابن سيده : ((العَمْر : الشَّنْف ، وَهُوما

عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ))^(١).

٢- المِخْنَقَة : ويرادفها : (الزِنَاق) ، قيل : الزِنَاق هو ضرب من الحلي ، وهو

المخنقة : وهي قلادة لاصقة بالعنق .^(٢)

٣- المِعْضِد : يرادفه : (الدملوج) ، فقييل : الدمليج والدملوج : سوار يحيط

بالمعصد .^(٣)

٤- السُّوَار : ويرادفه لفظ (اليارق) ، فقد ورد في البحث أن اليارق هو السوار ،

كما يرادف لفظ السوار لفظ (الجبارة) أيضاً .^(٤)

٥- الخُخَال : يرادفه لفظ (الحِجَل) ، و (الخِدام) قال ابن سيده : ((البُري :

الخلاخيل واحدها بُرة وهي الحبول ، الخِدام : الخلاخيل : واحدها خَدْمَة)) .^(٥)

٦- الكُحْل : ويرادفه (الجال) ، يقول ابن سيده : ((الجلا : الكحل ؛ لأنه يجلو

العين ، يقال : جلوت به عيني جلواً وجلاءً : بردت عيني بالكحل)) .^(٦)

(١) ينظر : ص(١١١) لفظ (الشنوف) من الفصل الثالث .

(٢) ينظر : ص (١١٦) لفظ (المخنقة) من الفصل الثالث .

(٣) ينظر : ص (١٢١) لفظ (المعصد) من الفصل الثالث .

(٤) ينظر : ص (١٢٥/١٢٦) لفظ (اليارق) ، (الجبار) من الفصل الثالث .

(٥) ينظر : ص (١٣١/١٣٣) لفظ (الحجل) ، (الخدام) من الفصل الثالث .

(٦) ينظر : ص (١٣٥) لفظ (الكحل) من الفصل الثالث .

الفصل الثاني

ألفاظ لباس المرأة وزينتها
بين الاشتقاق والتعريب



المبحث الأول
الاشتقاق

المبحث الأول: الاشتقاق

أولاً: تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحاً:

الاشتقاق في اللغة: يقول **ابن منظور**: «اشتقاق الكلام الأخذ فيه يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه، واشتقاق اسم بكة في اللغة من قولهم، بك الناس بعضهم بعضاً في الطواف أي دفع بعضهم بعضاً» (١).

ويقول **الخليل**: «إنَّ العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما إلا أن يُشتق فعل من جمعٍ من كلمتين مثل «عشمي» إذا كان من عبد شمس أو عبد قيس فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة» (٢).

واصطلاحاً: يقول **الجرجاني**: «الاشتقاق: هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتها معنى، وتركيباً، ومغايرتها في الصيغة» (٣).

يقول **الدكتور عبدالله أمين**: «الاشتقاق: أخذ كلمة من كلمة، أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ، والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى» (٤).

(١) لسان العرب، ابن منظور، مادة (ش ق ق): (١٠ / ١٨٤)، مادة (ب ك ك): (١٠ / ٤٠٢).

(٢) العين، الخليل، (باب العين مع الحاء): (١ / ٦٠).

(٣) معجم التعريفات، الجرجاني، ص (٢٦)، رسالة الاشتقاق، أبو بكر محمد بن السري السراج، ص (١٧)، تحقيق: محمد علي و مصطفى الحديري.

(٤) الاشتقاق، عبدالله أمين، ص (١)، مكتبة: الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.

وقد ظل اللغويون على خلاف في الاشتقاق من حيث تحديده ومداه .

أمّا خلافهم في تحديده فيتجلى في التعريفات المختلفة التي رُويت عنهم في كتب اللغة ، فيلاحظ أنّ بعض هذه التعريفات منسوب إلى أصحابها نسبةً صريحةً، وبعضها قد خلا من هذه النسبة ، ولذا : كان من العسير ترتيبها ترتيباً زمنياً يساعداً على إبداء حكم دقيق عن تطور مفهوم الاشتقاق .

وأمّا خلافهم في مداه: فإنّ النصوص التي وصلت إلينا تشير إلى أنّهم كانوا حتى النصف الأخير من القرن الرابع الهجري على شبه وفاقٍ في هذا المدى ؛ إذ كان الاشتقاق عندهم لا يتعدى الكلمات المتناسبة في اللفظ ، والمعنى مع ترتيب الحروف وهذا ما يدعونه بالاشتقاق الصغير ، أو الأصغر ، غير أنّ هذا المدى اتّسع حين أضاف ابن جني (٣٩٢هـ) إلى الاشتقاق باباً آخر يشمل الكلمات المشتقة من تقاليد اللفظة الواحدة ، وافترض أنّها تشترك في معنى عام ، بالإضافة إلى أنّها اشتركت في الحروف الأصلية على الرغم من عدم ترتيب هذه الحروف .^(١)

ثانياً : الخلاف في أصل الاشتقاق :

كما اختلف اللغويون في تعريف الاشتقاق اختلفوا في أصله ، فذهب البصريون إلى أنّ المصدر هو أصل الاشتقاق وأنّ الفعل مشتق منه ، وذهب الكوفيون إلى عكس ذلك ، ولعلّ أقرب المذاهب للحقيقة مذهب فؤاد طرزي ويتلخّص في: أنّ أصل

(١) الاشتقاق ، فؤاد حنا طرزي ، ص (٢٥ ، ٢٦) ، مكتبة لبنان - بيروت ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٥ م .

الاشتقاق في العربية ليس واحداً فقد اشتق العرب من الأفعال ، والأسماء ، والحروف ولكن بأقدارٍ مختلفة، فأكثر ما اشتق منه الأفعال ، ثم الأسماء ، ثم الحروف . (١)

ثالثاً: أقسام الاشتقاق :

ينقسم الاشتقاق أربعة أقسام هي :

١ - **الاشتقاق الصغير** : ويسمى الاشتقاق الأصغر أو العام ، وهو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى ، واتفاق في الحروف الأصلية ، وفي ترتيبها كاشتقاق : ضارب ومضروب من ضَرَبَ . (٢)

والاشتقاق العام يُعد نوعاً من أنواع التوسع في اللغة ، يحتاج إليه الكاتب ، والمجامع اللغوية للتعبير عمّا قد يستحدث من معانٍ ، ممّا يساعد اللغة على مسايرة التطُّور الاجتماعي . (٣)

يقول السيوطي : « اختلفوا في الاشتقاق الأصغر فقال سيبويه ، والخليل ، وأبو عمرو ، وأبو الخطاب ، وعيسى بن عمر ، والأصمعي ، وأبو زيد ، وابن الأعرابي ، والشيباني وطائفة : بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق .

وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين : كُـل الكلم مشتق ونسب ذلك إلى سيبويه والزجاج .

(١) فقه اللغة ، إميل يعقوب ، ص (١٩٦) .

(٢) الاشتقاق ، فؤاد حنا طرزي ، ص (٢٦) .

(٣) من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، ص (٦٥) ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، الطبعة السادسة ١٩٧٨م .

وقالت طائفة من النُّظار : الكلم كُله أصل والقول الأوسط كُله تخليط لا يُعد قولاً ؛ لأنه لو كان كُله منها فرعاً للآخر لدار أو تسلسل وكلاهما محال ، بل يلزم الدور عيناً ؛ لأنه يثبت لكل منهما أنه فرع وبعض ما هو فرع لا بد أنه أصل ضرورة أن المشتق كُله راجع إليه) . (١)

٢- الاشتقاق الكبير : هو انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في بعض حروفهما مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المتغيرة ، ويقابل هذا النوع من الاشتقاق ما يسمى بالقلب اللغوي تمييزاً له عن القلب الصرفي وأكثر ما يكون ذلك في الكلمات الثلاثية وتقالبيها نحو: " جذب " و " جبذ " (٢) ويحسن هنا التنبيه على شيئين :

أ_ أن الكلمة الأكثر شيوعاً وتداولاً تُجعل الأصل المشتق منه ، والأخرى الأقل شيوعاً تُجعل مشتقاً فمن ثمة كان (الجذب) هو الأصل و (جبذ) هو الفرع المشتق ؛ لأن الأولى يكثر استعمالها أكثر من الثانية .

ب_ مهما كان معنى (جذب و جبذ) واحد فلا بد أن يكون في أحدهما شيء من المعنى لم يلاحظ في الآخر، كأن يكون الجذب في أحدهما أشد من الآخر

(١) المزهر ، السيوطي ، (١ / ٣٥٥) .

(٢) الخصائص ، ابن جني ، (٢ / ١٣٧) ، العلم الخفاق من علم الاشتقاق ، محمد صديق حسن خان ، ص (٥) ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٢ م ، الاشتقاق ، فؤاد حنا طرزي ، ص (٢٧) .

أو مستعملاً في حالة دون حالة ، ولعل قولهم في التعريف أن يكون بين اللفظين تناسب أو تشابه في المعنى دون اتحاد المعنى مما يشير إلى ذلك (١)

وقد وكان القدماء يستغنون بالاشتقاقين : الكبير والصغير ويخلدون إليهما ، وكان أبو علي الفارسي أكثرهم لزوماً لهما وعملاً عليهما ، ثم بعده ابن جني فإنه استكثر ذلك في مؤلفاته وقسمه إلى قسمين ثم الزمخشري ... (٢)

وأول من اهتم بهذا النوع من الاشتقاق وسماه ، هو ابن جني الذي أفرد له باباً خاصاً سماه : « الاشتقاق الأكبر » افتتحه بقوله : « هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا غير أن أبا علي - رحمه الله - كان يستعين به ويخلد إليه مع إعواز الاشتقاق الأصغر ، لكنّه مع هذا لم يسمه وإنما كان يعتاده عند الضرورة ، ويستريح إليه ، ويتعلل به ، وإنما هذا التّقليب لنا نحن وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن ، وذلك أن الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً تجتمع التراكيب الستة وما يتصّرف من كلّ واحدٍ منها عليه ، ومن الشواهد التي أوردها تقليب « ج ب ر » فهي أين وقعت للقوّة والشّدة منها : « جبرت العظم والفقير » إذا قويتها ، والجبر الملك ؛ لقوته وتقويته لغيره . وفكرة التّقليب تعود إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الذي حاول بعبقريته الفذة حصر كلّ المستعمل من كلمات اللّغة العربيّة معتمداً على تقليب اللفظ وعلى أساس فكرة التّقليب هذه رتب معجمه « كتاب العين » ، لكن الخليل لم ير أن التّقليب الستة للكلمة الثلاثية

(١) الاشتقاق والتعريب ، عبد القادر بن مصطفى المغربي ، ص (١٦) ، مطبعة الهلال ، مصر ، ١٩٠٨ م .

(٢) العلم الخفاق من علم الاشتقاق ، محمد خان ، ص (٤٦) بتصرف .

تدخل في باب اشتقاق واحد وترجع إلى أصل واحد يجمعها بسبب اشتراكها،
فالحروف الثلاثة مهما يكن موقعها وترتيبها . (١)

موقف الباحثين من مذهب ابن جنى :

وقف اللغويون والباحثون من مذهب ابن جنى على ثلاثة آراء :

١- فريق أيده وبالغ فيه ومنهم الزجاج الذي كان يرى : أن كل لفظتين اتفقتا
ببعض الحروف وإن نقصت حروف إحداها عن حروف الأخرى فإن إحداها
مشتقة من الأخرى. (٢)

٢- وفريق أنكر هذا النوع من الاشتقاق كالسويطي الذي يقول : وهذا مما ابتدعه
الإمام أبو الفتح ابن جنى وكان شيخه أبو علي الفارسي يأنس به يسيراً وليس
معتمداً في اللغة ولا يصح أن يستتبط به اشتقاق في لغة العرب وإنما جعله أبو
الفتح بياناً لقوة ساعده ورد المختلفات إلى قدر مشترك مع اعترافه وعلمه بأنه ليس
هو موضوع تلك الصيغ وأن تراكيبها تفيد أجناساً من المعاني مغايرة للقدر المشترك
، ومن هذا الفريق أيضاً، د. إبراهيم أنيس الذي اتهم ابن جنى بالتكلف والتعسف ؛
لأنه (٣) إن استطاع في مشقة وعنت أن يسوق لنا للبرهنة على ما يزعم بضع مواد
من كل مواد اللغة التي يقال : إنها في جمهرة ابن دريد تصل إلى أربعين الفاً وفي

(١) فقه اللغة ، إميل يعقوب ، ص (١٩٨) ، (١٩٩) ، (٢٠٠) .

(٢) فقه اللغة ، إميل يعقوب ، ص (٢٠٢) .

معجم لسان العرب تكاد تصل إلى ثمانين ألفاً ، فليس يكفي مثل هذا القدر الضئيل المتكلف لإثبات ما يسمى بالاشتقاق الكبير .^(١)

لقد غالى ابن جنى في هذا ومعه الثعالبي إذ جعل مجرد الاشتراك في أصلين فقط من الأصول الثلاثة دليلاً على الاشتراك في معنى عام لبعض الكلمات فيقرر أنّ المعنى العام للفرقة يكون بصوتي ((الفاء والراء)) والمعنى العام للقطع يكون بصوتي ((القاف والطاء)) انظر إلى قول ابن جنى : ((إنّ حروف " ركب " مهما اختلف ترتيبها تعبر عن الاجهاد والمشقة)) ، فمن قال أنّ الركوب فيه مشقة ؟ إنّما هو راحة إذا قيس بالمشي والعدو ، ثمّ أليس يبرك الجمل ليستريح ؟ ولا يلجأ الجمل إلى هذا إلا بعد الجهد ، ثم أين ذلك الإجهاد الذي يلح به ابن جنى في التكبر والكبرياء فإذا صارت الكلمة " بكر " وجدنا منها التكبير الذي لا يشقّ إلا على الكسالى .^(٢)

٣- وفريق ثالث وقف موقفاً وسطاً فمن ناحية تحفظ على بعض الأمثلة التي أوردها ابن جنى في هذا الباب واتّهمه بالنّعسف أحياناً ، لكنّه ذهب إلى أنّه مع هذا التّحفظ ، والحذر من الوقوع في التّكلف يظلّ الاشتقاق الكبير يؤتي ثمره الى اليوم .^(٣)

٣- الاشتقاق الأكبر: وهو أخذ كلمة من أخرى بتغيير بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى وانّفاق في الأحرف الثّابتة ، وفي مخارج الأحرف المغيرة أو في

(١) المزهر ، السيوطي ، (٣٤٧) ، فقه اللغة ، إميل يعقوب ، ص (٢٠٢) .

(٢) من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، ص (٦٧ ، ٦٨) .

(٣) فقه اللغة ، إميل يعقوب ، ص (٢٠٤) .

صفتها أو فيهما معاً . ويقابل هذا ما يدعى بالإبدال اللغوي ، مثل: " تلب " و " تلم " ، و " جئا " و " جذا " ، و " الرجز " و " الرجس " (١)

٤- **الاشتقاق الكُبار**: وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى . بأن تؤلف الكلمة المنحوتة من الكلمتين فأكثر ، وهو معروف عند اللغويين بالنحت ، كالبسملة من باسم الله ، والحمدلة من الحمد لله ، وعبشمي من عبد شمس ، ويلحارث من بني الحارث . (٢)

يقول **ياقوت** في معجم الأدباء : سأل الشيخ **أبو الفتح عثمان بن عيسى الماطي** النحوي الظهير الفارسي عمّا وقع في ألفاظ العرب على مثال : "شَقَّحَطَب" فقال : هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ومعناه أنّ الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة " فشققحطب " منحوتة من شق حطب . (٣)

وهذا اللون من الاشتقاق لم يعرفه العرب كثيراً ولم يغلوا فيه غلّوهم في الأنواع الثلاثة الشائعة ، ولكن قلّة النّحت في لسان العرب لا تنفي الشّواهد المحفوظة فيه ولا الصّلة الوثيقة التي تربطه بالاشتقاق ، ويُعد **ابن فارس** إمام القائلين بالنحت بين اللغويين المتقدمين ، قال في **الصاحبي** : ((العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار)) . (٤)

(١) الاشتقاق ، فؤاد حنا طرزي ، ص (٢٧) ،

(٢) الاشتقاق ، عبدالله أمين ، ص (٢) .

(٣) المزهر ، السيوطي ، (١ / ٤٨٢) .

(٤) الصاحبي ، ابن فارس ، (٢٦٣) .

فهو لم يكتف بالاستشهاد على هذه الظاهرة اللغوية بالأمثلة القليلة الشائعة التي ريمًا لا تتجاوز السّتين عددًا بل ابتدع لنفسه مذهباً في القياس والاشتقاق حين رأى أنّ الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثر منحوت . (١)

لقد أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة كبيرة من المتقدمين ، ولعل أقدم ما وصل إلينا كتاب " الاشتقاق " للأصمعي ، وفي القرن الثالث الهجري بدأ ابن دريد بتأليف كتابه " الاشتقاق " ، وقد حاول فيه أن يردّ أسماء قبائل العرب ، وأسماء ساداتها ، وفتيانها وشعرائها، وفرسانها ، إلى أصول لغويّة اشتقت منها، ثم تبعه ابن فارس بتأليف كتابه " مقاييس اللغة " ومنهجه ردّ مفردات كلّ مادة إلى معنى أو معانٍ تشترك فيها هذه المفردات ، والكشف عن المعنى الأصلي المشترك في جميع الصيغ . (٢)

وقد استهلّ ابن دريد كتابه بقوله : " ولم نتعدّ ذلك إلى اشتقاق أسماء صنوف النّامي من نبات الأرض: نجمها ، وشجرها، وأعشابها، ولا إلى الجماد من صخرها، ومدرها ، وحزنها ، وسهلها؛ لأننا إن رمنا ذلك احتجنا إلى اشتقاق الأصول التي نشق منها وهذا مالا نهاية له " . (٣)

وموضوع كتاب ابن دريد حدّد المجال الذي دار فيه صاحبه إذا قصر اشتقاقه على الأسماء دون الأفعال ، فالاشتقاق عنده معناه ردّ الكلمة في سبيل الكشف عن

(١) فقه اللغة ، صبحي الصالح ، ص (٢٤٤) .

(٢) العلم الخفاق من علم الاشتقاق ، محمد خان ، ص (٣) .

(٣) الاشتقاق ، أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد ، ص (٤٩) ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .

معناها إلى ما يعتقد بأنه الأصل لها ^(١) ، ومنهم قطرب ، وأبو الحسن الأخفش ، والمبرد ، والزجاج ، هؤلاء ممّن سبق ابن دريد وجاء بعده ابن النحاس ، و ابن درستويه فقد ذكر ابن النديم أنه ألف في الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير ومنهم ، ابن خالويه ، والرماني " ، ومعجم البلدان " لياقوت الحموي فقد جرى فيه بيان اشتقاق أسماء البلدان العربية وغير العربية ، وحاول في بعض منها أن يجعل لها اشتقاقاً ووزناً صرفياً ، وأمّا كتب الاشتقاق المحدثّة فمنها : العلم الخفاق في علم الاشتقاق للسيد محمد صديق خان بهادر ، والاشتقاق والتعريب للمغربي ، والاشتقاق للأستاذ عبدالله أمين . ^(٢)

رابعاً : الغرض من الاشتقاق :

قال ابن السراج في رسالة الاشتقاق : ((الغرض في الاشتقاق أنه به اتّسع الكلام ، وتسأط على القوافي ، والسجع ، والخطب ، وتصرف في دقيق المعاني ، وقد بان بعض ذلك ، ولو جمدت المصادر وارتفع الاشتقاق في كلّ الكلام لم يوجد في الكلام صفة لموصوف ولا فعل لفاعل ، وفضل لغة العرب على سائر اللغات بهذه التصاريف وكثرتها ، وأنّ بالحركة من الحركات التي هي الضّمة ، والفتحة ، والكسرة ، وبالْحرف يفرق بين معان لولا هذه الأبنية لاحتيج إلى كلام كثير ...أمّا ما ذكرته لك أنّ الاشتقاق اتّسع في الكلام وقوي به الشّاعر على القوافي ، فلو تفقدت الأراجيز خاصّة لعلمت غناء الاشتقاق واتساع القوم به)) . ^(٣)

(١) الاشتقاق ، فؤاد حنا ، ص (١٩) .

(٢) الاشتقاق ابن دريد ، ص (٣٥ ، ٣٦) .

(٣) رسالة الاشتقاق ، ابن السراج ، ص (٣٨) .

الألفاظ المشتقة الدالة على لباس المرأة العربية وزينتها التي وردت في

المخصص لابن سيده

قد ضم البحث العديد من الألفاظ المشتقة وكلها تندرج تحت عنوان الاشتقاق الصغير وهي كالتالي :

١- السبجة والسبيجة : هي ثوب له جيب ولاكمي له وقيل : هي غلالة تبتذلها المرأة في بيتها كالبقير، والسبجة والسبيجة كساء أسود والسبج : خرز أسود دخيل .^(١)

وترى الباحثة أن هذا النوع من اللباس يغلب عليه اللون الأسود ولهذا اشتق اسمه من الخرز الأسود : وهو السبج .

٢- المجول : ثوب يُثنى ويُخاط من أحد شقيه ويجعل له جيب تجول فيه المرأة ، وقيل : المجول قميص يجول فيه لابسه في البيت .^(٢)

الذي يظهر لي والله أعلم أنّ المجول اشتق اسمه من الجولان ؛ لأنّ المرأة تلبسه وتجول به في البيت .

٣- المجسد : جاء في البحث أنّ المجسد ما أُشيع صبغه من الثياب ، وهو الذي يلي جسد المرأة ، والجساد : هو الزعفران .^(٣)

وقد اشتق اسم هذا النوع من اللباس من الصبغ الذي يصبغ به وهو الجساد : أي الزعفران وليس كما قيل : لأنه يلي الجسد ، فهناك الثوب المُبهرم : إذا كان مصبوغاً

(١) ينظر : ص (٤٨) ، لفظ (السبجة والسبيجة) من الفصل الأول .

(٢) ينظر : ص (٥١) ، لفظ (المجول) من الفصل الأول .

(٣) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦٤) .

بالبهرمان ، وثوبٌ مورسٌ إذا كان مصبوغاً بالورس ، وثوبٌ مزيرقٌ إذا كان مصبوغاً بلون الزيرقان .^(١)

٤- الرديمة : هي ثوبان يُخاط بعضهما ببعض وقيل : الردم ما جعل بعضه على بعض و وتردُّم الثوب: أي: أخلق واستترقع . والمتردِّم الموضع الذي يُرقع ، ويقال تردِّم الرجل ثوبه أي : رقعهُ .^(٢)

والذي يظهر للباحثة : أنَّ هذا النوع من اللباس اشتق اسمه من هيئته فهو ثوبان لفق بعضهما بالآخر ، وكل شيء لفقت بعضه ببعض فقد ردمته .

٥- الخمار : التخмир: التغطية ، والخمار : هو كلُّ ما خمرت به المرأة رأسها ، يقال : خمرت رأسها : غطَّته .^(٣)

والذي يظهر لي أنَّ الخمار اشتق اسمه من معناه وهو التخмир : أي التغطية .

٦- الجلباب : الجلباب ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة ظهرها وصدرها

يقول ابن فارس : الجيم واللام والباء أصلان : أحدهما الإتيان بالشيء من موضع إلى موضع ، والآخر : شيء يغشى شيئاً ، فالأول : قولهم : جلبت الشيء جلباً .

(١) ينظر : ص (٥٣) ، لفظ (المجسد) من الفصل الأول .
(٢) ينظر : ص (٥٨) ، لفظ (الرديمة) من الفصل الأول .
(٣) ينظر : ص (٧٩) ، لفظ (الخمار) من الفصل الأول .

والأصل الثاني : الجُببة جلدة تجعل على القتب والجُببة القشرة على الجرح إذا برأ ،
ومن هذا اشتقاق الجلباب وهو القميص والجمع جلابيب . (١)

وبهذا يرى ابن فارس أنَّ لفظ الجلباب مشتق من الستر والغطاء كما تغطي القشرة
الجرح إذا برأ .

٧- الصِّدَار : هو ثوبٌ رأسه كالمقنعة وأسفله يغطي الصدر والمنكبين تلبسه
النساء . (٢)

وترى الباحثة أنَّ لفظ الصدار اشتق من الموضع الذي يُلبس عليه وهو الجزء العلوي
من الجسد وهو الصدر .

٨- المِخْنَقَة : المِخْنَقَة نوع من أنواع القلائد ، وقد اشتق اسمها من الموضع
الذي تزيّنه وهو : الخناق . (٣)

٩- العِثْر المُمَسَّك : ضربٌ من القلائد يعجن بالمسك وقيل : العِثْر : القطعة من
المسك . (٤)

وترى الباحثة أنَّ هذا النوع من القلائد اشتق اسمه من المادة المركب منها وهو
المسك .

١٠- المِعْضَد : ما شُد في العُضد من الخرز أو غيره. وقد اشتق اسمه من
الموضع الذي يزينه وهو العُضد . (٥)

(١) ينظر: ص (٨٤) ، لفظ (الجلباب) من الفصل الأول .

(٢) ينظر: ص (٨٧) ، لفظ (الصدار) من الفصل الثالث .

(٣) ينظر: ص (١١٦) ، لفظ (المِخْنَقَة) من الفصل الثالث .

(٤) ينظر: ص (١١٨) ، لفظ (العِثْر المُمَسَّك) من الفصل الثالث .

(٥) المخصص ، ابن سيده ، (٣٧٥/١) .

١١- النَّدَّ : نوع من أنواع الطيب ، وهو مسك يعجن بعنبر وعود وسمي ندأً؛ لأنَّه

نَدَّ عن سائر الطيب أي خرج عنه وتقدم عليه . (١)

١٢- المسك : وقد اشتق اسم المسك كما قال ابن جنى : ((معنى المسك "فعل"

من أمسكت الشيء كأنَّه لطيب رائحته يمسك الحاسة عليه ولا يعدل بها صاحبها

عنه . (((٢)

من خلال ما سبق يتبين لنا أنَّ جميع ألفاظ الاشتقاق التي وردت في المخصص

لابن سيده - مناط البحث والدراسة - من الاشتقاق الصغير .

(١) ينظر : ص (١٣٨) ، لفظ (الطيب) من الفصل الثالث .

(٢) ينظر : ص (١٣٨) ، لفظ (الطيب) من الفصل الثالث .



المبحث الثاني
التَّعْرِيْب

المبحث الثاني: التَّعْرِيْب

أولاً: تعريف التعرِيب :

التَّعْرِيْب لغة : التَّعْرِيْب : التَّبْيِيْن والإِيْضَاح يَقُوْل الأَزْهَرِي : ((الإِعْرَاب والتَّعْرِيْب

معناهما واحد وهو الإِبَانَةُ يَقَال : أعْرَبَ عَنْهُ لِسَانَهُ وَعَرَّبَ : أَي أَبَانَ وَأَفْصَحَ)) . (١)

وفي الحديث أَنَّ الرِّسُولَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ : ((التَّيِّبُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا ..)) . (٢)

وقِيلَ : التَّعْرِيْب : تَهْذِيْبُ الْمَنْطِقِ مِنَ اللَّحْنِ يَقَال : عَرَّبْتَ لَهُ الْكَلِمَ تَعْرِيْباً إِذَا بَيَّنْتَهُ

لَهُ ، وَيَقَالُ تَعَرَّبَ أَي : تَشَبَهَ بِالْعَرَبِ ، وَتَعَرَّبَ بَعْدَ هَجْرَتِهِ أَي : صَارَ أَعْرَابِيًّا . (٣)

والمعْرَبُ اصطلاحاً : المعْرَبُ : هُوَ اللَّفْظُ الأَجْنَبِيُّ الَّذِي غَيْرَهُ الْعَرَبُ بِالنَّقْصِ ، أَوْ

الزِّيَادَةِ ، أَوْ الْقَلْبِ ، أَوْ الإِبْدَالِ . (٤)

وفي ذلك يَقُوْل الجوالِيقِي : ((إِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ بَغِيْرَ لِسَانِ الْعَرَبِ فِي الأَصْلِ ، ثُمَّ

لَفْظَاتٌ بِهَ الْعَرَبُ بِأَلْسِنَتِهَا فَعَرَّبَتْهُ فَصَارَ عَرِيْباً بِتَعْرِيْبِهَا

إِيَّاهُ فَهِيَ عَرِيْبَةٌ فِي الْحَالِ أَعْجَمِيَّةُ الأَصْلِ)) . (٥)

(١) تاج العروس ، الزبيدي ، مادة (ع ر ب) : (٣ / ٣٣٩) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ، سليمان بن أحمد الطبراني ، (١٧ / ١٠٨) ، حديث (٢٦٤) . تحقيق : حمدي بن عبد الحميد ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، الطبعة الثانية .

(٣) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ع ر ب) : (١ / ٥٨٧) .

(٤) المعرَّب والدخيل في اللغة العربية ، كل محمد باسل ، ص (١٧) اشراف : محمود عبد السلام ، الجامعة الإسلامية

: باكستان . ٢٠٠٢م

(٥) المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجوالِيقِي موهوب بن أحمد بن محمد ، ص (٩٢)

تحقيق : ف عبد الرحيم ، دار القلم - دمشق .

ثانياً : الشروط التي ينبغي توافرها في الاسم المعرَّب :

يرى علماء اللغة أن المعرَّب يجب أن يتوفر فيه شرطان لكي يطلق عليه معرَّب :

١- أن يكون اللفظ الأعجمي المنقول إلى العربية قد جرى عليه إبدال في الحروف وتغيير في البناء حتى صار كالعربي ، وإلى هذا أشار **الجوهري** بقوله : « تعريب الاسم الأعجمي أن تنفّوه به العرب على مناهجها » (١).

٢- أن يكون اللفظ قد نقل إلى العربية في عصر الاستشهاد ذلك ، بأن يرد في القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف ، أو كلام العرب الذين يحتج بكلامهم ، ولذلك نرى أن أصحاب المعاجم كثيراً ما يقولون بعد ذكر المعرَّب : « وقد تكلمت به العرب » ، جاء في شفاء الغليل : « الماس " كلمة غير عربية ، ولم يرد في كلام العرب القديم وعربيته " سامور " ، أمّا ما نُقل إلى العربية بعد انقضاء عصر الاحتجاج فيسمى : " مولداً " » (٢).

ثالثاً : الفرق بين المعرَّب والدخيل :

اللفظ الدخيل : هو كل كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه ، وقيل الدخيل : هو اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية دون تغيير ، والفرق بين المعرَّب

(١) المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي ، ص (١٤) ، الصحاح ، الجوهري ، المعرب (١ / ١٧٩) .

(٢) المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي ، ص (١٤) ، شفاء الغليل ، الخفاجي ، ص (١٥)

والدخيل أنّ الكلمة التي تبقى على حالها دخيل ، والكلمات التي غيرت فيها العرب طبقاً للقوالب العربية فهي معرّب . (١)

رابعاً : أهم اللغات التي أخذت منها العرب

لاشك أنّ العربية قد اقتضت العديد من الألفاظ الأعجمية من لغات عدة ، عبر معيشتها ، وسياستها ولاسيّما اللغات ، والمجتمعات التي هي أكثر تحضراً ، وقوة ومن أهم هذه اللغات الفارسية ، واليونانية ، واللاتينية ، والحبشية .

وكانت علاقة العرب بالفرس أقوى من علاقتهم بجيرانهم الآخرين ، ولهذا تُعد معظم الكلمات الدّخيلة في اللغة العربية من اللغة الفارسية ، يقول الأزهري : ((ومن كلام الفرس ما لا يحصى ممّا قد أعربته العرب)) ، وقد اقتضت العربية من الفارسية كلمات كثيرة منها : إبريق ، إبريسم ، بابوج ، خيار ، الشوذر ، سبيجة . (٢)

أمّا اليونانية فقد انتقلت منها كلمات عديدة إلى اللغة العربية مثل : أسماء آلات الرصد ، والجراحة ، وبعض مصطلحات الطّب ، والفلسفة ، والمنطق ، وأسماء بعض المعادن ، والمنشآت المعمارية ، وأدوات البناء وغيرها ، ومن هذه الألفاظ : الثُّبرسن : وهو أجود أنواع النحاس ، والقسطاس ، والاسطرلاب ، والنقرس والقولونج . (٣)

(١) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، مادة (د خ ل) : (١ / ٩٩٨) ، المعرب والدخيل في اللغة العربية ، كل محمد ، ص (١٩) ، (٢٠) .

(٢) المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي ، ص (٣١ ، ٤٣ ، ٤٥) .

(٣) المعرّب والدخيل في اللغة العربية ، كل محمد باسل ، ص (١٣) .

بينما دخلت في اللغة العربية كلمات من اللاتينية عن طريق سوريا المجاورة ففيما يتعلق بالإدارة دخلت كلمات مثل : البطريق ، والبلاط ، وهناك كلمات لاتزال مستعملة إلى الآن مثل : الصّابون ، والإصطبل ، والفـرن ، والقيصر . (١)

أمّا أهم الكلمات الحبشيّة الموجودة في اللغة العربية ، فهي عائدة إلى أشياء دينيّة مثل : حواريون ، ومنافقون ، ومحراب . (٢)

خامساً : الشروط التي يجب مراعاتها عند التعريب :

١- ألاّ نلجأ إلى التّعريب إلّا عند الضرورة انسجاماً مع القرار الذي اتّخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونصّه : ((يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم)) .

٢- أما قبل تحقق هذه الضرورة فالترجمة الدقيقة تقوم مقام التعريب إذا تحرّى النّاقِل العليم بأسرار العربية اللفظ العربي الأنسب لأداء مدلول اللفظ الأعجمي . (٣)

٣- الكفّ عن استعمال اللفظ المعرّب إذا كان له اسم في اللغة العربية ؛ إحياء للفصح .

(١) المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لأبي منصور الجواليقي ، ص (٥٧ ، ٥٨) .
(٢) التعريب في القديم والحديث ، محمد حسن عبد العزيز ، ص (١٨) ، دار الفكر العربي - القاهرة .
(٣) فقه اللغة ، صبحي الصالح ، ص (٣٢١) .

٤- أن نحاول كلِّمًا اضطررنا للتَّعْرِيْب أن ننزل اللفظ المعرَّب على أوزان العربية والعليم بأسرار العربية لا يختلط عليه الأعجمي والعربي ، فإنَّ للكلمة العربية نسيجها المحكم وجرسها المتناسق ، فلفظ " إبريسم " على سبيل المثال وزنه مفقود في العربية . (١)

سادساً : أمارات العجمة

تعرف عجمة الكلمة بأمر منها :

١- لا تجتمع (الجيم والقاف) في كلمة عربية الأصل ، ولهذا تعد كلمة ((المنجنيق)) من الألفاظ الأعجمية .

٢- ولا تجتمع (الصاد والجيم) في الكلمة العربية ، فكلمة ((صولجان)) ممَّا استعاره العرب .

٣- لا تكن (الزاي بعد دال) فكلمة ((المهندس)) أجنبية وقد غيرت فيما بعد حتى صارت الآن ((المهندس)) وهي كلمة مألوفة لنا .

٤- لا تجتمع (الزاي والذال مع السين) إلا في الكلمات المعربة مثل كلمة ((ساذج)) وكذلك لا تجتمع الطاء مع الجيم وبهذا عدت كلمة ((الطاجن)) أعجمية .

(١) فقه اللغة ، صبحي الصالح ، ص (٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣) .

٥- خلو الكلمات الرباعية والخماسية من حروف الذلاقة (ب _ ر _ ف _ ل _ م _ ن) واستثنوا من ذلك عسجد إذا نص العلماء على عربيتها . (١)

٦- خروجها من الأوزان العربية نحو (إبريسم) ، (أمين) على وزن " أفعليل " ، و" فاعيل " وهذان الوزنان غير موجودين في أوزان الأسماء العربية .

٧- نص أئمة اللغة على أن اللفظ غير عربي . (٢)

سابعاً : وجود المعرب في القرآن :

لقد اختلف الباحثون وثار جدل كبير في وقوع المعرب في القرآن الكريم فنتج عن ذلك ثلاثة آراء وهي كالتالي :

الرأي الأول : المثبتون : وقد استدلت القائلون بوقوعه بما روي عن ابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير ، وعكرمة ، وعطاء ، وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة : أنها بلغات العجم ومنها قولهم : " طه ، واليم ، والطور ، والرَّانِيُونِ ، إنها بالسريانية ، والصراط ، والقسطاس إنها بالرومية ، ومشكاة ، وكفلين ، إنها بالحبشية وقالوا عن قوله تعالى : ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ . (٣) بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه من كونه عربياً . (٤)

(١) من أسرار العربية ، إبراهيم أنيس ، ص (١٢٧) .

(٢) فقه اللغة إميل يعقوب ، ص (٢١٨) .

(٣) سورة يوسف ، من الآية (٢) .

(٤) فقه اللغة ، محمد الحمد ، ص (١٦٠)

الرأي الثاني : المنكرون : ومنهم الشافعي ، وأبي عبيدة واستندوا

على ذلك بقوله - تعالى - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ . (١)

وقوله - تعالى - ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ . (٢)

فلم يكن أبو عبيدة يذهب إلى أن في القرآن شيئاً من غير لغة العرب وكان يقول :

((هو اتفاق يقع بين لغتين)) ، وقال أيضاً: ((إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين ،

فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول)) . (٣)

الرأي الثالث : التوفيق بين الرأيين : ومنهم ابن سلام حيث يرى أن هذه الأحرف

أصولها أعجمية ، إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها ، وحولتها عن ألفاظ

العجم إلى ألفاظها فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الألفاظ بكلام

العرب على التعريب ، من ذلك أنها قالت في " الطور " وهو بالسريانية " طورا " ،

و" اليم " وهو بالسريانية " يما " ، قال فهذه الأسماء التي ذكرناها كلها عجمية

الأصول عربية الألفاظ فمن قال : إنها عجمية فقد صدق ومن قال إنها عربية فقد

صدق . (٤)

والواقع أن البحث اللغوي قد أثبت وجود المعرب والعامل الرئيس في دخول هذه

المفردات إلى اللغة العربية سواء قبل الإسلام أو بعده يرجع إلى الاحتكاك المادي ،

والثقافي ، والسياسي بالشعوب الأخرى ، وظهور مستحدثات لم يكن للعرب عهد بها

(١) سورة يوسف ، من الآية (٢) .

(٢) سورة الشعراء ، من الآية (١٩٥) .

(٣) أدب الكاتب ، ابن قتيبة ، ص (٣٢٤) ، المعرب والدخيل في اللغة العربية ، كل محمد ، ص (١٥٨) .

(٤) التعريب في القديم والحديث ، محمد حسن عبدالعزيز ، ص (٤١) .

من قبل ، وكثير دخول هذا النوع من الكلمات في اللغة العربية عندما توغل الباحثون في ترجمة العلوم اليونانية والهندية ، وكان الفصحاء قد انقضوا من الأمصار ، وتولى الترجمة بعض مستعربة الأعاجم ودونوا ما كان العرب لا يعرفونه من أصناف الحيوانات والنبات بأسمائها الأعجمية ، واستعمل فلاسفة الإسلام وأطبائه هذه الألفاظ وخاصّة من كان منهم من سلالات أعجميّة : **كالفارابي ، والرازي ، وابن سينا . (١)**

ووجود الألفاظ المعرّبة في البداية والألفاظ المولدة بعد ذلك دليلٌ واضحٌ على أثر هذه العوامل ((السياسية)) في حياة كلّ لغة ، وعلى هذا يمكن تفسير كثير من الكلمات التي وردت في القرآن الكريم ، وفي الشعر الجاهلي قبله . (٢)

وتذهب الباحثة إلى ما ذهب إليه الدكتور . **عودة خليل** حين قال : ولكنّي أختصر فأقول : إنّ القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين في كل مفرداته سواء منها الكثير الذي هو من صميم اللغة العربية ، أو القليل الذي هو من أصول غير عربيّة أهمها ، الفارسيّة ، والروميّة ، والهنديّة ، وهذا رأي **أحمد بن فارس** في كتابه الصحابي فقد عقد فصلاً بعنوان : ((القول في اللغة التي نزل بها القرآن)) ، قال فيه : ((والصواب من ذلك عندي - والله أعلم - مذهب فيه تصديق القولين جميعاً ، ومن ذلك أنّ هذه الحروف وأصولها أعجميّة كما قال الفقهاء إلّا أنّها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها من ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربيّة ، ثم

(١) فقه اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، ص (١٥٣ ، ١٥٥) ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤م ، نهضة مصر .
(٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ، عودة خليل أبو عودة ، ص (٦٤ ، ٦٣) ، مكتبة المنار - الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ ، ١٩٨٥م .

نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ، فمن قال : إنَّها عربية فهو صادق ، ومن قال : أعجمية فهو صادق)) (١).

ثامناً : أسباب التعريب :

احتاج العرب في حياتهم إلى الاتصال بشعوبٍ عدة للحاجة والمنفعة ، وفي أثناء ذلك تم التفاعل بين اللغة العربية ولغات هذه الشعوب فظهرت في العربية عناصر لغوية أجنبية عنها فلم يتردد العرب في اقتراض ألفاظ من هذه الشعوب ومن أهم الأسباب التي أدت إلى التعريب :

١- الضَّرورة والحاجة الملحَّة : وتتمثل هذه الضَّرورة في المخترعات الحديثة والاكتشافات الجديدة فلا نستطيع رفضها بحجة أن ليس في العربية لفظ يعبر عنها . (٢)

٢- الرغبة في الافتخار وحب الظهور : فقد تدخل العربية كلمات أجنبية نتيجة الرغبة في أن يعرف الآخرون أن المتحدث يجيد لغة أخرى . (٣)

٣- إعجاب أُمَّةٍ بأخرى : فقد تأخذ أُمَّة في تقليد أُمَّةٍ أخرى في مظاهرها الاجتماعية ومنها اللغة إحساساً منها بتفوقها عليها مثل : اقتباس الفرس كلمات غير قليلة من العربية . (٤)

(١) التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ، عودة خليل ، ص (٦٤) .

(٢) في فقه اللغة ، عبد العزيز أحمد علام ، عبد الله ربيع محمود ، ص (١٩٥) ، مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م .

(٣) في فقه اللغة ، عبد العزيز أحمد علام ، عبد الله ربيع محمود ، ص (١٩٦) .

(٤) في فقه اللغة ، عبد العزيز أحمد علام ، عبد الله ربيع محمود ، ص (١٩٦) .

٤- **خفة اللفظ المستعار**: وذلك أن يكون اللفظ الأجنبي أخفّ في النطق من اللفظ العربيّ للنشء نفسه فيستعمل اللفظ الأجنبي مثل : ((المسك)) بدلاً من ((اليشموم)) ، و((التوت)) بدلاً من ((الفرساد)) .^(١)

تاسعاً : جهود علماء اللغة في ظاهرة التعريب :

اهتم علماء اللغة بهذه الظاهرة منذ القدم فمنهم من أورده داخل مؤلفاته ، ومنهم من خصص له مؤلفات خاصة به ومنهم : **الخلييل بن أحمد الفراهيدي** : حيث يعتبر رائداً حقيقياً لهذه الظاهرة ، فقد ضمن معجمه (العين) عدداً كبيراً من الكلمات المعرّبة ، وقد تناقلها اللغويّون في مؤلفاتهم حتى يومنا هذا ، وكان **الخلييل** يبيّن معانيها ويستشهد عليها ، ولكنّه لم يصرح بهذا الاصطلاح وإنّما اكتفى بإطلاق كلمة " محدثة " ، " ومبتدعة " لهذه الظاهرة .^(٢)

ومن تلاميذ **الخلييل** ؛ **سيبويه** ، وهو فارسي الأصل ، وقد ألف كتابه بعد موت **الخلييل** فقد ذكر المعرّب في مواضع عدة وأكثر ما نرى هذه المفردات في أبواب الصرف وأفرد "باباً للأسماء الأعجمية" وذكر منها : اللجام ، والديباج ، والزنجبيل .^(٣)

وقد تواصل اهتمام أصحاب المصنفات اللغوية بالمعرّب وتحدّثوا عن مذاهب العرب في استعمال المعرب :

(١) في فقه اللغة ، عبد العزيز أحمد علام ، عبد الله ربيع محمود ، ص (١٩٦).

(٢) التعريب في القديم والحديث ، محمد حسن ، ص (٨٣) .

(٣) الكتاب ، سيبويه ، (٣ / ٢٣٤) .

فقد أفرد أبو عبيد بن القاسم بن سلام (ت ٢٢٣هـ) للمعرب فصلاً في كتابه :
(الغريب المصنف) بعنوان : « ما دخل من غير لغات في العربية » ، وأفرد له
ابن قتيبة (ت ٢٧٦) فصلاً مطولاً من كتاب : (أدب الكاتب) بعنوان : (ما تكلم
بها العامة من الكلام العربي) .^(١)

كما أشار ابن دريد (ت ٣٢١) في معجمه الجاهرة في اللغة إلى الكلمات
الأعجمية وعوزها إلى أصلها وأفرد له باباً في " الجاهرة " بعنوان : (باب ما تكلمت
به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة) ، وممن كانت له عناية بالألفاظ
المعربة الفيروز آبادي صاحب " القاموس المحيط " فقد اهتم اهتماماً خاصاً
بمصطلحات العلوم ، والفنون ، وأسماء النبات ، ومفردات الأدوية .^(٢)

أمّا الثعالبي (ت ٤٣٠) فقد أفرد لها فصلين من كتابه فقه اللغة أولهما بعنوان :
(فصل في سياقة أسماء تفرّدت بها الفرس دون العرب فاضطّرت العرب إلى
تعريبها أو تركها كما هي) والثاني بعنوان : (فصل فيما حاضرت به ممّا نسبه
بعض الأئمة إلى اللغة الروميّة) .^(٣)

بينما أفرد ابن سيده (ت ٤٥٨) في المخصص ثلاثة أبواب في السفر الرابع عشر
من كتابه أولهما : (باب ما أعرب من الأسماء الأعجمية) ، والثاني :

(١) التعريب في القديم والحديث ، محمد حسن ، ص (٨٤)

(٢) الجاهرة ، ابن دريد ، (٣ / ١٣٢٢) ، التعريب في القديم والحديث ، محمد حسن ، ص (٨٤ ، ٨٦) .

(٣) التعريب في القديم والحديث ، محمد حسن ، ص (٨٤) .

(باب اطراد الإبدال في الفارسية) ، والثالث: (ما خالفت العامّة فيه لغة العرب من الكلام) هذا غير ما تناثر في معجمه من ألفاظ أعجمية .^(١)

أمّا في بداية القرن السادس فقد ألّف أبو منصور الجواليقي كتابه : (المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم) ، وقد جاء في كتاب الجواليقي ما يقارب ١٥٠٠ كلمة أعجميّة جمعها أبو منصور بعد أن رآها منتشرة في عديد من كتب اللغة ، ويعد هذا الكتاب من أكبر وأهم المراجع بالنسبة للمعرّب والدخيل حيث جمع فيه ما عرّب من الألفاظ الأعجمية إلى عصره .^(٢)

أمّا الخفاجي فقد خصص معجماً لهذه الظاهرة سماه : (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) ، وقد تعرض فيه لآراء العلماء حول وقوع المعرّب في القرآن .^(٣)

في حين ذكر ابن فارس المعرّب في كتابه " الصّاحبي " في عدة فصول خصوصاً في : (باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن) . وكذلك السيوطي في كتابه " المزهر " و " الإتيقان " فقد أورد النوع التاسع عشر من المزهر في : (معرفة المعرّب) ، وعقد باباً في كتابه " الإتيقان في علوم القرآن " وهو الباب الثامن والثلاثون : (فيما وقع بغير لغة العرب) .^(٤)

(١) التعريب في القديم والحديث ، محمد حسن ، ص (٨٥) .

(٢) المعرّب والدخيل في اللغة العربية ، كل محمد باسل ، ص (٧٦) .

(٣) المعرّب والدخيل في اللغة العربية ، كل محمد باسل ، ص (٩٤) .

(٤) فقه اللغة ، محمد الحمد ، ص (١٦٢) .

وفي العصر العباسي بلغت حركة الترجمة ذروتها خاصة في عهد المأمون (١٩٨هـ حتى ٣٠٠هـ) ، فقد نُقلت العلوم من اللغات الأخرى إلى العربية ، كالمنطق ، والحساب ، والهندسة والطب . (١)

و في العصر الحديث فقد كانت هناك **جهود فردية ، وجهود المجامع اللغوية:**

أمَّا الجهود الفرديَّة : فعلى سبيل المثال لا الحصر : معجم " الألفاظ الفارسية المعرَّبة " لآدي شير ، (١٨٩٧م) ، ويضم معجمه حوالي ثلاثة آلاف مفردة ، وأثناء الشرح لها حاول كثيراً أن يعزو الكلمة إلى أصلها ، و معجم الألفاظ الحديثة " لمحمد دياب (١٩١٩م) ، وقد اهتم بالألفاظ الحديثة التي لم ترد في معجمات اللغة الموثوق بها إلى القرن التاسع الهجري . (٢)

وأما المجامع اللغوية العربية : فمن أهمها مجمع اللغة العربية في القاهرة ، والمجمع العلمي العربي بدمشق ، والمجمع العلمي العراقي ، ومجمع اللغة العربية الأردني ، فقد كان هدفها الرئيس دراسة الكلمات المعرَّبة ، والدخيلة ، والمصطلحات الأعجمية الهائلة التي تدخل العربية مصاحبة للابتكارات ، والصناعات الحديثة والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ، وشئون الحياة الحاضرة ، وكذلك اهتمت هذه المجامع بتنقية اللغة العربية ، وتأصيل مفرداتها وبيان الأصل من الدخيل ، ويُعد مجمع اللغة العربية بالقاهرة المجمع الوحيد الذي قصر عمله على

(١) التعريب في القديم والحديث ، محمد حسن ، ص (٩٠) .

(٢) المعرَّب والدخيل في اللغة العربية ، كل محمد باسل ، ص (١٥٤ ، ١٥٠) .

اللغة ومفرداتها الأصيلة ، والدخيلة والمعربة ، وقد أخذ التعريب حيّزاً وافراً من جهود المجمع ؛ لأنّ التعريب يعتبر وسيلةً أساسيةً من وسائل التّوليد في اللغة ، ففي جلسته الواحدة والثلاثين من الدورة الأولى أصدر قراراً حول التعريب ، وكان قراراً حكيماً راعى فيه الحفاظ على العربية من ناحية ، والتطور الحديث من ناحية وبخاصة في مجال العلوم ، فالعلوم تتقدم ولا نستطيع إحياء كلمات عربية قديمة للتعبير عن مصطلحات العلوم ، وقد جاء في القرار : ((يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضّرورة على طريقة العرب في تعريبهم)) . (١)

الألفاظ المعربة والدخيلة في ألفاظ لباس المرأة العربية وزينتها الواردة

في المخصص لابن سيده

ورد في هذا البحث العديد من الألفاظ المعربة والدخيلة في ألفاظ لباس المرأة وزينتها وفيما يلي ذكرها :

١- النمط : من أنواع الثياب التي ترتديها المرأة العربية ، وقد ذكره شهاب الدين الخفاجي في كتابه شفاء الغليل ، فلم ينص صراحة بعجمة اللفظ ، كما أنّه لم يذكر اللغة المأخوذة منها الكلمة ، ولكنّه أورده ضمن الألفاظ الأعجمية التي ساقها في كتابة حيث يقول : ((النمط : ثوب ذو لونين ، ثم أطلق اصطلاحاً على الصنف والنوع فيقال : هذا من نمط هذا أي : من نوعه)) . (٢)

(١) المعرب والدخيل في اللغة العربية ، كل محمد باسل ، ص (١٦٣ ، ٢٠٠ ، ١٧٥ ، ١٨١) ، ينظر: في فقه اللغة ، عبد العزيز أحمد ، عبد الله ربيع ، ص (٢٠٦) .

(٢) ينظر : ص(٢٢) ، لفظ (النمط) من الفصل الأول ، ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين أحمد الخفاجي ، ص(٢٢٨) .

٢- الشَّوْذِر: هو نوع من أنواع اللباس الذي جاء في البحث وكانت ترتديه المرأة العربية جاء في الألفاظ الفارسية المعربة : أنَّ الشوذر هو الملحفة وهو من الألفاظ الفارسية المعربة عن (شادروان) لاعن جاذر، و (شادروان) وهو بالفارسية ستر عظيم يسدل على سُرادق السلاطين والوزراء وعلى الشُرُفة من القصر والدار ومنه مأخوذ : (الشادروان) الذي يُسمى تَأْزِيراً ؛ لأنه كالإزار للبيت . (١)

٣- السَّبْجَة والسَّبَّيْجَة : من أنواع الثياب التي ترتديها المرأة العربية ، وقيل : السَّبْج : الخرز الأسود فارسي معرَّب "شبه" بفتح الباء ، وهو حجر أسود بارق يشبه الكهرمان خفة وملاءمة وفسرت السبجة والسبيجة : بكساء أسود " والسبيج " البقيرة تعريب : " شبي " وهو الفروة وبنوا منه فعلاً وقالوا: تسبَّج أي : لبس السبجة ، قال السيوطي : السبيج : معرَّب قولهم : شبي أي : ثوب أسود . (٢)

٤- الجَسَاد : المجاسد الثياب المصبوغة بالجساد وهو: الزعفران واحدها مجسد . وقد جاء ذكر هذه اللفظة في كتاب الألفاظ الفارسية المعربة لآدي شير حيث يقول : ((الجَسَاد هو: الزعفران ، والدم اليابس مشتق من جَسَاد ، وأظن أنَّه من جَسَاد الفارسي)) . (٣)

(١) ينظر : ص (٢٨) ، لفظ (الشوذر) من الفصل الأول ، وينظر : الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، ص (٩٩) .
(٢) ينظر : ص (٤٨) ، لفظ (السبجة) من الفصل الأول ، الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، ص (٨٣) ، شفاء الغليل ، الخفاجي ، ص (١١٨) ، المزهر ، السيوطي ، ص (٢٨٩) .
(٣) ينظر : ص (٥٣) ، لفظ (المجسد) من الفصل الأول ، الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، ص (٤١) بتصرف .

٥- النُّبَّة : هي : نوع من أنواع لباس المرأة الذي ورد في البحث ، وهي كلمة

إيطالية معربة وأصلها في الإيطالية : " gon nella " وهو ثوب له أزرار من الخلف

يدخلها على الخاصرتين يستر نصف المرأة السفلي . (١)

٦- البخنق : هو من أنواع اللباس الذي ورد في البحث ، وكانت ترتديه المرأة

على رأسها هو أيضاً من الألفاظ الفارسية المعربة التي أشار إليها أدي شير في

كتابه الألفاظ الفارسية المعربة بقوله : هي خرقة تتقنع بها الجارية تعريب

(بخية) . (٢)

٧- البرنس : من أنواع الثياب التي وردت في البحث، وكانت ترتديه المرأة

العربية ، يقول **الخفاجي** : ((البرنس لباس معروف غير عربي ، و قيل : هي كلمة

يونانية معربة أصلها في اليونانية "Birrs") . (٣)

٨- الخمار : هو من أنواع اللباس الذي ترتديه المرأة العربية ، وقد ورد في

البحث وهو من الألفاظ الفارسية التي دخلت إلى اللغة العربية ، يقول أدي شير :

((الخمار : فارسي بحت وهو النصف) . (٤)

(١) ينظر : ص (٥٦) ، لفظ (النقبة) من الفصل الأول ، المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٩٦ ، ١٢٢) .

(٢) ينظر : ص (٦٦) ، لفظ (البخنق) من الفصل الأول ، الألفاظ الفارسية المعربة ، ادي شير ، ص (٢٧) .

(٣) ينظر : ص (٧٢) ، لفظ (البرنس) من الفصل الأول ، شفاء الغليل ، الخفاجي ، ص (١٨٨) ، وانظر : المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد ، ص (٦٠) .

(٤) ينظر : ص (٧٩) ن لفظ (الخمار) من الفصل الأول ، الألفاظ الفارسية المعربة ، ادي شير ، ص (٥٧) .

٩- الدَّخَارِيصُ : الدَّخَارِيصُ : ما يوصل به البدن ليوسعه واحدها دخريصة ،

وهي من الألفاظ المعربة ، يقول **الخفاجي** : ((تخريص : لغة في دخريص القميص

وهو معرَّب معروف . وقال واحد من اللغويين : الدخريص : أصله فارسي)) (١).

١٠- الزُّخْرَفُ : من الألفاظ التي وردت في البحث . وقد جاء في الألفاظ

الفارسية المعربة لآدي شير : ((الزخرف : الذهب وكمال حسن الشيء ، تعريب "

زيور" أي زينة وقالوا: فيه زخرف)) (٢).

لم يذكر اللغة المأخوذة منها هذه الكلمة ولكنَّه أوردها ضمن الألفاظ الفارسية

المعرَّبة التي ساقها في كتابه السابق الذكر وبذلك يظهر لي أنَّها فارسية الأصل .

١١- المِسْكُ : من أنواع الطيب التي وردت في البحث ، يقول **الجوالقي**:

((المسك : الطيب : وهو فارسي معرب)) (٣).

١٢- الْقَرْنَفُلُ : من ألفاظ الطيب التي وردت في البحث ، يقول **الثعالبي** : في

باب " أسماء تفردت بها الفرس دون العرب " ومن الطيب : القرنفل " (٤).

١٣- الزَّنْجَبِيلُ : من ألفاظ الطيب التي وردت في البحث ، يقول **الخفاجي** في

شفاء الغليل : ((الزنجبيل : معرَّب وهو عروق في الأرض)) . ويقول آدي شير :

(١) ينظر : ص (٤٨) ، لفظ (السبجة) من الفصل الأول ، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، الخفاجي ،

ص (٥٩) ، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، الجوالقي ، ص (٢٩٧) .

(٢) ينظر: ص (١٠٣) ، لفظ (تزخرفت) من الفصل الثاني ، الألفاظ الفارسية المعربة ، ادي شير ، ص (٧٧) .

(٣) ينظر : ص (١٣٨) ، لفظ (الطيب) من الفصل الثاني ، المعرب من الكلام الأعجمي ، الجوالقي ، ص (٥٨٩) .

(٤) ينظر : ص (١٣٨) ، لفظ (الطيب) من الفصل الثاني ، فقه اللغة ، الثعالبي ، ص (٣٤٠) .

«الزنجبيل : عروق تسري في الأرض تعريب : شنكيل» . لم يذكر آدي شير اللغة المأخوذة منها هذه الكلمة ولكنّه أوردها ضمن الألفاظ الفارسية المعرّبة التي ساقها في كتابه وبذلك يظهر لي أنّها فارسية الأصل وقد ذكرها **الثعالبي** في باب " أسماء تفردت بها الفرس دون العرب " حيث يقول: «ومن الأفاوية : الففل ، والقزفة ، والزنجبيل» (١) .

١٤ - الزيتد : من أنواع الطيب التي وردت في البحث ، وهو من الألفاظ الفارسية التي دخلت للعربية ، ومعناه طيب الرائحة ، وهو " نازدًا " بالفارسية القديمة . (٢)

١٥ - الياسمين : من ألفاظ الطيب التي وردت في البحث ، واختلف في أصل هذه الكلمة **فاين سيده يرى** الياسمين: بمعنى السجلاط ، قال **أبو علي**: السجلاط : رومي ، وقال **الأصمعي** : هو بالرومية سجلاطس ، بينما يقول: **سيبويه** الياسمين : فارسي معرّب. في حين نجد هذه الكلمة أيضاً في الألفاظ الفارسية المعرّبة لآدي شير حيث يقول : الياسمين مشوم معروف وهو فارسي معرب . (٣)

(١) ينظر : ص (١٣٨) ، لفظ (الطيب) من الفصل الثاني ، شفاء الغليل ، الخفاجي ، ص (١١٤) ، الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، ص (٨٠) ، ينظر : فقه اللغة ، الثعالبي ، ص (٣٤٠) .
(٢) ينظر : ص (١٣٨) ، لفظ (الطيب) من الفصل الثاني ، الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، ص (٧٤) .
(٣) ينظر : ص (١٣٨) ، لفظ (الطيب) من الفصل الثالث ، الألفاظ الفارسية المعربة ، آدي شير ، ص (١٦٠) .

١٦- يَارِق : من حلي اليبدين التي وردت في البحث ، وهو ضربٌ من الأسورة

وهو أيضاً: الجبارة ، وهو الدستنج العريض : معرَّب ، يقول الخفاجي : ((يارق :

سوار معرب " ياره " فارسي وفي القاموس : اليارق الدستبند العريض)) . (١)

١٧- الصَّندل : من أنواع الطيب التي وردت في البحث ، يقول الخفاجي :

((الصَّندل للطيب ليس بأصيل وبمعنى البعير الصَّاب عربي صحيح)) ، يقول

الثعالبي : ((في الأسماء التي تفردت بها الفرس دون العرب فمن أنواع الطيب :

الصندل ، والقرنفل)) . (٢)

١٨- النَّد : وهو من أنواع الطيب التي وردت في البحث ، يقول الخفاجي نقلاً

عن الزمخشري : ((الند : مصنوع وهو العود المطرّى بالمسك ، والعنبر

والبان)) . (٣)

(١) ينظر : ص (١١٣) ، لفظ (اليارق) من الفصل الثالث ، شفاء الغليل ، الخفاجي ، ص (٢٤٤) .

(٢) ينظر : ص (١٢٥) ، لفظ (الطيب) من الفصل الأول ، شفاء الغليل ، الخفاجي ، ص (١٤٢) ، فقه اللغة ، الثعالبي ، ص (٣٤٠) .

(٣) ينظر : ص (١٢٥) ، لفظ (الطيب) من الفصل الثالث ، شفاء الغليل ، الخفاجي ، ص (٢٣١) .



الفصل الثالث
التطور الدّالّي

الفصل الثالث: التطور الدلالي

توطئة :

تتأثر اللغة بحضارة الأمة ونظمها ، وتقاليدها ، وعقائدها ، واتجاهاتها العقلية ، ودرجة ثقافتها ، فكلُّ تطور في ناحية من هذه النواحي يتردد صداه في أداة التعبير ، وبهذا تعد اللغة أصدق سجل لتاريخ الشعوب ، فكلُّما اتَّسعت حضارة الأمة وارتقى تفكيرها نهضت لغتها ، وتعددت فيها فنون القول ، واللغة العربية أصدق شاهدٍ على ما نقول ، فانتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة يهذب لغتها ويزيل ما بها من خشونة ويكسبها مرونة في التعبير ، والدلالة ، فاللغة مرآة ينعكس فيها ما يسير عليه الناطقون في شؤونهم الاجتماعية ؛ فعقائد الأمة وما تخضع له من قوانين ، ومبادئ في نواحي السياسة ، والتشريع ، والأخلاق ، والتربية ، وحياة الأسرة ، واختلاف الطبقات . كلُّ ذلك يصبغ اللُّغة بصبغة خاصَّة في جميع مظاهرها : في الأصوات ، والمفردات ، والدلالة ، والقواعد ، والأساليب ويتطور مدلول الكلمة في اللغة تبعاً لتطور الشؤون الاجتماعية المحيطة بهذا المدلول ، فكلُّ تطورٍ من هذا القبيل ينعكس على المدلول وينحرف به قليلاً أو كثيراً عن أوضاعه الأولى ، فكلمة : ((البريد)) كانت تطلق على الدابة التي تُحمل عليها الرسائل ، ثم تغير الآن مدلولها تبعاً لتطور الطرق المستخدمة في إيصال الرسائل ، فأصبحت تطلق على الوسائل المتَّخذة لهذه الغاية في العصر الحاضر ، و((الصَّلَاة)) في الأصل : هي الدعاء ،

ثم شاع استخدامها في الإسلام في العبادة المعروفة ؛ لاشتمالها على مظهر من مظاهر الدعاء . (١)

وسوف ألقى الضوء في هذا الفصل على تطور مجال من مجالات اللغة العربية وهو : « المجال الدلالي » .

أولاً : مفهوم التطور الدلالي :

أ - مفهوم التطور : جاء في العين : الطَّور : النَّارَةُ يقال : طَوَّراً بعد طور أي : تارة بعد تارة ، يقال : الناس أطوارٌ أي : أصناف على حالات شتى . (٢)

يقول ابن سيده في المحكم : الطَّور: التارة ، والجمع أطوار والناس أطوار أي : أخفاف على حالات شتى وفي التنزيل : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ . (٣) ، قال ثعلب أطواراً ، أي : خَلَقًا مختلفة كل واحدة على حدة . (٤)

ويقول ابن منظور : « الطور : الحال وجمعه أطوار والأطوار : الحالات المختلفة والتارات والحدود ، واحدها طور . أي مرة بؤس ومرة نعم ، إذا فمفهوم التطور

(١) اللغة والمجتمع ، على عبد الواحد وافي ، ص (١٣) ، (٢٠) ، شركة مكتبات عكاظ ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .

(٢) العين ، الخليل ، مادة (ط و ر) : (٧ / ٤٤٦) .

(٣) سورة نوح ، الآية ، (١٤) .

(٤) المحكم والمحيط ، ابن سيده ، مادة (ط و ر) : (٩ / ٢٣٢) .

لا يعني التقدم على وجه الخصوص بل هو الانتقال من طور إلى آخر أي : من شكل لآخر ، أي التغير^(١) .

ب - مفهوم الدلالة : يقول ابن فارس : ((الدال واللام أصلان : أحدهما إبانة الشيء بأمانة نتعلمها كقولهم : دللت فلاناً على الطريق ، والدليل الأمانة في الشيء وهو بيّن الدلالة والدلالة))^(٢) .

ويقول ابن السكيت نقلاً عن الفراء : ((دليلٌ من الدلالة ، والدلالة بالكسر والفتح يقال : دللت بهذا الطريق دلالة : أي عرفته ودللتُ به أدلّ دلالة ، وقال ابن الأعرابي : ((دلّ يدلُّ إذا هدى))^(٣) .

ويقول الجاحظ : ((والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان)) ، ((والبيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجب حتى يفضي السامع إلى حقيقته))^(٤) . وبهذا جعل الجاحظ الدلالة بمعنى البيان .

والتطور الدلالي هو: التغير الذي يطرأ على المفردة، سواء أكان المعنى المتطور دلالياً جديداً ، أم كان قريباً من الدلالة السابقة ، أم حتى لو انقرض المعنى الأساسي للكلمة نتيجة تعرضها لعوامل عدة نوضحها في الفقرة التالية .^(٥)

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (ط و ر) : (٤ / ٥٠٧) ، التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني ، عفراء رفيق منصور ، ص (٩) ، إشراف ، ماهر عيسى .
(٢) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (دل) ، (٢ / ٢٥٨) .
(٣) تهذيب اللغة ، الأزهرى ، (دل) : (١٤ / ٤٨) .
(٤) البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، (١ / ٤٢) ، دار الكتب العلمية - بيروت .
(٥) التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني ، عفراء رفيق ، ص (١٠ ، ١١) .

ثانياً : أسباب وعوامل التطور الدلالي :

للتطور الدلالي عوامل كثيرة من أهمها :

١- عوامل تتعلق باستخدام الكلمة فمدلول الكلمة يتغير تبعاً للحالات التي يكثر فيها استخدامها ؛ فكثرة استخدام العام مثلاً في بعض ما يدل عليه يزيل مع تقادم العهد عموم معناه ويقصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله ، فمن ذلك جميع المفردات التي كانت عامة المدلول ، ثم شاع استعمالها في الاسلام في معان خاصة تتعلق بالعقائد ، أو الشعائر، أو النظم الدينية : كالصلاة ، والحج ، والصيام ، وكذلك يمكن أن تكون كثرة استخدام الخاص في معان عامة عن طريق التوسع يزيل مع تقدم العهد خصوص معناه ، وتكسب العموم فمن ذلك لفظ " الباس " فالباس في الأصل : الحرب ، ثم كثر استخدامه في كل شدة . (١)

٢- عوامل تتعلق بمبلغ وضوح الكلمة في الذهن ، فكلمة كان مدلول الكلمة واضحاً في الأذهان قلّ تعرّضه للتغير، وكلمة كان مبهماً كثر تقلبه وضعفت مقاومته لعوامل الانحراف.

٣- عوامل تتعلق بأصوات الكلمة ، فثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها ، وتغيرها يذلل أحياناً السبيل إلى تغييره . (٢)

(١) اللغة والمجتمع علي عبد الواحد وافي ، ص (٢١ ، ٢٢) ، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ، عودة خليل ، ص (٥٣) .

(٢) علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، ص (٣٢٢) .

٤- عوامل تتعلق بالقواعد ، فقد تذل قواعد اللغة نفسها السبيل إلى تغيير مدلول الكلمة ، وتساعد على توجيهه وجهه خاصّة فتذكير كلمة " ولد " في العربية " ولد صغير " ، قد جعل معناها يرتبط في الذهن بالمذكر ، ولذلك أخذ مدلولها يدنو شيئاً فشيئاً من هذا النوع حتى أصبحت لا تطلق في كثير من اللهجات العامية إلا على الولد من الذكور . (١)

٥- عوامل تتعلق بانتقال اللغة من السلف إلى الخلف ، فعند انتقال اللغة من السلف إلى الخلف لا بدّ أن يحدث انحرافاً ما في مفرداتها وأصواتها تبعاً لما يمتاز به هؤلاء من خصائص ناشئة عن التطور الطبيعي في أعضاء النطق ، وقد يكون الجيل اللّاحق لا يفهم جميع الكلمات على الوجه الذي يفهمها عليه الجيل السابق . (٢)

٦- تأثر اللغة بلغات أخرى : قد تتغير مدلول الكلمة عند انتقالها من لغة إلى لغة أخرى أو انتقالها من لهجة إلى أخرى ، فترتفع كلمات فتعد من نبيل القول ، وقد تتحدر كلمات أخرى حتى تصبح من فحش القول ، وقد ينقرض معنى أساسي ويتغلب عليه معنى جديد و تختلف ما تأخذه لغة من أخرى باختلاف العلاقات التي تربط بين الشعبين ، فكلمة قويت العلاقات التي تربط أحدهما بالآخر نشطت بينهما حركة التبادل اللغوي ، وأهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي الناحية المتعلّقة بالمفردات فتنشط حركة التبادل بين اللغات ويكثر اقتباسها من بعضها البعض ،

(١) علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، ص (٢٣٣) .

(٢) اللغة والمجتمع علي عبد الواحد وافي ، ص (٤٩) .

ومن ثمَّ نرى أنَّ معظم المفردات التي انتقلت من الفارسية ، واليونانية إلى اللغة العربية تتَّصل بنواح مادية ، أو فكرية امتاز بها الفرس ، واليونان .^(١)

٧- قد يكون العامل في تغيير معنى الكلمة أنَّ الشيء نفسه الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته ، أو عناصره ، أو وظائفه ، أو الشئون الاجتماعية المتصلة به .
فكلمة " الريشة " كانت تطلق على آلة الكتابة أيام كانت تتخذ من ريش الطيور ، ولكن تغير مدلولها الأصلي تبعاً لتغير المادة المتخذة منها آلة الكتابة ، فأصبحت تطلق على قطعة من المعدن مشكلة في صورة خاصَّة ، وكلمة " القطار " كانت تطلق في الأصل على عدد من الإبل على نسقٍ واحدٍ تستخدم في السَّفَر ، ثم تغير مدلولها الأصلي ، تبعاً لتطور وسائل المواصلات ، فأصبحت تطلق على مجموعة عربات تقطرها قاطرة بخارية .^(٢)

٨- عوامل تتعلق باختلاف الطبقات والجماعات ، فكثيراً ما ينجم عن اختلاف الناس في طبقاتهم اختلاف مدلول الكلمة ، ويعود ذلك لما يوجد بين الجماعات الناطقة بنفس اللغة من فروق في شئون السياسة ، والاجتماع ، والثقافة ، والتربية ، ومستوى المعيشة ، ومن الظروف الطبيعية ، والجغرافية ، فكأما اتَّسعت حضارة الأمة ، وكثرت حاجاتها ، ومرافق حياتها ورقى تفكيرها ، وتهدَّبت اتِّجاهاتها ، نهضت لغتها ، وسمت أساليبها ، وتعدَّدت فيها فنون القول ودقَّت معاني مفرداتها

(١) اللغة والمجتمع علي عبد الواحد وافي ، ص (٢٦ ، ٢٨) ، والتطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن ، عودة خليل ، ص (٥٥) .

(٢) علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، ص (٣٢٤) ، واللغة والمجتمع علي عبد الواحد وافي ، ص (٢٠) .

القديمة، ودخلت فيها مفردات أخرى ، وبهذا يتطور مدلول الكلمة في لغة ما تبعاً لتطور الشؤون الاجتماعية المحيطة .

فاللغة العربية بعد الإسلام تتلمس أحسن الحيل وأدناها إلى الحشمة والأدب في التعبير كمثّل : قضى حاجته ، لمس امرأته . والقرآن الكريم خير شاهد على ذلك فقد قال - تعالى - : ﴿ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ .^(١) فمن الواضح أنّ هذه الأمور من شأنها أن تخرج بالكلمات عن مدلولاتها الأولى وتوجه معانيها وجهه تختلف عن وجهتها الأولى .^(٢)

ثالثاً : خواص التطور الدلالي :

من أهم خواص التطور الدلالي ما يأتي :

- ١- أنّه يسير ببطء وتدرج ، فتغير مدلول الكلمة لا يتم بشكل فجائي سريع ، بل يستغرق وقتاً طويلاً حتى تصل الكلمة أحياناً إلى معنى بعيد عن معناها الأول .^(٣)
- ٢- أنّه يحدث من تلقاء نفسه لا دخل فيه لإرادة الانسانية ، فسقوط علامات الإعراب في اللهجات العربية الحاضرة وتزحزح كثير من المفردات عن مدلولاتها الأولى إلى معانٍ جديدة قد حدث من تلقاء نفسه لا دخل فيه للتواضع أو إرادة المتكلمين^(٤)

(١) سورة النساء ، من الآية (٤٣)

(أ) اللغة والمجتمع ، علي عبد الواحد وافي ، ص (١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) .

(ب) علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، ص (٣١٥) .

(ج) علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي ، ص (٣١٥) .

٣- أن الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالباً بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعنى وهي علاقتي المجاورة والمشابهة ، فتارة يعتمد انتقال الدلالة على علاقة المجاورة المكانية كتحول معنى " طعينة " إذا أن معناها في الأصل المرأة في الهودج إلى معنى الهودج نفسه ، وإلى معنى البعير ، ومن ذلك : " أشفار العين " يقول ابن قتيبة : ((أشفار العين يذهب الناس إلى أنها الشعر الثابت على حروف العين وذلك غلط إنما الأشفار حروف العين التي ينبت عليها الشعر سمي الشعر شُفراً ، وإنما سماه بمنبته ، والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له)) . (١)

وتارة يعتمد على علاقة المجاورة الزمانية كتحول معنى " العقيقة " هي في الأصل الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه إلى معنى الذبيحة التي تتحرر عند حلق الشعر ، وتارة يعتمد على علاقة المشابهة كتحول معنى " الأفن " وهو في الأصل قلة لبن الناقة إلى معنى قلة العقل والسهفه . (٢)

٤- أن التطور الدلالي في الغالب مقيّد بالزمان ، والمكان فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة ، ولا تكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات في صورة واحدة ووقت واحد . (٣)

(١) أدب الكاتب ، ابن قتيبة ، ص (٢٣) .

(٢) علم اللغة ، على عبد الواحد وافي ، ص (٢١٧) .

(٣) علم اللغة ، على عبد الواحد وافي ، ص (٢١٧) .

٥- أنه إذا حدث في بيئة ما ظهر أثره عند جميع الأفراد الذين تشملهم هذه البيئة، فسقوط علامات الإعراب في لغة المحادثة المصرية قد شمل جميع أفراد الشعب المصري . (١)

رابعاً : مظاهر التطور الدلالي :

أهم مظاهر التطور الدلالي خمسة هي :

١- **تخصيص الدلالة** : أي اطلاق الكلمة ذات المعنى العام على معنى خاص فيقتصر اللفظ العام على بعض أفراده ويضييق شموله ومثال ذلك : لفظ " الحج " وأصله القصد مطلقاً، ثم خُصَّ بقصد البيت الحرام ، ومن الألفاظ التي وردت في تخصيص الدلالة لفظ " الصَّلاة " التي خُصت بها الشَّعيرة المعروفة من شعائر الإسلام ، وكانت " الصَّلاة عند العرب تعني الدعاء على غير نظام معروف ، وكذلك لفظ " الصَّحابة " تطلق على الصُّحبة مطلقاً ثم خُصَّت بأصحاب الرسول - عليه السلام - و كلمة : " مدرسة " كانت تطلق في القرن التاسع عشر في مصر على كل مؤسسات التعليم ، ثم تخصصت بعد ذلك فأصبحت تطلق على مؤسسات التعليم العام والمهني أحياناً، ولم تعد تطلق على مؤسسات التعليم العالي . والناس في حياتهم العامة ينفرون عادة من تلك الكليات التي لا وجود لها إلا في الأذهان ، ويؤثرون الدلالات الخاصَّة التي تعيش معهم فيرونها ، ويسمعونها ، ويلمسونها ولذا يسهل عليهم تداولها والتعامل بها في حياة أكثر ما فيها ملموس ومحسوس ، ومن أمثلة تخصيص الدلالة تخصيص كلمة " الحريم " للدلالة على

(١) علم اللغة ، على عبد الواحد وافي ، ص (٢١٧) .

النساء بعد أن كانت تطلق على كل " حمى محرم " ومن أمثلة ذلك في عصرنا الحاضر : استعمال كلمة " الصّينية " بمعناها المعروف الآن، وكانت تطلق في الأصل على كل ما يرد من الصّين . (١)

٢- **تعميم الدلالة** : أي إطلاق الكلمة ذات المعنى الخاص على معنى عام ، ويكون ذلك بتوسع معنى اللفظ ومفهومه ونقله من المعنى الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل كلفظ : **الورد** وأصل الورد إتيان الماء ، ثم استعمل لإتيان كل شيء ، ولفظ الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاً ومنه المثل ((الرائد لا يكذب أهله)) ، ثم عُمِّم لكل من يتقدم القوم لطلب شيء ، وكذلك ما حدث في لهجاتنا العربية الحديثة من إطلاق لفظ " الورد " على كل " زهر " ، وإطلاق " الباس " على كل شدة وهي في الأصل بمعنى : " الحرب " ، ويشبه هذا ما حدث في الأندلس في القرن الرابع الهجري ؛ حيث أطلق أهلها كلمة " البلاط " على البيت المحصن البناء وهي في الأصل للحجارة المفروشة بالأرض ، وجعلهم " الاستحمام للاغتسال بالماء مطلقاً حار كان ، أو بارد وهي في الأصل للاغتسال بالماء الحميم أي الحار . (٢)

(١) مدخل إلى علم اللغة ، محمود حجازي ، ص (١٣٨) ، دار قباء- بيروت ، فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، ص (٢١٩) ، دار الفكر .

(٢) مدخل إلى علم اللغة ، محمود حجازي ، ص (١٣٨) ، فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، ص (٢١٨) ، والتطور اللغوي ، رمضان عبد التوب ص (١٩٨) ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م .

٣- **انتقال معنى الدلالة** : ويكون بانتقال اللفظ من معناه إلى معنى مشابه أو قريب منه كلفظ : " مَيِّز " وتميِّز " و" امتاز " وأصل معناها الفصل والفرز، فانتقلت إلى معنى قريب وهو الانفصال لمزية وفضل في كلام المتأخرين ، وأنَّ لفظ " الحيلة " و" الاحتيال " انتقل من معنى السعي للخروج من ضيق إلى معنى فيه مكر وخبث ، وكلمة " الشجرة" بمعنى " النخلة " .^(١)

ولهذا النوع من أنواع التطور الدلالي أشكال تتمثل : **بالانتقال من المحسوس إلى المجرد أو العكس** ، ومن أمثلة الانتقال من المحسوس إلى المجرد : كقولنا: غفور، وغافر ، وهي من المغفرة : أي الستر؛ كأنَّه يستر ذنوب العباد إذا رضي عنهم ، والنوع الآخر من أنواع انتقال المعنى هو: انتقاله عن طريق **الاستعارة** : فيكون بنقل المعنى من مجال إلى آخر عن طريق المشابهة بين المجالين الذي تنتقل بينهما الدلالة ، كمثّل : قول : " ذأب " تذأبت الريح الرجل " : أتته من كل جانب وهو مبني على استعارة فعل الذئب الذي يدور حول فريسته ، وهناك نوع آخر أيضاً ، وهو الانتقال عن طريق **المجاز** ويتم عن طريق انتقال اللفظ من معنى إلى آخر، عن طريق : **المجاورة** مثل : إطلاق كلمة " مكتب " على منضدة الكتابة ، ثم غدا دالاً على الحجرة التي توضع فيها المنضدة . أو عن طريق **إطلاق الجزء على الكل** : كمثّل : كلمة " الشارع " التي تطلق على جز من المركب ، ثم أطلقت على المركب كله .^(٢)

(١) فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، ص (٢٢٠) ، لحن العامة والتطور اللغوي ، رمضان عبد التواب ، ص (٦٤) ، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ٢٠٠٠ م .
(٢) التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني ، عفرار رفيق منصور ، ص (١٦) ، مبادئ اللسانيات ، أحمد قدور ، ص (٣٩٧) ، دار الفكر ، الطبعة : الثالثة ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م .

ويضيف بعض اللغويين ومنهم الدكتور : **أحمد مختار عمر** ، و الدكتور : **محمود السعران** مظهرين من مظاهر التطور الدلالي وهما :

٤- **التغير الانحطاطي** : يحدث هذا النوع غالباً في الكلمات التي كانت دلالاتها تعد في نظر الجماعة " نبيلة " ، " رفيعة " قوية ، ثم تحولت هذه الدلالات فصارت دون تلك المرتبة ، أو أصبح لها ارتباطات تزديها الجماعة ، فلقب " الأفندي " المأخوذة من اللغة التُّركيَّة كان لها خلال القرن التاسع عشر مكان مرموق ، ثم انحط قدره مع مرور الأيام ، وكلمة " الحاجب " التي كانت تعني في الدولة الأندلسية " رئيس الوزراء " ، ثم آلت إلى المعنى التَّافه الذي تدل عليه الآن ، وكلمة " الوزير " التي أصبحت تعني " الشُّرطي " ، وقد تنحط دلالة الكلمة فتدل مباشرة على ما يستقبح ذكره كدلالتها الصريحة على قذارة أو نجس ، ومن ذلك كلمة " الغائط " كنايةً عن ذلك الشيء في أصل الاستعمال اللغوي ومعناها اللغوي القديم " المكان المنخفض " . (١)

٥- **التغير المتسامي** : يطلق هذا التغير على الكلمات التي كانت تشير إلى معان هيئَّة ، أو وضعية ، أو ضعيفة نسبياً ، ثم صارت تدل في نظر الجماعة الكلاميَّة على معان أرفع ، أو أشرف ، أو أقوى ، ومن أشهر الأمثلة لهذا النوع هي التي تتعلق بالمستويات الاجتماعية والفوارق الطبقيَّة ، ففي لغتنا العربيَّة كلمة " الرسول " كانت تستعمل قديماً بمعنى الشخص الذي يرسله المرء في مهمَّةٍ مهمما كان شأنها، ثم تطورت الدلالة وأصبح لها تلك الدلالة السَّامية التي نألُفها الآن ،

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، ص (٢٢٩) ، دار الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة : الثانية ١٩٩٧ م ، وعلم الدلالة ، أحمد مختار ، ص (٢٤٩) ، دلالة الألفاظ ، د.إبراهيم أنيس ، ص (١٤٠) ، موت الألفاظ في العربيَّة ، عبد الرزاق الصاعدي ، ص (٤٤٧) ، الجامعة الإسلاميَّة .

وكلمة " العفش " التي لم تكن تفيد سوى سقط المتاع نسميها الآن في كثير من الأحيان جهاز العروس وأثاثها الثمين الغالي .^(١)

خامساً: آثار علماء اللغة في ظاهرة التطور الدلالي :

لقد حوت مصادرنا القديمة العديد من الأمثلة الدالة على التطور الدلالي في اللغة العربية ، ونستطيع من خلال تلك الكلمات التي جمعوها في مصنفاتهم أن نلاحظ بعض ملامح التطور الدلالي ، فمن شواهد ذلك ما جاء في لسان العرب قال ابن منظور : (ع ي ر) ، (العير : مؤنثة القافلة ، وقيل العير : الإبل التي تحمل الميرة وقيل : هي قافلة الحمير ، وكثرت حتى سميت بها كل قافلة ، فكل قافلة عير كأنها جمع عير) ، وهو تطور دلالي من المحدود للمتسع.^(٢)

ومن شواهد التطور الدلالي في أساس البلاغة يقول الزمخشري : (أدغم اللجام في فم الفرس : أدخله . ومن المجاز أدغم الحرف في الحرف)^(٣) .

وكان ابن فارس في معجمه (مقاييس اللغة) يقف في بداية كثير من المواد ليضع بين أيدينا أصلاً أو أصلين تتفرع منها الفروع مجازاً أو تطوراً دلالياً ، ومن الكلمات التي حلت دلالياً كلمة : (بيت) فيقول ابن فارس : (هو المأوى والمآب ومجمع

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، ص (٢٣٠) .

(٢) علم الدلالة العربي ، فايز الداية ، ص (٢٢٩) ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٧ هـ ،

١٩٩٦ م ، وانظر لسان العرب ، ابن منظور (ع ي ر) ، (٤ / ٦٢٤) .

(٣) علم الدلالة العربي ، فايز الداية ، ص (٢٢٩) ، أساس البلاغة ، الزمخشري ، (د غ م) ، (١ / ٢٨٩) .

الشَّمْل ومنه يقال لبيت الشعر بيت على التشبيه ؛لأنه مجمع الألفاظ والحروف والمعاني. (١)

ومن أمثلة التعميم عند ابن قتيبة في أدب الكاتب قوله : ((العبير إذا يقصد الناس به أخلاط من الطيب ، وقد قال أبو عبيدة : العبير عند العرب : الزعفران وحده)) . (٢)

وقد تناول أبو حاتم الرازي في كتابه : (الزينة) مجموعة من الألفاظ الإسلامية المتطورة دلاليًا فكان فمن شواهد التوسع الدلالي عند الرازي : كلمة " اللوح " فهي دالة في الأصل على نوع من المواد التي يكتب عليها ، ثم عممت على سائر الوسائل الأخرى فقال : ((سمي اللوح الذي يكتب فيه لوحاً ؛ لأنهم كانوا يكتبون في العظام كعظم الكتف ، فكلُّ عظم كتبوا فيه سموه لوحاً ، ثم قيل : لكلِّ ما يكتب عليه من الخشب لوحاً واللوح العظم يقال : رجل عظيم الألواح إذا كان كبير عظم اليدين وسميت ألواح السفينة ألواحاً ؛لأنها نحتت على هيئة الألواح التي يكتب فيها . (٣) قال - تعالى - : ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ ۖ ﴾ . (٤)

(١) علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق ، فايز الداية ، ص(٢٣٢) ، مقاييس اللغة ، ابن فارس ، (ب ي ت) ، (١ / ٣٢٤) .

(٢) علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق ، فايز الداية ، ص (٢٥٧) ، أدب الكاتب ، ابن قتيبة ، ص (٣٧) .

(٣) علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق ، فايز الداية ، ص (٢٧٤) ، (٢٨١) ، الزينة في الكلمات الإسلامية والعربية ، أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي ص (٣٢٧) ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م .

(٤) سورة القمر ، الآية (١٣) .

أمّا أبو هلال العسكري فيستخدم اصطلاح (اللغة) للتعبير عن أصل الدلالة قبل تحولها وكذلك (أصل في اللغة) ويعطي تركيباً اصطلاحياً (عرف الاستعمال) ليبدل على تخصيص الدلالة . (١)

يقول أبو هلال العسكري في الفروق الدلالية : « الاسم العرفي ما نقل عن بابه بعرف الاستعمال ، نحو قولنا : دابةً وذلك أنّه قد صار في العرف اسماً لبعض ما يدب وكان في الأصل اسماً لجميعه ، وكذلك الغائط كان اسماً للمطمئن من الأرض ثم صار في العرف اسماً لقضاء الحاجة » . (٢)

وقد حلل ابن فارس في كتابه الصحابي : مجموعة من الألفاظ الإسلامية وبين المنطلق الحسي لعدد منها فقال : « فالإسلام والمسلم إنّما عرفت العرب منه إسلام الشيء ، ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء ، وكانت لا تعرف من الكفر إلاّ الغطاء والستر ، أما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروا ، وكان في الأصل وهو من " نافقوا اليربوع " ، ولم يعرفوا في الفسق إلاّ قولهم : " فسقت الرطبة " إذا خرجت من قشرتها ، وجاء الشرع بأنّ الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله » . (٣)

(١) علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق ، فايز الداية ، ص (٢٧٨) .

(٢) الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، ص (٦٦) .

(٣) الصحابي ، ابن فارس ، ص (٧٩) .

ألفاظ التطور الدلالي التي وردت في المخصص لابن سيده

هناك العديد من الألفاظ التي تطورت دلالتها والتي وردت في البحث وهي :

١- النَّمَط : من أنواع اللباس الذي ورد في البحث ، وقد سبق الحديث عنه في

الفصل الأول، ويلاحظ أنَّ كلمة ((النَّمَط)) من ألفاظ التطور الدلالي ، حيث أطلق

على ظهارة الفراش ، والجماعة من الناس ، والثوب الذي يطرح على الهودج ، ثم

تخصص معناها ، ليطلق على الثوب الذي ترتديه المرأة العربية وهو " تخصيص

دلالي حيث انتقل معنى الكلمة من المعنى العام إلى المعنى الخاص " وهذا

التطور الدلالي من باب : ((تخصيص العام)) . (١)

٢- العِلقَة : من أنواع اللباس الذي ارتدته المرأة العربية ومن خلال دراسة

النصوص الواردة في البحث والتي سبق ذكرها في الفصل الأول يظهر لي أنَّ كلمة

" العِلقَة" من ألفاظ التطور الدلالي ، فالعِلقُ الثوب النفيس ، والترس ، وثوب الرجل

، وصدار الجارية ثم تخصصت دلالة الكلمة وأصبحت تطلق على ثوب الصبي،

وهذا التطور الدلالي من باب : ((تخصيص العام)) . (٢)

٣- البدنة : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الأول

يظهر للباحثة أنَّ كلمة " البدنة " من قبيل ألفاظ التطور الدلالي حيث انتقل المعنى

من خلال المجاورة المكانية من معنى البدن عامّة إلى ما يقع على الظهر والبطن

وهذا التطور الدلالي من باب : ((انتقال الدلالة لعلاقة المجاورة المكانية)) . (٣)

(١) ينظر : ص (٢٢) ، لفظ (النمط) من الفصل الأول .

(٢) ينظر : ص (٣١) ، لفظ (العلقة) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٣٤) ، لفظ (البدنة) من الفصل الأول .

٤- القنبعة : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الأول

يتضح لي أنّ هذه الكلمة " القنبعة " من قبيل التطور الدلالي حيث كانت تطلق على الرجل إذا أدخل رأسه في ثوبه ، وعلى زهرة الشجرة إذا صارت في قنبعة أي : في غطاء أي ما يغطي الرأس ، ثم تخصص معناها لتطلق على ما يوضع على الرأس من غطاء ، وهذا التطور الدلالي من باب : ((تخصيص العام)) .^(١)

٥- الخبعل : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الأول

يتضح لي أنّ لفظ " خبعل " من قبيل التطور الدلالي ، حيث كان يطلق على الفرو عامة ، ثم تخصصت دلالة هذا اللفظ فأصبح يطلق على القميص خاصة ، وهذا التطور الدلالي من باب : ((تخصيص العام)) .^(٢)

٦- الرهط : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في البحث في

الفصل الأول يتضح لي أنّ لفظ " الرهط " يدل على تجمع الشيء ، فتطلق على تجمع الناس عامّة ، ثم تخصص معناها فأصبحت تطلق على تجمع أجزاء من هذا النوع من اللباس ، وهذا التطور الدلالي من باب : ((تخصيص العام)) .^(٣)

٧- المجول : من خلال النصوص الواردة في البحث والتي سبق ذكرها في

الفصل الأول أرى أنّ لفظ " المجول " من ألفاظ التطور الدلالي ، حيث إنّ أصل الكلمة من " الجول " وهو جولان التراب وحركته ، ثم خصص المعنى حتى أطلق

(١) ينظر : ص (٣٧) ، لفظ (القنبعة) من الفصل الأول .

(٢) ينظر : ص (٤٠) ، لفظ (الخبعل) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٤١) ، لفظ (الرهط) من الفصل الأول .

على هذا النوع من اللباس ؛ لأن المرأة تجول في بيتها وتتحرك به وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (١)

٨- المِجْسَد : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الأول أرى أنّ لفظ " المِجْسَد " من ألفاظ التطور الدلالي حيث إنّ أصل الكلمة من الجساد الذي هو الزعفران ، ثم تطور معناها وأصبحت تطلق على هذا النوع من اللباس بسبب صبغه بالزعفران ، وهذا التطور الدلالي من باب : « انتقال الدلالة لعلاقة السببية » . (٢)

٩- الرِّدِيْمَة : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الأول من هذا البحث يظهر للباحثة أنّ لفظ " الرديمة " من ألفاظ التطور الدلالي ، وأنّ أصل الكلمة من "الردم" وهو جعل بعض الشيء فوق بعض ، ثم تخصص معناها في ردم الثوب وهو وضع الرقاع بعضها فوق بعض ، وبذلك أرى أنّ معناها قد تطور من المعنى العام وهو الردم إلى معنى خاص وهو الثوب المرقع المردم وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (٣)

١٠- الغَطَايَة : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الأول أرى أنّ لفظ " الغطاية " من ألفاظ التطور الدلالي وأنّ أصل الكلمة من " التغطية " ، فالغطاء ما جُعِل فوق الشيء ، ثم تخصص معناها وأصبح يطلق على

(١) ينظر : ص (٥١) ، لفظ (المجول) من الفصل الأول .

(٢) ينظر : ص (٥٣) ، لفظ (المِجْسَد) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٥٨) ، لفظ (الرديمة) من الفصل الأول .

ما تغطت به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها ، وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (١)

١١- الغلالة : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الأول أرى أن لفظ " الغلالة " من ألفاظ التطور الدلالي ، فأصل الكلمة من " تغلغل الشيء " إذا دخل فيه أو أُلصق فيه ، ثم تخصص معناها فأصبح يطلق على هذا النوع من اللباس ؛ لأنَّ المرأة تلصقه بجسمها فتغله تحت ملابسها أي تدخله وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (٢)

١٢- الصِّقَاع : من خلال ما سبق ذكره في الفصل الأول أرى أن كلمة " الصقاع " من ألفاظ التطور الدلالي ، فأصل الكلمة من الصقع ، وهو غشيان شيء لشيء ، ثم انتقل معناها من الصقع بشكلٍ عامٍ إلى تخصيص الصقع بهذا النوع من اللباس ، فالصقاع خرقة تتغشاها المرأة في رأسها ، وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (٣)

١٣- القُنْزَعَة : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الأول ، أرى أن كلمة " القنزعة " من ألفاظ التطور الدلالي ، حيث انتقلت دلالتها عن طريق المجاورة المكانية وأصبحت تطلق على الشعر القليل ، وهو يسمى "

(١) ينظر : ص (٦١) ، لفظ (الغطاية) من الفصل الأول .

(أ) ينظر : ص (٦١) ، لفظ (الغلالة) من الفصل الأول .

(ب) ينظر : ص (٧٤) ، لفظ (الصقاع) من الفصل الأول .

قنّازع " والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له وهذا التطور الدلالي من باب : « انتقال الدلالة لعلاقة المجاورة » . (١)

١٤- الجُنَّة : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الأول أرى أنّ كلمة " الجُنَّة " من ألفاظ التطور الدلالي وذلك ؛ لأنّ أصل الكلمة من الستر، وكلّ شيء ستر فقد جُنَّ ، ثم تطورت دلالتها وأصبحت تطلق على خرقة ترتديها المرأة فتستر رأسها، وبهذا تطورت دلالة الكلمة من المعنى العام وهو " الستر والتغطية " إلى المعنى الخاص وهو نوع من اللباس ترتديه المرأة ، وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (٢)

١٥- الخِمَار : من خلال ما سبق من النصوص التي وردت في الفصل الأول أرى أنّ لفظ " الخمار " قد تطورت دلالاته ، حيث انتقل من المعنى العام وهو " التخمير والتغطية " التي تشمل التغطية بشكل عام ، إلى المعنى الخاص وهو هذا النوع من اللباس الذي يغطي رأس المرأة وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (٣)

١٦- الجَلْبَاب : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الأول أرى أنّ لفظ الجلباب من قبيل ألفاظ التطور الدلالي فقد انتقلت دلالة هذا اللفظ من المعنى العام وهو كل شيء يغطي شيئاً كمثّل جلدة القتب وقشرة الجرح إذا برأ ، إلى

(١) ينظر: ص (٧٦) ، لفظ (القنزعة) من الفصل الأول .

(٢) ينظر : ص (٧٧) ، لفظ (الجنة) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٧٩) ، لفظ (الخمار) من الفصل الأول .

المعنى الخاص وهو الثوب الذي تتغشى به المرأة وتتغشى به وهما التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (١)

١٧- المَأْتَم : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الأول أرى أنَّ لفظ " المَأْتَم " من ألفاظ التطور الدلالي ، حيث انتقلت دلالة الكلمة من المعنى العام : وهو اجتماع الرجال والنساء في حزن وفرح ، إلى المعنى الخاص وهو اجتماع النساء في الحزن فقط ، وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (٢)

١٨- الزَّيْنَةُ : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل الثاني أرى أنَّ لفظ " الزينة " من ألفاظ التطور الدلالي ، حيث انتقلت دلالة الكلمة من المعنى العام ، فكلمة الزينة لفظ عام لكل شيء يتزين به إلى المعنى الخاص وهو التزين بالحلي والثياب خاصة وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (٣)

١٩- التَّقْيِينُ : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثاني أرى أنَّ لفظ " التَّقْيِينُ " من قبيل ألفاظ التطور الدلالي ، حيث انتقلت دلالتها من المعنى العام وهو الزينة بشكل عام سواء زينة الأرض ، أو زينة البيت ، أو تزيين الأشياء

(١) ينظر : ص (٨٤) ، لفظ (الجلباب) من الفصل الأول

(٢) ينظر : ص (٨٨) ، لفظ (السلاب) من الفصل الأول .

(٣) ينظر : ص (٩١) ، لفظ (الزينة) من الفصل الثاني .

وإصلاحها، فتخصصت الدلالة لتدل ما تتزين بها المرأة خاصة وهذا التطور
الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (١)

٢٠- التَّهْوِيل : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثاني أرى
أن كلمة : هولت : من قبيل ألفاظ التطور الدلالي ، حيث أطلقت على زينة اللباس
والحلي خاصة ، ثم اتسع معناها لتشمل زينة الأرض وزينة التصوير والسلاح وهذا
التطور الدلالي من باب : « تعميم الخاص » . (٢)

٢١- أَبْرِقَت : من خلال ما تقدم من النصوص التي وردت في الفصل الثاني أرى
أن لفظ " أبرقت " من ألفاظ التطور الدلالي ، فهي تطلق على كلِّ ماله بريق سواء
السحابة ، أو السيف ، وكلُّ شيء تالألأ لونه فهو بارق ، ثم تخصص معناها حتى
أطلق على المرأة الجميلة براقعة الوجه والأسنان ، وهذا التطور الدلالي من باب
: « تخصيص العام » . (٣)

٢٢- التَّزَخَّرَف : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل
الثاني أرى أن كلمة " التزخرف " من قبيل ألفاظ التطور الدلالي ، حيث إنَّ أصل
كلمة " الزخرف " الذهب ، ثم اتسع معناها فصارت تطلق على ما يُزين بشكل عام ،
وهذا التطور الدلالي من باب : « تعميم الخاص » . (٤)

(١) ينظر: ص (٥٦) ، لفظ (تقينت) من الفصل الثاني .

(٢) ينظر: ص (١٠٠) ، لفظ (هولت) من الفصل الثاني .

(٣) ينظر: ص (١٠١) ، لفظ (أبرقت) من الفصل الثاني .

(٤) ينظر: ص (١٠٣) ، لفظ (تزخرفت) من الفصل الثاني .

٢٣- بَرَقَش : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثاني أرى

أن كلمة " برقش " من ألفاظ التطور الدلالي حيث أطلقت على برقشت الثوب ، ثم اتسع معناها لتطلق على كل شيء مبرقش ، وهذا التطور الدلالي من باب (تعميم الخاص) ، ويرى بعض العلماء أن أصله من أبي براقش وهو طائر جميل اللون ، ثم توسع فصار يطلق على كل شيء جميل مزين وبهذا تكون هذه الكلمة من قبيل التطور الدلالي من باب : ((تعميم الخاص)) . (١)

٢٤- الخُرص : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل

الثالث أرى أن كلمة الخرص من ألفاظ التطور الدلالي ، فقد انتقلت الدلالة من المعنى الخاص وهو القرط بحبة واحدة إلى المعنى العام الذي يشمل كل حلقة من ذهب وفضة وهذا التطور الدلالي من باب : ((تعميم الخاص)) . (٢)

٢٥- الرَعَاث : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل

الثالث أرى أن لفظ " الرعاث " من قبيل ألفاظ التطور الدلالي ، حيث انتقل معنى هذه الكلمة من المعنى الخاص وهو الرعثة " الدرة " ثم عُمم فأصبح يطلق على القرط وكل معلاق ، وهذا التطور الدلالي من باب : ((تعميم الخاص)) . (٣)

٢٦- القلائد : من خلال ما سبق ذكره من النصوص التي وردت في الفصل

الثالث أرى أن لفظ " القلادة " من قبيل ألفاظ التطور الدلالي حيث انتقلت الدلالة عن طريق المجاورة من موضع القلادة (المُقَلِّد) إلى القلادة نفسها وبذلك اشتق

(١) ينظر : ص (١٠٤) ، لفظ (تبرقش) من الفصل الثاني .

(٢) ينظر: ص (١١٠) ، لفظ (الخرص) من الفصل الثالث .

(٣) ينظر: ص (١١٠) ، لفظ (الرعاث) من الفصل الثالث .

اسمها منه ، وبهذا تكون هذه الكلمة من قبيل ألفاظ التطور الدلالي من باب : « انتقال الدلالة لعلاقة المجاورة » . (١)

٢٧-الطُّوق : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث أرى أنّ لفظ " الطوق " من ألفاظ التطور الدلالي ، فقد انتقل لفظ الطوق من المعنى العام وهو كلُّ شيء استدار إلى المعنى الخاص وهو نوع من أنواع القلائد ، وهذا التطور الدلالي من باب : « تعميم الخاص » . (٢)

٢٨-الحُبْلَة : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث يظهر لي أنّ لفظ " الحبلية " من ألفاظ التطور الدلالي ، فقد انتقل المعنى مجازاً للقلائد نسبة لشكل ثمرة الغضا التي صيغت هذه القلائد على هيئتها ، وهذا التطور الدلالي من باب : « انتقال المعنى لعلاقة المشابهة » . (٣)

٢٩-المخنقة : نلاحظ من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث أرى أنّ لفظ " المخنقة " من ألفاظ التطور الدلالي ، فقد انتقل المعنى عن طريق المجاورة من الموضع الذي تزينه المخنقة وهو (الخناق) إلى هذا النوع من القلائد ، وبهذا تكون هذه الكلمة من قبيل ألفاظ التطور الدلالي من باب : « انتقال المعنى لعلاقة المجاورة » . (٤)

(١) ينظر: ص (١١٢) ، لفظ (القلائد) من الفصل الثالث .

(٢) ينظر: ص (١١٤) ، لفظ (الطوق) من الفصل الثالث .

(٣) ينظر: ص (١١٤) ، لفظ (الحبلية) من الفصل الثالث .

(٤) ينظر: ص (١١٦) ، لفظ (المخنقة) من الفصل الثالث .

٣٠-الكِرس : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث أرى

أنَّ لفظ " الكرس " من ألفاظ التطور الدلالي حيث إنَّ أصل الكلمة من التكرس والتراكم ، فانتقل من المعنى العام وهو التراكم إلى المعنى الخاص ، وهو هذا النوع من القلائد وبذلك يعد من قبيل ألفاظ التطور الدلالي من باب : ((تخصيص العام)) . (١)

٣١-العتَر المَمْسَك : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث

يظهر لي أنَّ لفظ " العتر المَمْسَك " من ألفاظ التطور الدلالي حيث انتقلت دلالة الكلمة من المعنى العام وهو " المسك " إلى المعنى الخاص ، وهو هذا النوع من القلائد ، وبذلك يعد من قبيل التطور الدلالي من باب : ((تخصيص العام)) . (٢)

٣٢-المِعْضَد : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث أرى

أنَّ لفظ " المعضد " سمي بالمعضد ؛ لأنه يكون على العضد ، وهو بذلك يُعد من ألفاظ التطور الدلالي ، وذلك أن المعنى انتقل عن طريق المجاورة من الموضع الذي يزينه المعضد وهو " العضد " إلى هذا النوع من الحلي ، وهذا التطور الدلالي من باب : ((انتقال الدلالة لعلاقة المجاورة)) . (٣)

٣٣-القَلْد : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث أرى أنَّ

لفظ " القلد " من ألفاظ التطور الدلالي وذلك أنَّه قيل: إنَّ أصل الكلمة من " اللَّي " فهي تطلق على كلِّ : " مَالُوي " ، ثم تخصص المعنى ليطلق على هذا النوع من

(١) ينظر: ص (١١٧) ، لفظ (الكرس) من الفصل الثالث .

(٢) ينظر: ص (١١٨) ، لفظ (العتر الممسك) من الفصل الثالث .

(٣) ينظر: ص (١٢١) ، لفظ (المعضد) من الفصل الثالث .

الحلي ، وبذلك تعد من قبيل ألفاظ التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (١)

٣٤-الخاتم : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث أرى أنّ مدلول الكلمة قد تغير؛ لأنّ الشيء الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته ، وقد سمى الخاتم بهذا الاسم لأنّه كان ينقش عليه اسم صاحبه ويستخدم في ختم الرسائل والوثائق غير أنّه فقد هذه الوظيفة ولم يبق له إلاّ الاسم وتغيرت بذلك دلالاته ، وهذا التطور الدلالي من باب : « انتقال الدلالة » . (٢)

٣٥-الفتحة : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث نلاحظ أنّ لفظ " الفتحة " من قبيل التطور الدلالي ، ذلك لأنّها تطلق على خواتيم النساء عامة ، ثم تخصص معناها فأصبحت تطلق على الخواتيم التي لا تزينها الفصوص خاصة وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (٣)

٣٦-البري : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث أرى أنّ لفظ " البري " من ألفاظ التطور الدلالي حيث انتقلت الدلالة من المعنى العام وهو (كلُّ حلقة تسمى برى) ، فتخصصت الدلالة لتطلق على الخخال بشكل خاص ، وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (٤)

(١) ينظر : ص (١٢٤) ، لفظ (القلد) من الفصل الثالث .

(٢) ينظر : ص (١٢٧) ، لفظ (الخاتم) من الفصل الثالث ، والتطور اللغوي ، رمضان عبد التواب ، (١٩٠)

(٣) ينظر : ص (١٢٨) ، لفظ (الفتحة) من الفصل الثالث .

(٤) ينظر : ص (١٣٢) ، لفظ (البري) من الفصل الثالث .

٣٧-الخدّام : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث

نلاحظ أنّ مدلول الكلمة قد تغير؛ لأن الشيء الذي تدل عليه قد تغيرت طبيعته ، وهو في الأصل السير الغليظ الذي يُشد في رسغ البعير كالحلقة ،وقد سمي الخخال خدمة : لأنّه ربما كان من سيور يُركَّب فيه الذهب والفضة. غير أنه فقد هذا المعنى ولم يبق له إلا الاسم وتغيرت بذلك دلالاته ، فقد تطورت دلالة الكلمة من المعنى العام وهو " السير الغليظ " إلى معنى خاص وهو الخخال الذي تلبسه المرأة المكون إمّا من الذهب أو الفضة وهذا التطور الدلالي من باب : ((تخصيص العام)) كما ينطبق عليه أيضاً ((انتقال الدلالة)) . (١)

٣٨-الخضاب : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث أرى

أنّ لفظ (الخضاب) من ألفاظ التطور الدلالي ، حيث انتقلت الدلالة من معنى "الاختضاب" وهو كلُّ ما غير لونه بحمرة إلى المعنى الخاص وهو خضاب المرأة لقصد الزينة وهذا التطور الدلالي من باب : ((تخصيص العام)) . (٢)

٣٩-المسك : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث أرى

أنّ لفظ " المسك " من ألفاظ التطور الدلالي ، حيث انتقلت دلالتها من المجال المجرد وهو من الفعل "مسكت" إلى المجال الحسي وهو هذا النوع من أنواع الطيب كأنه لطيب رائحته يمسك الحاسة عليه ولا يعدل بها صاحبها عنه ، وهذا التطور الدلالي من باب : ((انتقال الدلالة من المجرد إلى المحسوس)) . (٣)

(١) ينظر : ص (١٣٣) ، لفظ (الخدّام) من الفصل الثالث ، والتطور اللغوي ، رمضان عبد التواب ، (١٩٠) .

(٢) ينظر: ص (١٣٤) ، لفظ (الخضاب) من الفصل الثالث .

(٣) ينظر : ص (١٣٨) ، لفظ (الطيب) من الفصل الثالث .

٤٠- التسريح : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث

أرى أن لفظ "التسريح" من قبيل ألفاظ التطور الدلالي ، وذلك لأن أصل الكلمة من الإرسال بشكل عام ، ثم تخصصت هذه الدلالة لتدل على إرسال الشعر خاصة ، وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (١)

٤١- التضفير : من خلال النصوص السابقة التي وردت في الفصل الثالث أرى

أن لفظ " الضفّر " من قبيل ألفاظ التطور الدلالي ، وذلك لأن أصل الكلمة هو نسج الشيء بعضه على بعض ، ثم تخصصت الدلالة في نسج الشعر خاصة ، وهذا التطور الدلالي من باب : « تخصيص العام » . (٢)

(١) ينظر : ص (١٤٤) ، لفظ (التسريح) من الفصل الثالث .

(٢) ينظر : ص (١٤٦) ، لفظ (التضفير) من الفصل الثالث .



الفصل الرابع
الفروق الدلالية

الفصل الرابع : الفروق الدلالية

توطئة :

اهتم العرب بالمعاني الدقيقة فوضعوا لها ألفاظاً مخصوصة ؛ لإظهارها وقد بذل العلماء القائلون بالفروق جهداً كبيراً للتفريق بين معاني عدد كبير من الألفاظ تختلف باختلاف المعاني ، فالألفاظ إنّما وضعت لتدل على المعاني بوضوح وتعبر عنها بجلاء لذلك كان من اللازم على أصحاب الفروق أن يحققوا في المعاني وبطيلوا تأملها ويديموا صحبة النصوص والأساليب ؛ ليحددوا مفهوماً دقيقاً يمنع أحد اللفظين أن يختلط بالثاني ، وعليه كانت ظاهرة الفروق هي أحد مسائل اللغة التي دار حولها الجدل وصُنفت فيها الكتب والفصول ، ولقد تنوعت مواقف الدارسين في فهم الدلالة والفروق إذ تُعدّ جهة من جهات الظاهرة الدلالية ، وقد رغب الكثير من الدارسين في متابعتها والتأليف في أشكالها وفنونها ، واستقصاء شواهدا ، ومحاولة تحسس الفروق الدلالية بغية رسم حدود تمنع التداخل في معاني كثير من الألفاظ ، وتتفي التطابق والملاسة في الاستعمال ، وتتبع مواقع الفصل بإثارة الدقائق التعبيرية وتفسيرها، والحفاظ على مزينة اللفظ واستعماله في دلالة معينة . (١)

إنّ ظاهرة الفروق اللغوية جديرة منّا بمعرفةٍ أوثق ، وعلم أدق وهي تحتاج إلى فقه بأسرار هذه اللغة وسعة ، والوقوف على ما كُتب فيها ، وفرز النظير بلفظ

(١) الفروق اللغوية في العربية ، علي كاظم المشري ، ص (٣٧ ، ٤٦) ، دار الصادق ، عمان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م .

يفصله عن نظيره للإشارة إلى ما يفرق بينهما من دلالة لإيراد إهمالها ومقابلة الكلمة بالكلمات التي تقرب منها في مجال مفهومها ؛ لإظهار حقيقة قيمتها في اللغة من حيث إنها رمز لمدلول مستقل . وسوف ألقى الضوء في هذا الفصل على ظاهرة الفروق الدلالية في اللغة العربية وذلك على النحو التالي :

أولاً : معنى الفروق لغة واصطلاحاً

الفروق في اللغة : يقول ابن فارس : « الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدل على تمييزٍ وتزييلٍ بين شيئين ، والفارق من الناس : الذي يَفْرِقُ بين الأمور يفصلها » (١).

ويقول ابن منظور : « الفَرْقُ : الفصل بين الشيئين، فرق يفرق فرقاً : فصل ، قال - الله تعالى - ﴿ فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا ﴾ (٢) ، يقول ثعلب : هي الملائكة تزيّل بين الحلال والحرام ، وقوله - تعالى - ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ ﴾ (٣) ، أي : فصّلناه وأحكّمناه » (٤).

الفروق في الاصطلاح : يراد بها التفريق بين دلالات الألفاظ المتقاربة . (٥)

(١) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، مادة (ف ر ق) : (٤ / ٤٩٣) .

(٢) سورة المرسلات ، الآية (٤) .

(٣) سورة الإسراء ، الآية (٦) .

(٤) اللسان ، ابن منظور ، مادة (ف ر ق) : (١٠ / ٣٠١) .

(٥) الفروق اللغوية في العربية ، علي كاظم المشري ، ص (١٩) .

أوهي : ((توضيح الفروق الدلالية الدقيقة أو الخاصّة بين لفظين أو أكثر تجمع بينهما دلالة لغوية خاصة)) . (١)

ثانياً : أهمية تحديد الفروق الدلالية :

إنّ تحديد مدلولات الألفاظ بدقة يعتبر خطوة أولى مهمة في فهم مدلول الكلام وتفسيره . ولهذا كان لابدّ لمن يريد تفسير القرآن الكريم من أن يكون عالماً بدقائق اللغة وخصائصها عارفاً بدلالات الألفاظ وقواعد العربية ، وبناء على ذلك كان من أول الواجبات على المفسر أن يعرف دلالة الكلمات المفردة على التحديد ، كما لا تقتصر فائدة هذه المعرفة على تفسير القرآن الكريم ، بل هي مهمة في فهم الحديث النبوي الشريف ، والنصوص العربية الأخرى الملتزمة بدقة التعبير اللغوي . (٢)

ومن الدقة في تحديد دلالة الكلمة معرفة ما إذا كانت الكلمة المفسرة لها مرادفة تمام الترادف ، أم بينهما فروق ، فقضية الترادف والفروق وإن بدت للوهلة الأولى أنّها قضية لغوية إلا أنّها عظيمة الأثر في تفسير القرآن الكريم وفهم معانيه كما أنّها ذات أثر واضح في فهم نصوص الحديث النبوي ، فقد جاء في حديث البراء بن عازب - رضي الله عنه - في الدعاء وفيه : ((آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت)) أنّ البراء حينما أراد أن يعيد هذا الدعاء على النبي - عليه السلام - قال : ((آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرزوك الذي أرسلت)) قال له النبي - عليه السلام - :

(١) الظواهر الدلالية في عمدة الحفاظ ، د عثمان الحاوي ، ص (٩٢) ، كلية اللغة العربية بالمنصورة .

(٢) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد عبدالرحمن الشايع ، ص (١٥) ، مكتبة العبيكان - الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م .

((لا . وبنبيك الذي أرسلت)) . (١) ' فلم يقبل منه وضع لفظة رسول بدل نبي مع أن

الأمر في نظر البعض لا يختلف وأن إحدى اللفظتين تؤدي كامل معنى الأخرى ولا

فرق . وبهذا تتضح أهمية مدلولات الألفاظ وتحري الدقة بمعرفة الفروق بينها . (٢)

ومن يتمعن النظر في نصوص القرآن يجد فيها دعوة إلى التماس المعاني الدقيقة

وهذه الدعوة صرّح بها القرآن الكريم في مواضع عدة كقوله - تعالى - : ﴿ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾ . (٣)

كما دعا إلى المعاني الدقيقة في متشابه الآيات وذلك بما يبذل من الألفاظ

المتقاربة فقد ذكر الانفجار في مقام التكثير والنعيم ، فالانفجار للماء الكثير

فقال : ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ

اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ . (٤)

وحين كان الموطن موطن ذكر عصيان بني إسرائيل جاء بالانفجاس الدال على قلة

نضح الماء قال - تعالى - : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ

بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ . (٥)

فالقرآن يتسم بدقة المفردة القرآنية وإحكامها بحيث لا يُستطاع استبدال لفظة بأخرى

فقد وردت كلمة (ميّت) بالياء المشددة في القرآن اثنتي عشرة مرة للدلالة على

(١) صحيح البخاري ، ص (١٥٧٥) ، حديث (٦٣١١) ، باب إذا بات طاهراً .

(٢) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (١٨ ، ٢١ ، ٢٢)

(٣) سورة البقرة ، من الآية (١٠٤) .

(٤) سورة البقرة ، من الآية (٦٠) .

(٥) سورة الأعراف ، من الآية (١٦٠) ، دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ، محمد ياس خضر ، ص

(٣٧٠) ، إشراف : خليل بنبيان ، جامعة بغداد ، ١٤٢٦ هـ .

مخلوق حيّ مازال فيه روح وهو ينتظر الموت ومن ذلك قوله - تعالى - ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ . (١)

بينما وردت كلمة (ميّت) بالياء الساكنة في القرآن الكريم خمس مرات للدلالة على مخلوق فارقت روحه وأصبح جثة هامدة ومن ذلك قوله - تعالى - ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ . (٢) أما قوله - تعالى - ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأُكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (٣) فقد ورد الفعل (نبأ) في الآية ثلاث مرات وصيغة الفعل المضعّف تدل على الكثرة والقوة لذا عبّر بها عن الخبر التام الذي قد حدث فعلاً ﴿ نَبَّأَتْ بِهِ ﴾ ، ﴿ نَبَّأَهَا بِهِ ﴾ والوحي الإلهي ﴿ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ ، بينما عبّر بصيغة المهموز (أنبأ) في مقام السؤال عن نقل هذا النبأ إلى النبي - عليه السلام - ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأُكَ هَذَا ﴾ وصيغة المهموز أنسب بهذا المقام لدالاتها على التعدية أي نقل النبأ . (٤)

ثالثاً : طرق معرفة الفروق الدلالية :

هناك طرق معينة ومناهج واضحة نتمكن من خلالها من معرفة الفروق اللغوية وهي كالتالي :

(١) سورة الزمر ، الآية ، (٣٠) .

(٢) سورة الحجرات ، من الآية (١٢) .

(٣) سورة التحريم ، الآية (٣) .

(٤) الفروق الدلالية في القرآن الكريم ، محمد محمد داود ، ص (٤٦٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥) ، دار غريب - القاهرة .

١- الاستعمال اللغوي للكلمة يدل على معناها ونستطيع أن نصل إلى الفرق بينهما بتتبع استعمالهما ، فقد يكون أحد اللفظين موضوعاً في أصل اللغة للذات واللفظ الآخر يوضع صفة لتلك الذات كالإنسان ، والناطق . (١)

٢- اعتبار صفات المعنيين اللذين يُطلب الفرق بينهما مثل : (الحلم ، والإمهال) ، فالحلم لا يكون إلا حسناً بخلاف الإمهال فيكون حسناً وقبيحاً ، فقد يكون الإمهال من باب التوسعة وقد يكون استعداداً للانتقام . (٢)

٣- اعتبار ما يؤول إليه المعنيان المراد التفريق بينهما وما يوجبانه ، ويمثّل لذلك بالفرق بين المزاح ، والاستهزاء ، فالمزاح لا يقتضي تحقير الممازح بخلاف الاستهزاء فإنه يقتضي تحقير المستهزأ به . (٣)

٤- اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال يؤدي إلى معرفة الفرق بين اللفظين وقد مثل لذلك أبو هلال العسكري بالفرق بين كلمتي (العفو) و(الغفران) فتقول : عفوت عنه فتعديّيه بعن ، وتقول : غفرت له فتعديّيه باللام ، فقولك : عفوت عنه يقتضي أنك محوت الذم وأسقطت عنه اللوم دون أن يقتضي ذلك إيجاب الثواب له ، بينما الغفران يقتضي إسقاط العقاب وأنتك سترت له ذنبه ولم تفضحه ، وإسقاط العقاب هو إيجاب الثواب ، ولذلك لا يستعمل إلا في الله فيقال : -غفر الله - لك ولا يقال : غفر زيد لك إلا شاذاً . (٤)

(١) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (١١٤ ، ٨٢) .

(٢) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (١١٥) .

(٣) المرجع السابق نفسه ، ص (١١٥) .

(٤) الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، ص (٢٦ ، ٢٣٥) .

٥- اعتبار الضد والتقيض لمعرفة الفرق بين الكلمتين ومدلولهما فبضدها تتميز الأشياء ، مثل : الحمد والشكر ، فإذا عُرف أنّ ضد الحمد الذم وضد الشكر الكفر اتّضح الفرق . (١)

٦- مراعاة الأحوال حيث تختلف الأسماء باختلاف الأحوال فلا يقال : مائدة إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهي خوان ، ولا يقال : كوز إلا إذا كانت له عروة وإلا فهو كوب ، ولا يقال : فرو إلا إذا كان عليه صوف وإلا فهو جلدة ، ولا يقال : أريكة إلا إذا كان عليها حجلة ، وإلا فهو سرير . (٢)

٧- معرفة ما توجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه وبين ما يقاربه من الألفاظ الأخرى مثل : الفرق بين الاستفهام والسؤال ، فالاستفهام استفعال والاستفعال يكون للطلب ، وهو لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه ، أمّا السؤال فإنّ السائل قد يسأل عمّا يعلم وعمّا لا يعلم . (٣)

٨- اعتبار الاشتقاق يعين على تبين معناها الصحيح ومن ثمّ معرفة الفرق بينها وبين الكلمة الأخرى مثل : الفرق بين (التلاوة) و (القراءة) وذلك أنّ التلاوة لا تكون في الكلمة الواحدة ؛ لأنّ أصل التلاوة من قولك : تلا الشيء يتلوه إذا تبعه والكلمة

(١) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (١١٨) .

(٢) فقه اللغة ، الثعالبي ، ص (٥٩) .

(٣) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (١١٩) .

الواحدة ليس بعدها شيء يتبعها وعليه تكون التلاوة في الكلمات يتبع بعضها بعضاً
ولا تكون في الكلمة الواحدة . (١)

رابعاً : الفروق في الدراسات اللغوية :

لما كانت مسألة الفروق اللغوية تمثل وجهاً من وجوه الدلالة التي توضح علاقة
الكلمة بمعناها، ولأنّ هذه العلاقة متغيرة صار من الطبيعي أن تكون موضع اهتمام
الدارسين في جميع اللغات ، ولهذا وجه علماء اللغة عنايتهم إلى دراسة المعنى
واستخراج المعاني الدقيقة بالتفريق بين ما تدل عليه الألفاظ ، والقول بالفروق ظهر
في تراث علمي أصيل من خلال تفسير المفردات ، وتحليل النصوص ، وملاحظة
الاستعمال ، وهو ميدان من الدرس اللغوي واسع يتجلى فيه موقف الباحث من دلالة
اللفظ في النص ، وذلك من خلال الموازنة بين الألفاظ وتعليل مجيء المفردة دون
سواها ونجد ذلك في : علوم القرآن ، والإعجاز ، والنقد اللغوي ،
ومعجمات اللغة . (٢)

وقد ألفت بعض العلماء كتباً في الفروق ؛ بغية لإيضاح الفروق في دلالة الكلمات
التي يبدو ترادفها لأول نظرة ، بينما يكون بينها فروق دقيقة تظهر لمن يتحقق
المعاني ويستقري الاستعمال السليم لهذه الألفاظ ومن هذه المؤلفات ما يأتي :

(١) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (١١٩) .

(٢) الفروق اللغوية في العربية ، علي كاظم المشري ، ص (٤٧ ، ٣٨٨) .

١ — (كتاب الفرق) لأبي زيد الكلابي ، ولقطرب كتاب بهذا الاسم ، وكذلك للأصمعي : (ت ٢١٦هـ) مؤلف يحمل هذا الاسم ، ولأبي حاتم السجستاني : (٢٥٥هـ) . غير أن المصادر لم تعطنا معلومات وافية عن محتويات هذه الكتب .^(١)

٢ — كتاب (المفردات في غريب القرآن) تأليف الراغب الأصفهاني ، وهذا الكتاب وإن لم يكن مختصاً بالفروق غير أن مؤلفه يهتم بالتحديد الدقيق لمعاني المفردات مستعيناً بالبيان القرآني .^(٢)

٣ — كتاب (التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحية) من تأليف : علي محمود النجفي ، وقد جمع ألفاظاً مختلفة مع بيان الفرق بينها .^(٣)

٤ — كتاب (الفرق) لابن فارس اللغوي : وقد قال في باب الجماعة : ((العير : الإبل تحمل أمتعة التجار ، والركاب : تحمل الزيت خاصة ، واللطيمة : التي تحمل الطيب ، والعسجدية : التي تحمل البُر ، والخزئية : التي تحمل الأسقاط ، والظعن : التي تحمل الهودج والنساء)) .^(٤)

٥ — كتاب (الفروق) لأبي الطيب اللغوي : (٣٥١هـ) لم يرد اسمه بين مصنفات أبي الطيب التي ذكرتها كتب الطبقات والسير ، وقد نقل عنه السيوطي في المزهرة وصف لليد عند لمسها للأشياء يقول السيوطي : ((وقال أبو الطيب

(١) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (٩٦) .

(٢) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (١٠٠) .

(٣) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (٩٩) .

(٤) الفرق ، ابن فارس ، ص (١٠١) ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة : الأولى ،

١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

اللغوي في كتابه الفروق : يقال يده من اللحم غَمِرَة ، ونَدِلَة ، ومن اللبن وَصِرَة ،
ومن السمك والحديد سَهِكَة ... ومن العسل لثَقَة ، ومن الجبن
نَسِمَة ، ومن الخضاب رَدِعة ومن الطين رَدِعة)) . (١)

٦- كتاب (الفروق في اللغة) لأبي هلال العسكري : (ت بعد سنة ٤١٠ هـ)
وهو من معجمات المعاني الذائعة الصييت ، وقد قدّم أبو هلال عملاً
متميزاً في كتابه هذا . وحرص من خلال أبواب هذا الكتاب أن يظهر الفروق
الدلالية لعدد من الألفاظ التي تتقارب وتتداخل عند أهل اللغة والعلماء . قال في
الفرق بين ((الطهارة)) و ((النظافة)) : ((الطهارة تكون في الخلقة والمعاني ؛ لأنها
منافاة العيب يقال : فلان طاهر الأخلاق كما يقال : هو طاهر الثوب والجسد
والنظافة لا تكون إلا في الخلق واللباس ، وهي تفيد منافاة الدنس ولا تستعمل في
المعاني فنقول : نظيف الصورة والجسد ولا نقول : هو نظيف الخلق)) . (٢)

٧- كتاب (فقه اللغة وسر العربية) ومؤلفه أبو منصور الثعالبي : (٤٢٩ هـ) وهو
من معجمات المعاني الذائعة الصييت ، وفي كتابه هذا يميز بين
دلالات الألفاظ التي تطلق على الشيء الواحد يقول في : ((باب الأشياء
تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها)) : لا يقال : عويل إلا إذا كان معه
رفع صوت وإلا فهو بكاء ، ولا يقال : ثرى إلا إذا كان ندياً وإلا فهو تراب ، ولا
يقال : للخيط سِمَط إلا مادام فيه الخرز . (٣)

(١) المزهر ، السيوطي ، (١ / ٤٤٧) .

(٢) علم الدلالة العربي ، فايز الداية ، ص (٢٤) ، الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، ص (٢٦٤) .

(٣) فقه اللغة ، الثعالبي ، ص (ص) .

٨ - كتاب (المخصص) لابن سيده : (ت ٤٨٥هـ) ويُعدُّ قمة معجمات المعاني ، فهو أدقها دراسة ، وأحسنها تفسيراً ، وقد قام ابن سيده بإبراز الفرق بين الألفاظ المتشابهة فوسم كلَّ شيء بما يجليه وبظهره . (١)

٩- كتاب (التعريفات) للجرجاني : (ت ٨١٦ هـ) وهو عبارة عن معجم صغير جمع فيه الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء ، والمتكلمين ، والنحاة ، والصرفيين ، والمفسرين ، وغيرهم وقام بشرح لهذه الألفاظ . (٢)

١٠- كتاب (فروق اللغات) لنور الدين الجزائري : (١١٨٥هـ) ، وذكر الجزائري في مقدمته الأسباب التي دعت لتأليف هذا الكتاب كما راعى في كتابه هذا الاستدلال بالآيات القرآنية لتوضيح الفروق . (٣)

١١ - كتاب (فرائد اللغة) من تأليف هنريكوس لامنس اليسوعي : (١٣٠٥هـ) ، فقد جعل الجزء الأول منه في الفروق وطبع في بيروت سنة ١٨٨٩ م . وقد جمع مؤلفه كثيراً من الألفاظ التي ظاهرها الترادف ؛ لإظهار ما بينها من فروق ، ومن الدلالات التي فرَّقَ بينها : كلمة « الإجماع » و « الاتِّفاق » فقال : الإجماع اتفاق جميع العلماء ، والاتِّفاق اتفاق معظمهم وأكثرهم ، و « الشيب » و « المشيب » فقال نقلاً عن الأصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حدِّ الشيب من الرجال . (٤)

(١) الفروق اللغوية في العربية ، علي كاظم المشري ، ص (١١٠) .

(٢) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (٩٩) .

(٣) الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم ، محمد الشايع ، ص (١٠١) .

(٤) فرائد اللغة ، هنريكوس لامنس اليسوعي ، (١ / ٦ ، ١٥٢) المطبعة : الكاثوليكية - بيروت ، ١٨٨٩ م .

خامساً : أمثلة لدلالات ظاهرها الترادف مع تلمُّس وإيجاد الفروق

اللغوية بينها :

١ - الفرق بين " البكى " بالقصر " والبكاء " بالمد : أنه إذا مددت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء ، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها ، فالبكى بالقصر دمع العين من غير صوت والممدود ما كان معه صوت . (١)

٢ - الفرق بين " الصنم " و " الوثن " أن الصنم هو الذي يؤلف من شجر أو ذهب أو فضة في صورة الانسان ، والوثن هو الذي ليس كذلك . (٢)

٣ - الفرق بين " الجزء " و " البعض " أن الجزء لا يتجزأ والبعض يتجزأ ، والمشهور أنَّهما من الألفاظ المترادفة . (٣)

٤ - الفرق بين " العذب " و " الفرات " يقول ابن منظور : « الفرات : أشدُّ الماء عذوبة » ، وبذلك يتضح لنا أن الفرات يتميز بكونه في أعلى درجات العذوبة ، وعلى ذلك فكلُّ فراتٍ عذبٌ وليس كلُّ عذبٍ فراتٌ . (٤)

٥ - الفرق بين " ملح " و " أجاج " قال الله - تعالى - ﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ . (٥) فاللفظان يشتركان في الدلالة على معنى الملوحة ولكن الأجاج يتميز عن الملح بأنه يجمع بين الملوحة الشديدة وبين المرارة . (٦)

(١) الفروق ، إسماعيل حقي ، ص (١٤٢) ، الطبعة : ١٣١٠ هـ .

(٢) الفروق ، إسماعيل حقي ، ص (٦٤) .

(٣) الفروق ، إسماعيل حقي ، ص (١٤٦) .

(٤) اللسان ، ابن منظور ، (٢ / ٦٥) ، المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم ، حمادة محمد عبد

الفتاح ، ص (٥٣٤) ، إشراف : عبد الحلیم محمد ، جامعة الأزهر ، ١٤٢٨ هـ .

(٥) سورة الفرقان ، من الآية (٥٣) .

(٦) المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم ، حمادة محمد ، ص (٥٤٩) .

٦ - الفرق بين " التَّفْرِقَة " و " التَّفْرِقَة " يقول الجرجاني في التعريفات : التَّفْرِقَة: هي توزُّع الخاطر للاشتغال في عالم الغيب بأي طريق كان ، التَّفْرِقَة بكسر الراء : هو ما اختلفوا فيه . (١)

٧ - الفرق بين " التَّدْبِير " و " التَّفَكْر " أن التَّدْبِير هو النظر في عواقب الأمور وهو قريب من التفكير ، إلا أن التفكير تصوّف القلب بالنظر في الدليل والتدبُّر تصوّفه بالنظر في العواقب . (٢)

٨ - الفرق بين " العهن " و " الصوف " : يقول الثعالبي في فقه اللغة : ((لا يقال عهن : إلا إذا كان مصبوغاً وإلا فهو صوف)) . (٣)

٩ - الفرق بين " الظل " و " الفيء " يقول الدكتور حاكم في كتابه الترادف: ((الظلّ يكون في بالغداة إلى الزوال والفيء بعد الزوال)) . (٤)

١٠ - الفرق بين " قعد " و " جلس " يقول ابن فارس : ((ألا ترى أننا نقول : قام ثم قعد ، ثم نقول : كان مضطجعاً فجلس ، فيكون القعود عن القيام ، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس)) . (٥)

(١) التعريفات ، الجرجاني ، ص (٥٦) .

(٢) التعريفات ، الجرجاني ، (٤٩) .

(٣) فقه اللغة ، الثعالبي ، (٥٩) .

(٤) الترادف في اللغة ، حاكم ، ص (٢٤٥) .

(٥) الصحابي ، ابن فارس ، ص (٩٨ ، ٩٩) .

ألفاظ الفروق الدلالية الواردة في المخصص لابن سيده في ألفاظ لباس

المرأة وزينتها

وقد ورد في البحث بعض من الكلمات التي قيل إنها من قبيل الألفاظ المترادفة ولكن من خلال البحث وجدت أنّ هناك فروقاً دلالية دقيقة بينها وهي :

١- **الإتّب** ، **الشوذر** ، **المجول** ، **الصدار** : يرى العديد من علماء اللغة أنّ (**الإتّب**) ، (**الشوذر**) و (**المجول**) و (**الصدار**) مترادفة . ولكن **الثعالبي** يخرجها من دائرة الترادف بقوله: « **الإتّب** ، و **الصّدّار** ، و **المِجْول** ، و **الشوذر** قمص متقاربة الكيفية في القصر و اللطافة وعدم الأكمام يلبسها النساء تحت دروعهن، وربما اقتصرن عليها في أوقات الخلوة وعند التبذل »^(١).

فقد أشار إلى تقاربهم في بعض الصفات فقط ، ولكنها متفاوتة من حيث القصر وعدم الأكمام .

٢- **الخمار** ، **النصيف** : يرى بعض من علماء اللغة أنّ الخمار يرادفه النصيف ولكن هناك فارق دلالي أخرج هاتين الكلمتين من دائرة الترادف ، جاء في كتاب **فرائد اللغة لهنريكوس** يصف تعاقب لباس النساء على رؤوسهن فقال: « **الغفارة** : الخرقعة تجعلها المرأة دون الخمار والصقاع : الخرقعة تقي بها المرأة خمارها من الدهن ، والخمار أكبر منها، ثم النصيف . »^(٢)

وهذا يدل على أنّ النصيف ترتديه المرأة بعد الخمار .

(١) فقه اللغة وأسرار العربية ، الثعالبي ، (٢٧٣) .

(٢) الألفاظ ، ابن السكيت ، ص (٤٣٩) ، وانظر : فرائد اللغة ، هنريكوس ، ص (٢٣٥) .

٣- **البخنق ، البرقع** : جاء في البحث أن كلمة البخنق يردفها :كلمة برقع كما
يسمى البرنس إذا صغر حجمه بخنق قال الخليل : " البخنق : برقع يغشى العنق
والصدر. (١)

والذي يظهر لي أنّ البخنق لا يرادف البرقع، وذلك أنّ البرقع هو غطاء للوجه فيه
فتحتان للعينين كانت تلبسه النساء ، بينما البخنق غطاء للرأس ولا يغطي الوجه
كالبرقع وبذلك يخرج من دائرة الألفاظ المترادفة ؛ لوجود فارق دلالي بينهما .

(١) العين ، الخليل ، (٤ / ٣٢٢) ، وانظر : المنتخب من كلام العرب ، كراع النمل ، (١ / ٤٧١)

الخاتمة

إِلَهَامٌ

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لساناً ، وأعربهم بياناً ...

فإنَّ لكل بداية نهاية وبعد هذه المسيرة الدلالية في المخصص لابن سيده تمخض البحث عن مجموعة من النتائج أهمها ما يلي :

١- أظهرت الدراسة دور العرب القدماء في فكرة الحقول الدلالية ، ويظهر ذلك من خلال الرسائل الموضوعية ، وأنَّ لهم قصب السبق في هذا المجال قبل الغرب .

٢- أظهرت الدراسة أن معجم المخصص أول معجم شامل لعلوم اللغة ، يقول ابن سيده في المخصص : ((أحببت أن أجرد لها كتاباً يجمع ما تنتشر من أجزاءها شعاعاً وتنتشر من أشلائها حتى قارب العدم ضياعاً ولاسيما هذه اللغة المكرمة ...إلأً وجدت ذلك نشرأ غير ملتئم ونثراً ليس بمنتظم ، ثم إنني لم أر لهم كتاباً مشتملاً على جلها فضلاً عن كلها)) .^(١)

٣- ظهر تأثر ابن سيده بالمنطق فقد كان ينظر إلى كل كتاب في المخصص نظرته إلى كتاب مستقل ، فهو يبدأ بتعريف الألفاظ الشائعة ، ثم يبدأ موضوعاته بالأعم فالأخص ، ويقدم الكليات قبل الجزئيات .

٤- أظهرت الدراسة بساطة الملابس التي كانت ترتديها النساء في ذلك العصر .

(١) المخصص ، ابن سيده ، (١ / ٣٦) .

- ٥- من خلال هذه الدراسة للمخصص يتبين لنا أن عدد الألفاظ الخاصة بلباس المرأة الواردة في باب لباس النساء يبلغ عددها (ستة وثلاثين) لفظاً .
- ٦- بلغ عدد الألفاظ الدالة على الزينة في المخصص (ثلاثة عشر) لفظاً .
- ٧- أظهرت الدراسة أن عدد الألفاظ الدالة على الحلي وما تزينت به المرأة العربية الواردة في المخصص يبلغ : (اثنين وأربعين) لفظاً.
- ٨- أظهرت الدراسة أن بعض ألفاظ اللغة قد تموت وتندثر مثل بعض أسماء الملابس مثل : الإتب ، و القرزل ، و المجول ... إلخ .
- ٩- ثبت من خلال البحث أن المعاني أيضاً قد تندثر ويبقى اللفظ ، فيتطور هذا اللفظ وينتقل إلى معنى آخر .
- ١٠- اهتم ابن سيده بإبراز الفروق بين الألفاظ المتشابهة فوسم كل شيء بما يجليه ويظهره .
- ١١- دلت الدراسة على اهتمام ابن سيده بالدلالة والمعنى حيث اهتم بالظواهر اللغوية وأقر بها كالترادف ، كما اهتم بالشواهد وخاصة الشعرية .
- ١٢- وقع الخلاف بين العلماء حول ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة ، فهناك من أنكر وجوده وعلى رأس هؤلاء ابن درستويه ، وهناك من أقر بوجوده ومنهم : الأصمعي ، والخليل ، وسيبويه ، وهناك من اعتدل في رأيه وعلى رأسهم أبو علي الفارسي .
- ١٣- بلغ عدد ألفاظ المشترك اللفظي الواردة في المخصص في ألفاظ لباس المرأة وزينتها : (خمسة وعشرين) لفظاً .

١٤- وقع الخلاف بين اللغويين أيضاً في إمكان وقوع الترادف في اللغة فهناك من أنكر وجوده في اللغة ومنهم ابن دستوريه ، وثعلب ، ومنهم ومن أقر بوجوده ومنهم : ابن خالويه ، والفيروز آبادي ، وسيبويه ، ومن المحدثين د. إبراهيم أنيس .

وقد ورد في دراستي هذه العديد من الألفاظ المترادفة والتي بلغ مجموعها (ستة وعشرين) لفظاً ، (ثمانية) ألفاظ من الفصل الأول الخاص بلباس المرأة ، (واثني عشر) لفظاً من الفصل الثاني ، و(ستة) ألفاظ من الفصل الثالث الخاص بحلي النساء .

١٥- اختلف العلماء حول وقوع التضاد ، فمنهم من أنكر وجوده في اللغة ومنهم : ابن درستويه ومن المحدثين د. عبدالفتاح بدوي ومنهم من أثبتته وأقر بوقوعه ومن هؤلاء : المبرد ، وابن السكيت ، والأصمعي ، والدكتور صبحي الصالح من المحدثين ، ومنهم من قال : بوقوعه وأنكر من تعسف في إنكاره غير أنه يرى أن وروده لم يكن بتلك الكثرة التي ذهب إليها من يراه بإطلاق ومنهم الدكتور علي عبد الواحد وافي .

١٦- وقد جاء في دراستي هذه عدد من ألفاظ التضاد كان مجموعها (ستة) ألفاظ .

١٧- بلغ عدد الألفاظ المعرّبة في هذا البحث (ثمانية عشر) لفظاً وأغلب هذه الألفاظ كانت من الفارسية بسبب عامل التجاور بين هاتين الأمتين .

١٨- بلغ عدد الألفاظ التي تطورت دلالتها في هذا البحث (إحدى وأربعين) لفظاً ، ورد منها (خمسة وعشرين) لفظاً تطورت بالتخصيص ، و(ستة) ألفاظ تطورت

بالإتساع ، و(خمسة) بالانتقال لعلاقة المجاورة. أما الباقية فكان منها تغير دلالي عن طريق المجاز والاشتقاق وانتقال المعنى من المجرد للحسي .

وبعد فإنّي أرجو الله أن يكون هذا البحث قد حقّق الغاية منه اللهم إني أسألك خير النجاح وخير ما تعلمته .

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا

تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ . (١)

(١) سورة النمل ، من الآية (١٩) .

الفهارس

أولاً : فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الصفحة	رقم الآية	الآية	
سورة البقرة			
١٧١	٢٢	﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	-١
٢٤٦	٦٠	﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾	-٢
٢٤٦	١٤٠	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ﴾	-٣
سورة المائدة			
٥٧	١٢	﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾	-٤
سورة الأعراف			
٩١	٣١	﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾	-٥
٩١	٣٢	﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾	-٦
١٠٦	١٤٨	﴿ مِنْ خُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ﴾	-٧
٢٤٦	١٦٠	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾	-٨
سورة التوبة			
٤٢	٣٨	﴿ مِمَّا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. ﴾	-٩

الصفحة	رقم الآية	الآية	
سورة يوسف			
٢٠٢	٢	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾	-١٠
سورة الإسراء			
٢٤٤	٦	﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ ﴾	-١١
سورة الكهف			
٥٩	٩٥	﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾	-١٢
سورة النور			
٩٢	٣١	﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾	-١٣
سورة الفرقان			
٢٥٤	٥٣	﴿ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾	-١٤
سورة الشعراء			
٢٠٢	١٩٥	﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾	-١٥
سورة النمل			
صفحة الشكر	٤٠	﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾	-١٦
٤٣	٤٨	﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾	-١٧
٢٦١	١٩	﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ .. ﴾	-١٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
سورة الأحزاب		
١٩-	﴿ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَيبِهِنَّ ﴾	٨٦ / ٥٩
سورة فاطر		
٢٠-	﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا ﴾	١٠٧ / ١٢
٢١-	﴿ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾	١٢٣/١٠٦ / ٣٣
سورة الزمر		
٢٢-	﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾	٢٤٧ / ٣٠
سورة الزخرف		
٢٣-	﴿ وَلِيُبَيِّنَ لَهُمْ أَيْتَاتِهِمْ أَوَابًا وَسُرَرًا عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ وَزُخْرَفًا ﴾	١٠٤ / ٣٤
٢٤-	﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ ﴾	١٢٣ / ٥٣
سورة الحجرات		
٢٥-	﴿ أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾	٢٤٧ / ١٢
القمر		
٢٦-	﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴾	٢٢٨ / ١٣
سورة التحريم		
٢٧-	﴿ وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَرْوَاحِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا ﴾	٢٤٧ / ٣

الصفحة	رقم الآية	الآية	
سورة نوح			
٢١٦	١٤	﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾	-٢٨
سورة المرسلات			
٢٤٤	٤	﴿ فَأَلْفَارِقَاتٍ فَرَقًا ﴾	-٢٩

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	طرف الحديث	
٤٥	((ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها ..))	-١
٧٦	((أن الرسول - عليه السلام - نهى ..))	-٢
٧٠	((أنه دخل مكة يوم الفتح معتجراً بعمامة))	-٣
٢٢٥	°((آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك ...))	-٤
٨٩	((تسليبي ثلاثاً ثم اصنعي ...))	-٥
١٩٦	((الثيب تعرب عن نفسها ..))	-٦
١٠٩	((خرج النبي ﷺ - فصلى ركعتين ثم أتى ..))	-٧
٧٩	((خضلي قنازك))	-٨
٥١	((كان النبي - ﷺ - إذا دخل إلينا ..))	-٩
٧٣	((لا تلبسوا القمص ولا العمائم ولا سراويلات ..))	-١٠
١٣٨	((لعن الله الواصلة والمستوصلة))	-١١
صفحة الشكر	((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))	١٢
٨٢	((ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا ..))	-١٣

ثالثاً : فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القائل	القافية	
حرف الألف			
٨٢	حسان بن ثابت	كداء	-١
٨٢	حسان بن ثابت	الظماء	-٢
٨٢	حسان بن ثابت	النساء	-٣
حرف الباء			
٢٤	الأعشى	مشرب	-٤
٢٦	العرجي	الأنتب	-٥
٥٧	ذي الرمة	لهب	-٦
٨٧	جنوب أخت عمرو	الجاليب	-٧
٨٧	قيس بن الخطيم	بجلابها	-٨
٩٠	ليبيد	مسلب	-٩
١٠٢	ذي الرمة	لبب	-١٠
١٠٥	الخنساء	مطلب	-١١

الصفحة	القائل	القافية	
١١٩	علقمة	الملوب	-١٢
١٣٥	حدائق	خضاب	-١٣
١٣٩	امرئ القيس	الطيب	-١٤
١٥٠	الخليل بن أحمد الفراهيدي	عند الغروب	-١٥
١٥٠	الخليل بن أحمد الفراهيدي	كفيض الغروب	-١٦
١٥٠	الخليل بن أحمد الفراهيدي	أقاحي الغروب	-١٧
حرف التاء			
٦٩	الشنفري	تلفت	-١٨
حرف الجيم			
٥٠	حميد بن ثور	السبيج	-١٩
١٢٢	ذي الرمة	الدماليج	-٢٠
حرف الحاء			
٤٤	أبو نؤيب	نضاح	-٢١
٨٩	ليبيد	الأمساح	-٢٢
حرف الدال			
٣٦	كثير	ريدها	-٢٣
٥٤	قيس بن الخطيم	البرود	-٢٤
٦٧	عنتره	عقود	-٢٥

الصفحة	القائل	القافية	
٦٧	المتنبي	المولود	-٢٦
٨١	الدارمي	متعبد	-٢٧
٨١	الدارمي	المسجد	-٢٨
٨٣	النايعة	باليد	-٢٩
١٠٧	الشمخ	الجيد	-٣٠
١١٣	قيس بن الخطيم	زبرجد	-٣١
١٣٨	طرفة	اليد	-٣٢
حرف الراء			
٢٦	امرئ القيس	لأثرا	-٣٣
٦٥	توبة بن الحمير	سفورها	-٣٤
٦٩	الأعشى	خمارا	-٣٥
١١١	الراعي النميري	السرارا	-٣٦
١١٦	عمر بن أبي ربيعة	عنبر	-٣٧
١١٧	عدي بن زيد	تقصارا	-٣٨
١٤٢	جارية	أثرا	-٣٩
١٤٢	جارية	أسطرا	-٤٠
حرف الزاء			
٦٠	ابن بري	المفاوزا	-٤١

الصفحة	القائل	القافية	
حرف السين			
٧٢	الخليل	أثبرنس	-٤٢
حرف الصاد			
٤٩	الأعشى	الدخارصا	-٤٣
حرف الضاد			
٣٤	ذي الرمة	نفوضها	-٤٤
حرف الطاء			
٤٢	المتنخل الهذلي	الرهاط	-٤٥
حرف العين			
٧٠	عمر بن أبي ربيعة	تتقنعا	-٤٦
١٠٠	الشمخ	النزيع	-٤٧
حرف القاف			
٥٤	أم عمر	المرهق	-٤٨
٦٦	ذي الرمة	بخنق	-٤٩
١٠٩	بشار بن برد	معلقا	-٥٠
١١٤	الأعشى	الأطواق	-٥١
١٢٩	النايعة	منطق	-٥٢
حرف اللام			

الصفحة	القائل	القافية	
٢٤	عمر بن بركة الهمداني	الوحولا	-٥٣
٢٤	عمر بن بركة الهمداني	خميلاً	-٥٤
٤٠	المتنخل الهذلي	الفضل	-٥٥
٤١	تأبط شراً	عيطل	-٥٦
٤١	تأبط شراً	خيعل	-٥٧
٤٥	امرئ القيس	مجول	-٥٨
٥٢	عدي بن وداع	مجول	-٥٩
٥٧	زهير بن أبي سلمى	الصياقل	-٦٠
٧٩	امرئ القيس	هيكل	-٦١
١٠٧	ليبيد	عواطلاً	-٦٢
١٠٧	الأعشى	زجل	-٦٣
١٠٨	عمر بن أبي ربيعة	الحجل	-٦٤
١٢٠	امرئ القيس	المفصل	-٦٥
١٣٦	يزيد بن الطثرية	جائلة	-٦٦
١٤٢	امرئ القيس	تفضل	-٦٧
حرف الميم			
٣٦	قيس بن الملوح	حجم	-٦٨
٤٥	علقمة بن عبدة	ملزوم	-٦٩

الصفحة	القائل	القافية	
٥٩	ساعة الهذلي	الردم	٧٠
٧٠	عنزة	المستئثم	-٧١
٨٤	عبيد بن الأبرص	مرسومة	-٧٢
٨٤	عبيد بن الأبرص	موشومة	-٧٣
٩٨	عنزة	المعلم	-٧٤
٩٨	أبو صخر الهذلي	جهم	-٧٥
١٠١	بشر الأسدي	كالدّم	-٧٦
١٠٩	ذي الرمة	التوم	-٧٧
١٢٢	ذي الرمة	مفصوم	-٧٨
١٢٣	حميد بن ثور	أعجا	-٧٩
١٣٠	العباس بن أحنف	فصائم	-٨٠
١٣٨	العباس بن أحنف	الوشوم	-٨١
١٤٠	زهير بن أبي سلمى	منشم	-٨٢
١٤١	علقمة بن عبدة	مشموم	-٨٣
حرف النون			
٤٣	قلاية الهذلي	فألبيان	-٨٤
٦٤	المتقّب العبدلي	للعيون	-٨٥
١٢١	عروة بن حزام	سلسان	-٨٦

الصفحة	القائل	القافية	
١٤٣	الأعشى	الجؤن	
٣	ابن سيده	اليمناء	-٨٧
حرف الهاء			
١٢٦	الأعشى	الجبارة	-٨٨
حرف الياء			
٩٢	قيس بن الملوح	زنتها ليا	-٨٩
١٠١	عبد المسيح بن عسلة	الحافي	-٩٠

رابعاً : فهرس الأمثال

الصفحة	المثل	
١٤٠	أشأم من عطر منشم	-١
٨٨	كل ذات صدار خالة	-٢
١٤٠	ما يوم حليلة بسر	-٣

خامساً :الكشاف المعجمي

رقم الصفحة	الكلمة	
٢٢	النمط	- ١
٢٥	الإتب	- ٢
٢٨	الشوذر	- ٣
٣١	العلاقة	- ٤
٣٣	النفاض	- ٥
٣٤	البدنة	- ٦
٣٥	الأصدة	- ٧
٣٧	الفتبعة	- ٨
٣٩	المحشاء والمحشأ	- ٩
٤٠	الخيعل	- ١٠
٤١	الرهط	- ١١
٤٤	الدرع	- ١٢
٤٨	السبجة والسبيجة	- ١٣
٥١	المجول	- ١٤
٥٣	المجسد	- ١٥
٥٥	النطاق	- ١٦
٥٦	النقبة	- ١٧

رقم الصفحة	الكلمة	
٥٨	الرديمة	- ١٨
٥٩	القرزح	- ١٩
٦٠	الجرز	- ٢٠
٦١	الغطاية والغلالة	- ٢١
٦٤	البرقع	- ٢٢
٦٦	البخنق	- ٢٣
٦٨	الفتاع والمقتعة	- ٢٤
٧٠	المعجر	- ٢٥
٧١	الخبع	- ٢٦
٧٢	البرنس	- ٢٧
٧٤	الصقاع والصوقعة	- ٢٨
٧٦	القنزعة	- ٢٩
٧٧	الجنة	- ٣٠
٧٨	القرزل	- ٣١
٧٩	الخمار	- ٣٢
٨٢	النصيف	- ٣٣
٨٤	الجلباب	- ٣٤
٨٧	الصدار	- ٣٥
٨٨	السلاب	- ٣٦

رقم الصفحة	الكلمة	
٩١	الزينة	- ٣٧
٩١	تزيفت	- ٣٨
٩٣	تزيغت	- ٣٩
٩٤	تزهنت	- ٤٠
٩٥	تزتنت	- ٤١
٩٦	تقينت	- ٤٢
٩٧	تشوفت	- ٤٣
٩٨	تطوست	- ٤٤
٩٩	تخشلت	- ٤٥
١٠٠	هولت	- ٤٦
١٠١	أبرقت	- ٤٧
١٠٢	تقتلت	- ٤٨
١٠٣	تخرفت	- ٤٩
١٠٤	تبرقش	- ٥٠
١٠٦	الحي	- ٥١
١٠٨	الأقراط	- ٥٢
١٠٩	التومة	- ٥٣
١١٠	الخرص	- ٥٤
١١٠	الرعاث	- ٥٥

رقم الصفحة	الكلمة	
١١١	الحب	- ٥٦
١١١	الشنوف	- ٥٧
١١٢	القلاند	- ٥٨
١١٤	الحبلة	- ٥٩
١١٤	الطوق	- ٦٠
١١٥	الكرم	- ٦١
١١٥	السخاب	- ٦٢
١١٥	المخنقة	- ٦٣
١١٧	التقصار	- ٦٤
١١٧	الكرس	- ٦٥
١١٨	العتر الممسك	- ٦٦
١١٨	الكبيس	- ٦٧
١١٩	الوشاح	- ٦٨
١٢١	المعضد	- ٦٩
١٢٢	السوار	- ٧٠
١٢٣	الوقف	- ٧١
١٢٣	الذبل	- ٧٢
١٢٤	القلب والقلد	- ٧٣
١٢٥	اليارق واليارقان	- ٧٤

رقم الصفحة	الكلمة	
١٢٦	الجبائر	-٧٥
١٢٧	الخاتم	-٧٦
١٢٨	الفتحة	-٧٧
١٢٩	الخلخال	-٧٨
١٣٠	الطلق	-٧٩
١٣١	الوقف	-٨٠
١٣١	الحجل	-٨١
١٣٢	البري	-٨٢
١٣٣	الخدام	-٨٣
١٣٤	الخضاب	-٨٤
١٣٥	الكحل	-٨٥
١٣٧	الوشم	-٨٦
١٣٨	الطيب	-٨٧
١٤٣	العقص	-٨٨
١٤٤	التشكيل	-٨٩
١٤٤	التسريح	-٩٠
١٤٥	التمشيط	-٩١
١٤٦	التضفير	-٩٢
١٤٧	التجمير	-٩٣

سادساً : فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : المعاجم والمراجع العامة :

١- الإبدال :

عبدالواحد علي أبو الطيب اللغوي، تحقيق :عز الدين التتوخي ، مجمع اللغة العربية - دمشق .

٢- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان :

محمد بن حبان ، تحقيق : علاء الدين علي بن بلبان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

٣- أدب الكاتب :

أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، شرحه علي فاعور ، دار الكتب العلمية - لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

٤- أزياء النساء في العصر العثماني :

ثرثيا نصر ، عالم الكتب ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠ م .

٥- أساس البلاغة :

أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جارالله ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨ م .

٦- الاشتقاق :

عبدالله أمين ، مكتبة : الخانجي - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .

٧- الاشتقاق :

فؤاد حنا طرزي ، مكتبة لبنان - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٥ م .

٨- الاشتقاق :

أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .

٩- الاشتقاق والتعريب :

عبد القادر بن مصطفى المغربي ، مطبعة الهلال - مصر ، ١٩٠٨ م .

١٠- إصلاح المنطق :

ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، تحقيق : محمد مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

١١- الأضداد :

السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ، نشره : د. اوغست هفner ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ، ١٩١٢ م .

١٢- الأضداد :

قطرب : أبو علي محمد بن المستنير ، تحقيق حنا حداد ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥ هـ ،
١٩٨٤ م ، دار العلوم

١٣- الأضداد:

محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، الطبعة
: ١٩٨٧ م .

١٤- الأضداد في كلام العرب :

أبو الطيب اللغوي ، عبد الواحد علي ، تحقيق : عزة حسن ، الطبعة : الثانية ، ١٩٩٦ م .

١٥- الألفاظ :

ابن السكيت ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان
، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٨ م .

١٦- ألفاظ الزينة وأدواتها وأثره في تنمية العربية :

صفية عويض الجلبي ، إشراف : مصطفى سالم ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٠ هـ .

١٧- الألفاظ الفارسية المعرّبة :

آدي شير ، دار العرب - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٩٨٧ م - ١٩٨٨ م .

١٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة :

جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار
الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة : الأولى ١٤٠٦ هـ .

١٩- البارع في اللغة :

أبو علي القالي ، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون ، تحقيق : هشام الطعان ،
مكتبة النهضة - بغداد ، الطبعة : الأولى ، ١٩٧٥ م

٢٠- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر :

أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة : السادسة ، ١٩٨٨ م .

٢١- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة :

مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار سعد الدين للطباعة
والنشر ، الطبعة : الأولى ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .

٢٢- البيان والتبيين :

أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، دار الكتب العلمية - بيروت .

٢٣- تاج العروس من جواهر القاموس :

محمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، بدون
تاريخ .

٢٤- تاريخ الأزياء :

ثرثا سىء نصر؁ زىنات أءمء طاءون ؁ عالم الكتب - القاهرة ؁ الطبعة: الرابعة ١٤٢٧هـ -

٢٠٠٦م

٢٥- تاريخ أزياء الشعوب :

ثرثا نصر ؁ عالم الكتب - القاهرة ؁ الطبعة : الثانية ؁ ١٤٢٨ هـ ؁ ٢٠٠٧ م .

٢٦- تاريخ الأزياء وتطورها :

أءىة كامل آسبن ؁ مكآبة نهضة مصر .

٢٧- آذكرآ يوم قىل لى عن النساء والرجال فى اللباس والأآوال :

أءمء مساعء الوشمى ؁

٢٨- الآراث الآقلىءى لملابس النساء فى نجد :

لىلى صالح البسام ؁ مكآبة المعارف ؁ الطبعة : الأولى ؁ ١٩٨٥ م .

٢٩- الآرءاف فى القرآن الكرىم بىن النظرىة والآطبىق :

مءمء نور الءىن المنءء ؁ ءار الفكر المعاصر- بىروت ؁ الطبعة: الأولى

١٤١٧هـ؁ ١٩٩٧م .

٣٠- الترادف في اللغة :

حاكم مالك لعبيي ، دار الحرية - بغداد ، ١٤٠٠ هـ .

٣١- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن :

عودة خليل أبو عودة ، مكتبة المنار - الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

٣٢- : التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني :

عفراف رفيق منصور، إشراف ، ماهر عيسى .

٣٣- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه :

رمضان عبد التوب ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م .

٣٤- التعريب في القديم والحديث :

محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي - القاهرة .

٣٥- التعريفات :

علي بن محمد الجرجاني ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة - القاهرة .

٣٦- تعريف الأضداد :

حسين نصار ، مكتبة : الثقافة الدينية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م .

٣٧- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء :

أبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري تحقيق : عزة حسن ، دار طلاس - دمشق ،
الطبعة : الثانية : ١٩٩٦ م .

٣٨- تهذيب اللغة :

محمد بن أحمد الأزهرى ، أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء
التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى : ٢٠٠١ م .

٣٩- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :

أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله المرادي المصري المالكي ،
تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان ، دار الفكر، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٨ هـ ،
٢٠٠٨ م .

٤٠- جمهرة اللغة :

أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، دار العلم
للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م .

٤١- الخصائص :

أبو الفتح عثمان بن جني ، الهيئة المصرية للكتاب ، الطبعة : الرابعة .

٤٢ - دراسات في فقه اللغة :

صبحي الصالح ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة : ٢٠٠٩ م .

٤٣ - دراسات في المعجمات العربية :

ناجح عبدالحافظ ، مطبعة الأمانة ، الطبعة : الرابعة : ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

٤٤ - دراسات في المعاجم العربية وعلم الدلالة :

طلبة عبد الستار أبوهديمة ، دار المعرفة.

٤٥ - الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث :

محمد حسين آل ياسين ، دار مكتبة الحياة - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤٠٠ هـ

٤٦ - دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني :

محمد ياس خضر ، إشراف : خليل بنيان ، جامعة بغداد ، ١٤٢٦ هـ .

٤٧ - دلالة الألفاظ :

إبراهيم انيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة : الخامسة ، ١٩٨٤ م .

٤٨ - ديوان الأعشى :

تحقيق : محمد حسين ، مكتبة الآداب .

٤٩- ديوان امرئ القيس :

تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة :الخامسة .

٥٠- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي :

شرحه : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٥هـ.

٥١- ديوان تأبط شراً :

تحقيق : علي ذو الفقار شاکر ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة : الأولى ،

١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤ م .

٥٢- ديوان توبة بن الحمير الخفاجي :

تحقيق ، خليل إبراهيم العطية ، مطبعة : الإرشاد - بغداد ، ١٣٨٧هـ ،

١٩٦٨م.

٥٣- ديوان حسان بن ثابت :

شرحه : عبدأ مهنا ، دار الكتب - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٤هـ .

٥٤- ديوان الحماسة :

أبو تمام ، تحقيق : أحمد حسن ، دار الكتب - بيروت .

٥٥- ديوان حميد بن ثور:

تحقيق ، عبد العزيز الميمنى، دار الكتب ، القاهرة ، الطبعة ، ١٣٧١ هـ ،
١٩٥١ م .

٥٦- ديوان الخنساء :

المكتبة الثقافة - بيروت .

٥٧- ديوان ذي الرمة :

تحقيق : عبدالقدوس أبو صالح ، مؤسسة الإيمان - جدة ، الطبعة : الأولى ،
١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

٥٨- ديوان الراعي النميري :

تحقيق : راينهت فاييرت ، دار النشر فرانكس شتاينر بفيسبادن - بيروت
١٤٠١ هـ ، ١٩٨٠ م .

٥٩- ديوان زهير بن أبي سلمى :

شرح : علي حسن فاعور ، دار الكتب - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٨ هـ ،
١٩٨٨ م .

٦٠- ديوان الشنفرى :

تحقيق : إميل يعقوب ، دار الكتاب العربي، بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م .

٦١- ديوان الشماخ بن ضرار :

تحقيق : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف - مصر .

٦٢- ديوان طرفة بن العبد :

تحقيق : مهدي محمد ، دار الكتب ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

٦٣- ديوان العباس بن الأحنف :

دار صادر- بيروت ، ١٤٩٨ هـ ، ١٩٧٨ م .

٦٤- ديوان عبيد بن الأبرص :

شرحه : أشرف أحمد ، دار الكتاب العربي ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .

٦٥- ديوان عدي بن زيد :

تحقيق ، محمد جبار ، الطبعة : ١٣٨٥ هـ .

٦٦- ديوان عروة بن حزام :

تحقيق انطوان محسن القوال ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ ،
١٩٩٥ م .

٦٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة :

دار القلم - بيروت .

٦٨- ديوان علقمة الفحل :

تحقيق : لطفي الصقال ، درية الخطيب ، دار الكتاب العربي ، الطبعة : الأولى
١٣٨٩ هـ .

٦٩- ديوان قيس بن الخطيم :

تحقيق : ناصر الدين الأسد ، دار صادر - بيروت .

٧٠- ديوان قيس بن الملوح :

تحقيق : يسري عبد الغني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ،
١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .

٧١- ديوان كثير :

تحقيق : إحسان عبد القدوس ، دار الثقافة - بيروت ، الطبعة : ١٣٩١ هـ ،
١٩٧١ م .

٧٢- ديوان لبيد :

شرحه : حمدو طماس ، دار المعرفة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م .

٧٣- ديوان المتنبي :

دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت .

٧٤- ديوان المثقب العبدلي :

تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .

٧٥- ديوان مسكين الدارمي :

تحقيق : كارين صادر ، دار صادر - بيروت ، الطبعة : الأولى : ٢٠٠٠ م .

٧٦- ديوان المعالي :

أبو هلال العسكري ، شرحه : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية - لبنان ،

١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .

٧٧- ديوان النابغة :

شرحه : عباس عبد الستار ، دار الكتب - بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٦ هـ

، ١٦٦٩ م .

٧٨- ديوان الهذليين:

تحقيق : محمد محمود الشنقيطي ، الدار القومية - القاهرة .

٧٩- الرائد :

جبران مسعود ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٩٧٨ م .

٨٠- رسالة الاشتقاق :

أبو بكر محمد بن السري السراج ، تحقيق : محمد علي و مصطفى الحدي .

٨١- الزينة في الشعر الجاهلي :

يحيى الجبوري .

٨٢- الزينة في الكلمات الإسلامية و العربية :

أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٤ م .

٨٣- سنن الترمذي :

محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد ومحمد فؤاد وإبراهيم عطوة ،

مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .

٨٤- سير أعلام النبلاء :

شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، مؤسسة الرسالة ،
الطبعة : الثالثة ١٤٠٥ هـ .

٨٥- شرح ديوان عنتره :

للخطيب التبريزي ، تحقيق : مجيد طراد ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة
: الأولى ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .

٨٦- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل :

شهاب الدين أحمد الخفاجي ، تصحيح : نصر الهوريني ومصطفى وهبي ،
المطبعة الوهبية ، ١٢٨٢ هـ .

٨٧- الشعر والشعراء :

عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية
، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

٨٨- شعر يزيد بن الطثرية :

ناصر سعد الرشيد ، دار مكة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

٨٩- الصاحبى فى فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب وكلامها :

أبو الحسن أحمد بن فارس ، تحقيق : عمر فاروق الصباغ ، دار مكتبة المعارف
- بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م.

٩٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :

أبو نصر ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، مادة ، تحقيق : أحمد عبد الغفور ، دار
العلم للملايين - بيروت ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .

٩١- صحيح البخاري :

أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، دار ابن كثير - دمشق ، الطبعة :
الأولى ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

٩٢- صحيح مسلم :

مسلم بن الحجاج النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد ، دار إحياء التراث - بيروت.

٩٣- الظواهر الدلالية في عمدة الحفاظ :

د عثمان الحاوي ، كلية اللغة العربية بالمنصورة .

٩٤- العباب الزاخر واللباب الفاخر :

رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، تحقيق محمد حسن آل ياسين
، دار الرشد - العراق .

٩٥- العصر العباسي :

شوقي ضيف ، الطبعة : ١٢ ، دار المعارف .

٩٦- العقد الفريد:

شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، شرحه :أحمد أمين ، إبراهيم الأبياري ، عبد السلام هارون ، دار الكتاب العربي - بيروت .

٩٧- العلم الخفاق من علم الاشتقاق :

محمد صديق حسن خان ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٢ م .

٩٨- علم الدلالة :

أحمد مختار عمر ، عالم الكتب - القاهرة ، الطبعة : الخامسة ١٩٩٨ م .

٩٩- علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق :

فايز الدايدة ، دار الفكر المعاصر - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م .

١٠٠- علم اللغة بين القديم والحديث :

عبد الغفار هلال ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .

١٠١- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي :

محمود السعران ، دار الفكر العربي - القاهرة ، الطبعة : الثانية ١٩٩٧م .

١٠٢- العين :

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، مكتبة الهلال .

١٠٣- غريب الحديث :

عبد الرحمن بن علي الجوزي ، تحقيق : عبد المعطي أمين ، دار الكتب - بيروت .

١٠٤- غريب الحديث :

عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني - بغداد ، الطبعة : الأولى .

١٠٥- فرائد اللغة :

هنريكوس لامنس اليسوعي ، المطبعة : الكاثوليكية - بيروت ، ١٨٨٩ م .

١٠٦- الفرق :

أحمد بن فارس ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .

١٠٧- الفروق :

إسماعيل حقي ، الطبعة : ١٣١٠ هـ

١٠٨- الفروق الدلالية في القرآن الكريم :

محمد محمد داود ، دار غريب - القاهرة

١٠٩- الفروق اللغوية :

أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم
والثقافة - القاهرة .

١١٠- الفروق اللغوية في العربية :

علي كاظم المشري ، دار الصادق ، عمان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣٢ هـ ، ٢٠١١ م .

١١١- الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن الكريم :

محمد عبدالرحمن الشايع ، مكتبة العبيكان - الرياض ، الطبعة : الأولى ،
١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣ م .

١١٢- فقه اللغة :

علي عبد الواحد وافي ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٤ م ، نهضة مصر .

١١٣- فقه اللغة :

محمد إبراهيم الحمد ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٥ م ، دار ابن خزيمة - الرياض.

١١٤- فقه اللغة وأسرار العربية :

أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي ، تحقيق: ياسين الأيوبي ، المكتبة العصرية - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٠ هـ .

١١٥- فقه اللغة العربية وخصائصها:

إميل يعقوب ، الطبعة : الأولى ، ١٩٨٢م ، دار العلم للملايين - بيروت .

١١٦- فقه اللغة وخصائص العربية :

محمد المبارك دار الفكر .

١١٧- في فقه اللغة :

عبد العزيز أحمد علام ، عبد الله ربيع محمود ، مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م .

١١٨- في اللهجات العربية :

إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .

١١٩- القاموس المحيط :

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الثامنة ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .

١٢٠- قصائد جاهلية نادرة :

يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

١٢١- الكتاب :

عمر بن عثمان "سيبويه" ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

١٢٢- الكنز اللغوي في اللسن العربي :

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الملقب " ابن السكيت " ، المحقق : أوغست هفner ، مكتبة المتنبي - القاهرة .

١٢٣- لحن العامة والتطور اللغوي :

رمضان عبد التواب ، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ٢٠٠٠ م .

١٢٤- لسان العرب :

محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، دار صادر -
بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٤ هـ .

١٢٥ - اللغة والمجتمع :

على عبد الواحد وافي ، شركة مكتبات عكاظ ، الطبعة : الرابعة ، ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .

١٢٦ - مبادئ اللسانيات :

أحمد قدور ، دار الفكر ، الطبعة : الثالثة ١٤٢٩ هـ ، ٢٠٠٨ م .

١٢٧ - مبادئ اللغة :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الإسكافي ، تحقيق : عبد المجيد ذياب ، دار الفضيحة -
القاهرة .

١٢٨ - مجمل اللغة :

أحمد بن فارس القزويني الرازي ، تحقيق : زهير عبد السلام سلطان ، مؤسسة الرسالة -
بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦ م .

١٢٩ - المحاسن والأضداد :

عمر بن بحر أبو عثمان الشهير بالجاحظ ، دار ومكتبة الهلال - بيروت ، الطبعة :
١٤٣٢ هـ .

١٣٠- المحكم والمحيط :

أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م .

١٣١- المحيط في اللغة :

إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني ، المشهور بالصاحب بن عباد .

١٣٢- مختار الصحاح :

محمد بن أبي بكر الرازي ، مكتبة لبنان - بيروت ، طبعة : ٢٠٠٩ م .

١٣٣- المخصص :

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م .

١٣٤- مدخل إلى علم اللغة :

محمود حجازي ، دار قباء - بيروت .

١٣٥- المزهر في علوم اللغة :

عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٩٩٨ م .

١٣٦- المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم :

حمادة محمد عبد الفتاح ، إشراف : عبد الحليم محمد ، جامعة الأزهر ، ١٤٢٨ هـ .

١٣٧- المعاجم العربية موضوعات وألفاظ :

فوزي يوسف الهابط ، الولاء للطباعة ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م .

١٣٨- المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها :

أحمد عبد الله الباتلي ، دار الراية - الرياض ، الطبعة : الأولى ، الرياض ١٤١٢ هـ .

١٣٩- المعاجم والمصطلحات :

حامد محمد قتيبي ، الدار السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .

١٤٠- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم :

أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد ، تحقيق : ف عبد الرحيم ، دار القلم - دمشق .

١٤١- المعرّب والدخيل في اللغة العربية :

كل محمد باسل ، إشراف : محمود عبد السلام ، الجامعة الإسلامية : باكستان . ٢٠٠٢ م .

١٤٢- المعجم العربي نشأته وتطوره :

حسين نصار ، دار مصر للطباعة ، بدون تاريخ .

١٤٣- المعجم العربي لأسماء الملابس :

رجب عبد الجواد ، دار الآفاق العربية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٢ م .

١٤٤- المعجم الكبير للطبراني :

سليمان بن أحمد بن أيوب ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ،
الطبعة : الثانية .

١٤٥- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب :

رينهات دوزي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣٣ هـ . ٢٠١٢ م .

١٤٦- المعجم المفصل في الأضداد :

أنطونيوس بطرس ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٣ م .

١٤٧- معجم الملابس في المأثور الشعبي :

محمد بن ناصر العبودي ، دار التلوئية - الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤٣ هـ ،

٢٠١٣ م .

١٤٨- معجم المؤلفين :

عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : الأولى ١٤١٤ هـ

١٤٩- المعجم الوجيز :

مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة : ١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٢ م .

١٥٠- المعجم الوسيط :

مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة .

١٥١- المغرب في ترتيب المعرب :

ناصر بن عبد السيد الخوارزمي ، دار الكتاب العربي .

١٥٢- المفضليات :

المفضل بن محمد الضبي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار

المعارف ، الطبعة : السادسة .

١٥٣- مقاييس اللغة :

أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار

الفكر ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م .

١٥٤- الملابس التقليدية في المملكة العربية السعودية :

خديجة سعيد ، سمر محمود ، مكتبة الملك فهد ، ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠ م .

١٥٥- الملابس التقليدية للنساء وملابس العروس في المدينة المنورة :

بثينة محمد حقي اسكندراني ، خوارزم العلمية ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م .

١٥٦- الملابس العربية في الشعر الجاهلي :

يحيى الجبوري ، دار الغرب الإسلامي - بيروت .

١٥٧- من أسرار اللغة :

إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ، الطبعة السادسة ١٩٧٨م.

١٥٨-المنتخب من كلام العرب :

علي بن الحسن الهناني "كراع النمل" ، تحقيق: محمد بن أحمد العمري ، الطبعة : الأولى

، ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

١٥٩- المنجد في اللغة:

علي بن الحسن الهناني " كراع النمل " . تحقيق : أحمد مختار عمر ، ضاحي عبد الباقي

، عالم الكتب - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٩٩٨ م .

١٦٠- موت الألفاظ في العربية :

عبد الرزاق الصاعدي ، الجامعة الإسلامية .

١٦١- نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب في اللغة والأدب :

أمجد الطرابلسي ، الطبعة : التاسعة ، ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥م .

١٦٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :

شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار

صادر - بيروت.

سابعاً : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
الملخص	
المقدمة	أ
أسباب اختيار الموضوع	ب
أهمية البحث	ج
منهج البحث	د
الصعوبات التي واجهتني	هـ
خطة البحث	و
التمهيد	١
القسم الأول : التعريف بابن سيده وبالمخصص	١
أولاً : التعريف بابن سيده - اسمه ونسبه	١
مولده	١
صفاته	٢
نشأته العلمية ومؤلفاته	٢
خامساً: وفاته	٤

الموضوع	الصفحة
ثانياً : التعريف بالمخصص	٤
سبب تأليف المخصص	٤
منهج ابن سيده في المخصص	٥
دراسات في معجم المخصص	١٠
قيمة المخصص	١١
القسم الثاني : معاجم المعاني والموضوعات ونشأتها والمقصود من الحقل الدلالي أو المعجمي	١٢
المعجم في اللغة	١٢
المعجم اصطلاحاً	١٣
أنواع المعاجم اللغوية	١٣
معاجم الألفاظ	١٣
معاجم المعاني	١٣
أسباب تأليف المعاجم	١٤
مراحل تأليف المعاجم	١٤
طريقة استخدام معاجم المعاني	١٧
نظرية الحقول الدلالية	١٨
الحقل الدلالي أو المعجمي	١٨
مبادئ نظرية الحقول الدلالية	١٩

الموضوع	الصفحة
أقسام الحقول الدلالية	١٩
القسم الثالث :علاقة معاجم المعاني بنظرية الحقول الدلالية	٢٠
الباب الأول : المجالات الدلالية	
الفصل الأول : الألفاظ الدالة على اللباس	٢٢
النمط	٢٢
الإتّب	٢٥
الشوذر	٢٨
العلاقة	٣١
النفاض	٣٣
البدنة	٣٤
الأصدة	٣٥
القنبة	٣٧
المحشاء والمحشأ	٣٩
الخيعل	٤٠
الرھط	٤١
الدرع	٤٤
السبجة والسبيجة	٤٨
المجول	٥١

الموضوع	الصفحة
المجسد	٥٣
النطاق	٥٥
النقبة	٥٦
الرديمة	٥٨
القرزح	٥٩
الجِرْز	٦٠
الغطاية والغلالة	٦١
البرقع	٦٤
البخنق	٦٦
القناع والمقنعة	٦٨
المعجر	٧٠
الخنبح	٧١
البرنس	٧٢
الصقاع والصوقعة	٧٤
القنزعة	٧٦
الجُنَّة	٧٧
القُرْزُل	٧٨
الخمَار	٧٩

الموضوع	الصفحة
النصيف	٨٢
الجلباب	٨٤
الصدار	٨٧
السَّلاب	٨٨
الفصل الثاني: الألفاظ الدالة على الزينة	
الزينة	٩١
تزيقت	٩٣
تَزَيَّعَتْ	٩٣
تَزَهَّعَتْ	٩٤
تَزَيَّنَتْ	٩٥
تَقَيَّنَتْ	٩٦
تشوّفت	٩٧
تَطَوَّسَتْ	٩٨
تخسّلت	٩٩
هوّلت	١٠٠
أبرقت	١٠١
تَقَنَّات	١٠٢
تخرفت	١٠٣

الموضوع	الصفحة
تبرقش	١٠٤
الفصل الثالث : الألفاظ الدالة على الحلي	١٠٦
الحلي	١٠٦
أولاً: الأقرط	١٠٨
أنواع الأقرط	١٠٨
التومة	١٠٩
الخرص	١١٠
الرعاث	١١٠
الجب	١١١
الشنوف	١١١
ثانياً: القلائد	١١٢
أنواع القلائد	١١٤
الحُبلة	١١٤
الطُّوق	١١٤
الكُرْم	١١٥
السَّخَاب	١١٥
المِخْنَقَة	١١٦
النَّقْصَار	١١٧

الموضوع	الصفحة
الكِرس	١١٧
العِترُ المَمسَك	١١٨
الكَبِيس	١١٨
الوِشاح	١١٩
ثالثاً: المعضد	١٢١
رابعاً : السوار	١٢٢
أنواع الأساور	١٢٣
الوَقْف	١٢٣
الدَّيْل	١٢٣
القُلب والقُد	١٢٤
اليارق واليارقان	١٢٥
الجَبائِر	١٢٦
خامساً: الخاتم	١٢٧
الفتحة	١٢٨
سادساً-الخنخال	١٢٩
أنواع الخلاخيل	١٣٠
الطَّلَق	١٣٠
الوَقْف	١٣١

الموضوع	الصفحة
الجِجَل	١٣١
البُرِّي	١٣٢
الخِدَام	١٣٣
التزين بخامات الطبيعة	١٣٤
أولاً: الخضاب	١٣٤
ثانياً: الكحل	١٣٥
ثالثاً: الوشم	١٣٧
رابعاً: الطيب	١٣٨
الألغاز التي تدل على زينة الشعر	١٤٣
العقص	١٤٣
التشكيل	١٤٤
التسريح	١٤٤
التمشيط	١٤٥
التصفير	١٤٦
التجمير	١٤٧
الباب الثاني: مشكلات اللفظ والمعنى	
الفصل الأول : تعدد المعنى للفظ واللفظ للمعنى	
المبحث الأول : المشترك اللفظي	١٤٨

الموضوع	الصفحة
أولاً : تعريف المشترك لغة واصطلاحاً	١٤٨
ثانياً: موقف علماء اللغة من المشترك اللفظي	١٤٩
ثالثاً: عوامل ظهور المشترك اللفظي	١٥١
الألفاظ التي وردت في البحث من قبيل المشترك اللفظي	١٥٣
المبحث الثاني : التضاد	١٦٢
أولاً : تعريف التضاد لغة واصطلاحاً	١٦٢
ثانياً : موقف علماء اللغة من الأضداد	١٦٣
ثالثاً : عوامل وقوع التضاد في اللغة العربية	١٦٦
الألفاظ التي وردت في البحث من قبيل التضاد	١٦٨
المبحث الثالث : الترادف	١٧٢
أولاً: تعريف الترادف لغة واصطلاحاً	١٧٢
ثانياً : موقف علماء اللغة من الترادف	١٧٢
ثالثاً: الترادف في الدراسات اللغوية	١٧٥
رابعاً :أسباب وقوع الترادف	١٧٦
خامساً: فوائد الترادف	١٧٧
الألفاظ المترادفة التي وردت في البحث	١٧٨
الفصل الثاني: ألفاظ لباس المرأة وزينتها بين الاشتقاق والتعريب	

الصفحة	الموضوع
١٨٢	المبحث الأول: الاشتقاق
١٨٢	أولاً : تعريف الاشتقاق لغة واصطلاحاً
١٨٣	ثانياً : اختلاف اللغويين حول تحديد أصل الاشتقاق ومداه
١٨٤	ثالثاً : أقسام الاشتقاق
١٨٤	الاشتقاق الصغير
١٨٥	الاشتقاق الكبير
١٨٧	موقف الباحثين من رأي ابن جني
١٨٨	الاشتقاق الأكبر
١٨٩	الاشتقاق الكبار
١٩١	رابعاً : الغرض من الاشتقاق
١٩٢	الألفاظ الواردة في البحث من قبيل الاشتقاق
١٩٦	المبحث الثاني: التعريب
١٩٦	أولاً : تعريف التعريب لغة واصطلاحاً
١٩٧	ثانياً : الشروط التي ينبغي توفرها في الاسم المعرب
١٩٧	ثالثاً : الفرق بين المعرب والدخيل
١٩٨	رابعاً : أهم اللغات التي أخذت منها العرب
١٩٩	خامساً : شروط التعريب
٢٠٠	سادساً : أمارات العجمة

الصفحة	الموضوع
٢٠١	سابعاً : وجود المعرب في القرآن وموقف الباحثين من ذلك
٢٠٥	ثامناً : أسباب التعريب
٢٠٥	تاسعاً : جهود علماء اللغة في ظاهرة التعريب
٢٠٩	الألفاظ المعربة والدخيلة الواردة في البحث
٢١٥	الفصل الثالث : التطور الدلالي
٢١٦	أولاً : مفهوم التطور الدلالي
٢١٨	ثانياً : أسباب وعوامل التطور الدلالي
٢٢١	ثالثاً : خواص التطور الدلالي
٢٢٣	رابعاً : مظاهر التطور الدلالي
٢٢٧	خامساً : آثار علماء اللغة في ظاهرة التطور الدلالي
٢٣٠	الألفاظ الواردة في البحث من قبيل التطور الدلالي
٢٤٣	الفصل الرابع : الفروق الدلالية
٢٤٤	أولاً : معنى الفروق لغة واصطلاحاً
٢٤٥	ثانياً : أهمية تحديد الفروق الدلالية
٢٤٧	ثالثاً : طرق معرفة الفروق الدلالية
٢٥٠	رابعاً : الفروق في الدراسات اللغوية
٢٥٤	خامساً : أمثلة لدلالات ظاهرها الترادف وإيجاد الفروق بينها
٢٥٦	ألفاظ الفروق الدلالية الواردة في البحث

الموضوع	الصفحة
الخاتمة	٢٥٨
أولاً : فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٢٦٢
ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	٢٦٦
ثالثاً : فهرس الأبيات الشعرية	٢٦٧
رابعاً : فهرس الأمثال	٢٧٤
خامساً :الكشاف المعجمي	٢٧٥
سادساً : فهرس المصادر والمراجع	٢٨٠
سابعاً : فهرس الموضوعات	٣٠٨